

الفصل الثّاني

أبنية الأسماء ودلالاتها

أبنية الاسم عند الصّرفيّين ثلاثيّة ورباعيّة ، وما قصر عن ثلاثيّة فمحذوف منه ، وما جاوز الخمسة فمزيد فيه . والخماسيّ لا يزيد على ستة أحرف نحو سلسبيل وعُضْرُفُوط . والثلاثيّ والرّباعيّ المزيّـدان لا يزيدان على سبعة أحرف ، نحو استخراج واحرنجام ، وكلّ من هــذه الثلاثة ينقسم من حيث مبناه إلى قسمين : مجرد ومزيد .

الأسماء المجردة

أبنية الثلاثيّ المجرد

الاسم المجرد إمّا ثلاثيّ أو رباعيّ أو خماسيّ (١) ، وأبنية الثلاثيّ المجرد المتّفق عليها عشرة : فَعْلٌ ، وفَعْلٌ ، وفَعِلٌ ، وفَعِلٌ ، وفِعْلٌ ، وفِعْلٌ ، وفِعِلٌ ، وفِعِلٌ ، فُعْلٌ ، فُعْلٌ ، فُعِلٌ ، وفُعِلٌ ، وورد في ديوان عامر منها الأبنية الآتية :

١- فَعْلٌ

أورد عامر هذا البناء في أسماء موزّعة على النّحو الآتي :

- جاء به اسم تفضيل :

ذلك في خير أصله أخير ، حذفتم الهمزة منه (٢) .

- جاء به اسم جمع :

ذلك في تسعة أسماء ، وهي : أهل ، وجمع ، وحيّ ، وخيل ، ورهط ، وضأن ، وطير ، وقوم ، وناس .

(١) اختلف في الرّباعيّ والخماسيّ أهما صنفان مجردان مستقلّان أم أنّهما

مزيّدان من الثلاثيّ ، انظر الإنصاف المسألة ١١٤ ، وشرح الشافعية ١/٤٧ .

(٢) شرح التّصريح ١٠٠/٢-١٠١ .

- جاء به اسم جنس جمعي :

ذلك في بدو والواحد بدويّ ، وشت والواحدة شتة ، ونبع وأحدثها نبعة ، والشتّ والنّبع صنفان من الشّجر .

- جاء به بنية ذات معنى معجميّ ، وذلك يدلّ على ما يأتي :

* أعضاء الجسم : أنف ، وبرك وهو الصدر ، وخذّ ، ورأس ، وصدر ، وظهر ، ونحر ، ووجه .

* ألفاظ الحياة الاجتماعيّة : بزّ وهي الثّياب ، وحبل ، وسجل وهي الدلو العظيمة فيها ماء ، وطوق ، وكأس .

* الإنسان وما يتعلّق به : دمع ، وضيف ، ومراء .

* الأهل والأقارب : جدّ ، وعمّ .

* الحرب وأدواتها : حرب ، وزعف وهو الدّرع ، وسيف ، ونصل .

* الحيوان : كبش ، ونسر .

* الزّمان : أمس ، ويوم .

* ظواهر الطّبيعة : أرض ، وجوّ ، وسهل .

* أسماء معنويّة أخرى : أمر ، وبعض ، وخرج ، وذنب ، ورأس ، وشأن ، وعمر ، وغير ، ومحل ، ونفس .

- جاء به صفة مشبّهة :

ذلك في جون ، وشيخ ، وضخم ، وعبد ، وعضب ، وفرع ، وفلّ ، وقفر ، ونهد .

- جاء به علما ، وذلك فيما يأتي :

* أسماء الجبال : قهر ، والكور وهو جبل بين اليمامة ومكة لبني عامر .

* أسماء الرّجال : الجون ، وزيد ، وعبد ، وعبس ، وعمرو ، وقيس ، وكعب ، وورد .

* أسماء القبائل : بكر ، وجرم ، وجسر حي من قضاة ، والجون وسعد ، وعك ، وكعب ، وكلب ، ونهد .

* أسماء المواضع : خبت موضع بالشام أو قرية بزبيد .

* أيام العرب : غول ، وفج ، وفيف الرّيح .

- جاء به مصدرا (١) :

ذلك في أوب ، وبيع ، وثأر ، وجلد ، وجهل ، وجود ، وجور ، وخمش ، وخير ، وركض ، وروع ، وسبي ، وسرد ، وسعر ، وسعي ، وسوء ، وسير ، وسيل ، وشجو ، وشرق ، وشيب ، وصحو ، وضرب ، وضير ، وطعن ، وعمد ، وعيب ، وفخر ، وفضل ، وقتل ، وقصد ، وقطر ، وقول ، وكرّ ، ومجد ، وموت ، ونحس ، ونحو ، ونسل ، ونصر ، ونقع ، ونوح ، وهجر ، وهدء ، وهمّ ، وهول ، ووجد ، ووجد ، ووقع .

٢- فعل :

استخدم عامر هذا البناء في أسماء موزعة على الوجه الآتي :

- جاء به اسم جمع :

ذلك في آل ، ومال .

- جاء به اسم جنس جمعي :

ذلك في بان اسم شجر وواحدتها بانة ، وحلق ، وشعف ، وقنا .

- جاء به بمعنى اسم مفعول :

ذلك في جزر .

(١) وهي كلها مصادر ثلاثية قياسية .

- جاء به بنية ذات معنى معجمي ، وذلك يدل على ما يأتي :
* أعضاء الجسم : ثبج وهو الصدر ، وشوى وهي أطراف الجسم ، وكثد وهو مجتمع الكتفين ، وهام .

* الأماكن : دار ، وقاع ، وملا وهي المتسع من الأرض .
* الإنسان وشيء من جسمه وأقاربه : خال ، وعلق ، وفتى .
* جزء من النار : لهب .

* أسماء معنوية أخرى : رهج .

- جاء به علما :

* أسماء البلدان والمواضع : الشام ، وذو نجب ، واليمن .

* أسماء القبائل : أسد ، وحكم ، وحام .

* أسماء الأنهار : الصفا نهر بالبحرين .

- جاء به مصدرا :

ذلك في أذى ، وحمس ، ودرج بمعنى مشقة ، وردى ، وزعج ،
وشر ، وشرف ، وصدر ، وضرر ، وضعف ، وعجب ، وعجل ، ولجب ،
ولهب ، ومهل ، وندى ، وهرج ، وهوى ، ووجا .

٣- فعل :

أورد عامر هذا البناء للدلالة على صفة مشبهة في ثلاثة أسماء ،
وهي : حذل ، والحذل سقوط الشعر من جفن العين من البكاء ، وربذ
وهو السريع ، ولجب .

٤- فعل :

أورد عامر هذا البناء في اسمين : بكر يدل على الزمان ، وهي جمع

بُكُور (١) ، وَكُتِفَ جَمْعُ أَكُتِفَ . يَقُولُ عَامِر :

تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بَيُوتِنَا أَبَابِيلَ تَرُدِّي بِالْعَشِيِّ وَبِالْبُكْرِ

٥- فَعْل :

ورد هذا البناء في أسماء موزعة على الوجه الآتي :

- جاء بمعنى اسم مفعول :

ذلك في قَدْ بمعنى شيء مقدود .

- جاء به بنية ذات معنى معجمي :

* يدلّ على الإنسان وما يتعلّق به : جسم ، وسرّ ، وسرّ القبيلة أفضلها ،
وسنّ ، وعرس .

* يدلّ على ألفاظ خاصة بالنبات : جذع ، وهو ساق النخلة .

* يدلّ على الحيوان : سيد وهو الذئب .

* يدلّ على الزّمان : قدم .

* يدلّ على ظواهر الطبيعة : ريح .

* أسماء معنوية أخرى : مثل ، وهو اسم موعّل في الإبهام بمعنى الشّبه .

- جاء به صفة مشبها :

ذلك في خرق ، وقرن .

- جاء به علما :

ذلك في بشر ، والشّعب ، وهند .

- جاء به مصدرا :

ذلك في إلف ، وبرّ ، وحقد ، وحلم ، وخبّ ، وعزّ ، وعلم ، وورد .

(١) اللّسان (بكر) .

٦- فَعَلَ :

- استخدم عامر هذا البناء في أسماء موزعة على النحو الآتي :
- جاء به بنية ذات معنى معجمي :
 - ذلك في غير بمعنى أحوال وأحداث .
 - جاء به جمع تكسير وذلك في عذر جمع عذرة .
 - جاء به مكانا :
 - ذلك في حمى .

٧- فَعَّلَ :

- أورد عامر هذا البناء في أسماء موزعة على النحو الآتي :
- جاء به بنية ذات معنى معجمي :
 - ذلك في أفق ، وأمّ ، وصبح ، وعود . يقول عامر :
 - لله غارتنا والمحل قد شجيت منه البلاد فصار الأفق عريانا
والأفق فيه لغتان بسكون العين وبضمها .
 - جاء به جمع تكسير :

ذلك في بيض جمع أبيض وبيضاء ، وجرد جمع أجرد وجرداء ،
وحمر جمع أحمر ، وحوّ جمع أحوى وحواء ، وخشب جمع خشبة ، ودور
جمع دار ، وسود جمع أسود وسوداء ، وشعث جمع شعثاء ، وصيد جمع
أصيد ، وقبّ جمع أقبّ وقباء ، وقلح جمع أقلح ، وكمت جمع كميّت ،
وكوم جمع أكوم ، وميل جمع أميل ، وهيم جمع هيماء . يقول عامر :

لقيناهم بيض مرهقات تفتلهم بها حتى أبيضدوا
والبيض هنا جمع أبيض بمعنى السيوف . ويقول أيضا :

فأبنا غائبين بما استفاننا نسوق البيض دعوها الأليل
والبيض هنا النساء جمع بيضاء .

- جاء به صفة مشبهة في اسم :

ذلك في حرّ .

- جاء به علما :

ذلك في مرّ اسم رجل ، ويؤمن اسم موضع .

- جاء به مصدرا :

ذلك في جرم ، ورشد ، وعذر ، وملك ، وهلك ، وودّ .

٨- فُعْل :

ورد هذا البناء في ديوان عامر موزّعا على الوجه الآتي :

- جاء به جمع تكسير :

ذلك في ثُغْر جمع ثُغْرَة ، وذُرَى جمع ذُرْوَة ، وعُصَب جمع عُصْبَة ،

وقرى جمع قَرْيَة .

- جاء به علما في اسم :

ذلك في مضر .

ولم يستخدم عامر صيغة (فِعْل) المتفق عليها عند الصرّفيين ، ولا

صيغة (فُعْل) التي تُعدّ منقولة من غيرها (١) .

أبنية الثلاثي المجرد الملحقة بتاء التانيث

قد يلحق الثلاثي المجرد بالتاء ، وأبنيته الواردة في ديوان عامر هي :

١- فَعْلَة :

استخدم عامر هذا البناء في أسماء موزّعة على النحو الآتي :

(١) شرح الشافعية ٣٥/١ .

- جاء به بنية ذات معنى معجمي :

ذلك في رهوة ، وشفرة ، وعورة ، وقرحة . يقول عامر :

وأني احلّ على رهوة من المجد في الشرف الأعظم .

والرهوة المكان المرتفع .

- جاء به صفة مشبهة :

ذلك في جعدة .

- جاء به علما :

ذلك في بدوة جبل بنجد ، وجفنة قبيلة ، وعيلة امرأة .

- جاء به مصدرا :

ذلك في ثورة ، وخشية ، ودعوة ، ورغبة ، ورهبة ، وصالوة ،

وطعنة ، وعطفة ، وغارة ، وفعلة ، وكرة ، ووقعة ، ومعظمها أسماء

للمرة .

٢- فعلة :

ورد هذا البناء في ديوان عامر في أسماء موزعة على النحو الآتي :

- جاء به اسم جمع :

ذلك في سراة واحده سري (١) .

- جاء به بنية ذات معنى معجمي :

ذلك في ساحة ، وغداة ، وقناة ، ولابة . يقول عامر :

وتركتُ جمعهم بلابة ضرغدي جزر السباع وكل نسر أهدب

- جاء به جمع تكسير :

ذلك في سادة جمع سيد على زنة فيعل .

(١) شرح الشافية ١٣٩/٢ ، ٢٠٤ .

٣- فَعْلَةٌ :

استخدم عامر هذا البناء في أسماء موزعة على النحو الآتي :

- جاء به اسم جمع :

ذلك في نسوة مفرد لها المعنوي المرأة .

- جاء به بنية ذات معنى معجمي :

ذلك في تسعة .

- جاء به جمع تكسير :

ذلك في إخوة جمع أخ ، وحيرة جمع جار ، وفئية جمع فتى .

- جاء به مصدرا :

ذلك في عبيرة ، ومرة ، ونعمة .

٤- فُعْلَةٌ :

أورد عامر هذا البناء في أسماء موزعة على الوجه الآتي :

- جاء به بنية ذات معنى معجمي :

ذلك في مقلة .

- جاء به علما :

ذلك في مرة وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض .

٥- فُعْلَةٌ :

أورد عامر هذا البناء للدلالة على جمع تكسير ، وذلك في حماة جمع

حام ، وكماة جمع كمي ، وهما صفتان .

ولم يستخدم عامر صيغة (فَعْلَةٌ) في ديوانه .

أبنية الرباعي المجرد

أبنية الرباعي المجرد الواردة في ديوان عامر جاءت كما يأتي :
١- فَعَّلَ :

أورد عامر هذا البناء في عشرة أسماء موزعة على النحو الآتي :
- جاء به بنية ذات معنى معجمي :

ذلك سأسم شجر ، وعزعر اسم شجر ، وقسطل بمعنى غبار ، وكلكل
بمعنى صدر . يقول عامر :

يَقِيمُونَ لِلْحَرْبِ أَصْعَارَهَا إِذَا ثُورَ الْقَسْطَلُ الْأَغْبَرُ

- جاء به صفة :

ذلك في جحل بمعنى غليظ .

- جاء به علما :

ذلك في جعفر ، وخشم قبيلة بأبها ، ودعلج ، ورعل ، وضرغد .

٢- فُعِّلَ :

ورد هذا البناء في ديوان عامر علما : قُرْزُل وهو اسم فرس والد
عامر بن الطفيل .

٣- فَعَّلَ :

استخدم عامر هذا البناء في اسم : دمقس بمعنى قز .

ولم يستخدم عامر الأبنية الآتية : فَعَّلَ ، فَعَّلِلَ ، فَعَّلَلْ ، فَعَّلَ . كذلك
لم يستخدم عامر صيغ الخماسي المجرد : فَعَّلَلْ ، وَفَعَّلَلْ ، وَفَعَّلِلْ ، وَفَعَّلَلِلْ

الأسماء المزيدة

ذكر سيبويه ثلاثمائة وثمانية أوزان للمزيد ، وزاد بعض الصّرفيّين عليها نحو مائة وخمسين وزناً (١) ، وأورد عامر واحداً وتسعين وزناً للأسماء المزيدة .

١- أفعل :

ورد هذا البناء في أسماء موزعة على الوجه الآتي :

- جاء به اسم تفضيل :

ذلك في آخر ، وأجسم ، وأعظم ، وأكرم ، وأنهك ، وأولى .

- جاء به اسم جنس جمعيّ :

ذلك في أثاب واحدها أثابة والأثاب شجر .

- جاء به بنية ذات معنى معجميّ :

ذلك في أربع .

- جاء به علما :

ذلك في أرحب اسم حي في اليمن ، وأشجع اسم قبيلة من غطفان .

- جاء به صفة مشبهة :

ذلك في أبطح ، وأبلخ ، وأبيض ، وأجل ، وأجرد ، وأحمر ، وأحمّ

(١) قد أورد الفارابي أكثر من أربعمائة وستين وزناً للأسماء المزيدة ، انظر ديوان الأدب ج ١ - ج ٣ .

، وأدهم ، وأرعن ، وأسمر ، وأسود ، وأظمى ، وأعور ، وأغبر ، وأغرّ ،
، وأغلب ، وأقَبَ ، وأقتم ، وأقعس ، وأهدب .
٢- أفعل :

استخدم عامر هذا البناء في اسم واحد : أكلب وهو علم على قبيلة .
٣- فاعل :

ورد هذا البناء في أسماء موزعة على الوجه الآتي :

- جاء به اسم فاعل :

ذلك في آند ، وبائر ، وبارز ، وبان ، وتال ، وثاو ، وجائر ، وحام ،
وخابل ، وخائن ، وداع ، وذاهب ، وذائد ، ورام ، وسادر ، وطارق ،
وطاو ، وعاد ، وغاز ، وغافل ، وقاصد ، وكازم ، ولاحق .
- جاء به صفة مشبهة :

ذلك في آزم ، وبادن ، وبادي ، وباطل ، وتامك ، وسابح ، وسالم ،
وشاجب ، وصارم ، وعافر ، وغال ، وماجد ، وناعم ، وهالك ، وواجب .
- جاء به علما :

ذلك في آكل (المرار) وهو جذ امرئ القيس ، وحاجب رجل ،
وحاشد حي ، ودارم قبيلة ، وشاكر قبيلة ، وعاصم رجل ، وعامر ،
ومالك .

- جاء به منسوبا (١) :

ذلك في فارس .

- جاء به بإلحاق الواو والنون للجمع السالم :

(١) انظر النسب على فعال وفاعل (المقتضب ١٦١/٣ ، وشرح الشافية ٨٤/٢ وما بعدها) .

باسلون ، وجابرون ، وخاضبيون ، وشارعون ، وعافون ، وغانمون ، وناصحون ، وناعون ، وواصلون ، وهي أسماء الفاعلين ، ودازعون منسوب .

- جاء به بالحق الألف والتاء لجمع مؤنث سالم :
- ذلك في خاطيات ، ورائدات ، وطاردات ، ونائبات .
- ٤- فَعَال :

ورد هذا البناء في أسماء موزعة على النحو الآتي :

- جاء به اسم جنس جمعيّ :
- ذلك في حمام ، ونعام .
- جاء به بنية ذات معنى معجميّ ، وذلك للدلالة على ما يأتي :
- * أعضاء جسم الحيوان : سنام ، ولبان .
- * المكان : يفاع .
- * الزّمان : زمان ، وصباح ، ونهار .
- * النّبات : بشام ، ثغام .
- جاء به جمع تكسير :
- ذلك في شباب جمع شابّ .
- جاء به ملحقا لجمع المؤنث السالم :
- ذلك في بنات جمع بنت .
- جاء به صفة مشبهة :
- ذلك في جبان ، وسنام اسم عضو استخدم صفة مشبهة ، وسواء ، ووخام .
- جاء به علما :
- ذلك في براء ، والذّهاب من أيام العرب ، وكلاع ، والمدان من

أَسْمَاءُ الرِّجَالِ .

- جاء به مصدر (١) :

بلاء ، وبواء ، وجواب ، وصغار ، وصواب ، وعتاد ، وفعال ،
وقضاء ، ولحاق .

٥- فَعَال

ورد هذا البناء في ديوان عامر في أسماء موزعة على النحو الآتي :

- جاء به اسم جنس جمعي :

ذلك في ضرام وادتها ضرامة .

- جاء به بمعنى اسم مفعول :

ذلك في إله .

- جاء به بنية ذات معنى معجمي :

ذلك في بلاد ، وحجاب ، وحصان ، وحمار ، وحمام ، ورداء ،
وسنان ، وشفاء ، وصرار ، وضباع ، وعنان ، ولجام .

- جاء به جمع تكسير :

ذلك في إماء ، وجياد ، وحبال ، ودماء ، وديار ، ورنال ، ورجال ،
ورقاب ، ورماح ، ورمال ، ورياح ، وسباع ، وسمام ، وشفاه ، وضراء ،
وطوال ، وعظام ، وعيال ، وقصار ، وكرام ، وكلاب ، ولقاح ، ونيام .

- جاء به اسم جمع :

ذلك في ركاب وادتها راحلة ولا واحد لها من لفظها ، وفئام ،
ونساء وادتها امرأة .

(١) أعني بالمصدر هنا ما يجيء ثالثاً في تصريف الفعل واسم مصدر ومصدر ميميّ
واسم المرأة .

- جاء به صفة مشبهة :

ذلك في دلاص (١) .

- جاء به علما :

ذلك في الحماس ، وخذام ، والذئاب واد لبني مرة بن عوف كثير
النخل غزير الماء ، وزباد ، والضباب ، وقيان ، وكلاب .

- جاء به مصدرا :

ذلك في جراء ، وفداء ، وفرار ، وقيام ، ومراح وأفعالها من الثلاثي
، وخطاب ، ودفاع ، وسرار ، وضراب ، وهياج ، ووقاع وأفعالها من
الرباعي .

٦- فُعَال :

ورد هذا البناء في ديوان عامر في أسماء موزعة على النحو الآتي :

- جاء به اسما جامدا :

ذلك في حسام ، وغراب .

- جاء به اسم جنس جمعي :

ذلك في ذباب والواحدة ذبابة .

- جاء به صفة مشبهة :

ذلك في لهام ، وهمام .

- جاء به علما :

أسام رجل ، وجبار موضع ، وجذام قبيلة ، ودوار عيد ، وصداء حي
، وعكاظ موضع ، وكلال رجل ، والمرار رجل .

(١) كتاب سيبويه ٢/٢٠٩ بولاق ، ٣/٦٣٩ هارون .

- جاء به صفة للمبالغة :

ذلك في طوال .

- جاء به مصدرا :

ذلك في هزال .

٧- فَعَلَ :

استخدم عامر هذا البناء لجمع تكسير في خمسة أسماء ، وهي حَسَرَ ، وحَضَرَ ، وذَمَلَ ، وشرَعَ ، وشَرَبَ .

٨- فَعِلَ :

ورد هذا البناء في ديوان عامر صيغة للمبالغة ، وذلك طِمَرَ فَرَسَ وثَابَ .

٩- فَعِلَّةٌ :

ورد هذا البناء في ديوان عامر صيغة للمبالغة ، وذلك في طَمَرَةٍ .

١٠- فَعَّلَى :

ورد هذا البناء في ديوان عامر مصدرا ، وذلك في دعوى .

١١- فَعَّلَى :

استخدم عامر هذا البناء في علم ، وذلك في البزرى في قوله :

أَبْدُنَا حَيَّ ذِي البزرى وكعبسا ومالكها وأهلكنا بشيرا

١٢- فَعَّلَى :

ورد هذا البناء علما وذلك في حسمى موضع .

١٣- فُعِّلَى :

استخدم عامر هذا البناء لمؤنث اسم تفضيل ، وذلك في أخرى ، وعليا .

١٤- فُعُولَ :

ورد هذا البناء في أسماء موزعة على الوجه الآتي :

- جاء به بمعنى اسم مفعول ، وذلك في رسول .
- جاء به صفة للمبالغة وذلك في سبوح ، وطلوب ، وظلوم ، وعدو ، وفروود .

- جاء به علما :

- ذلك في ثمود قبيلة ، وزرود موضع فيه حبل رمل ، سلول قبيلة ، والضجوع موضع ، وكنود امرأة .

١٥- فُعُول :

ورد هذا البناء في أسماء موزعة على النحو الآتي :

- جاء به جمع تكسير :
- ذلك في أسود ، وأمور ، وأنوف ، وبيوت ، وجدود ، وجنود ، وحزوم ، وحلوم ، وخدود ، وخطوب ، وخيول ، وسروج ، وشهود ، وشيوخ ، وصدور ، وغروب واحدها غَرَب بمعنى كثرة الرِّيق ، وغمود ، وغيوم ، وكعوب ، وكهول ، ولبود واحدها لَبَد وهو ما يوضع على ظهر الفرس تحت السرج ، ونحوس .

- جاء به مصدرا :

ذلك في صدود ، وغدو .

١٦- فَعِيل :

ورد هذا البناء في ديوان عامر في أسماء موزعة على الوجه الآتي :

- جاء به اسم جمع :

ذلك في خميس ، وفريق ، وقبيل .

- جاء به بمعنى مفعول :

ذلك في أسير ، وتبيع ، وصريع ، وطميل ، وعبيط ، وقتيل ، وكسير ، ونطيح ، ووليد .

- جاء به بنية ذات معنى معجمي :

ذلك في جليد ، وحديد ، وعسيب ، وغدير .

- جاء به صفة مشبهة :

ذلك في بعيد ، وثميل ، وجديد ، وجسيم ، وحليل ، وخليل ، ودليل ، وذليل ، ورئيس ، ورقيق ، وسليم ، وشديد ، وصحيح ، وصريح ، وصفي ، وصقيل ، وطويل ، وعزيز ، وقريب ، وقليل ، وكريه ، وكمي ، ونكير ، ووشيج .

- جاء به علما :

ذلك في بحير رجل ، وبشير قبيلة ، وبغيض رجل ، وتميم قبيلة ، ورزين رجل ، وشثير ، وعشير رجل ، وغني حي ، ولقيط رجل ، والوليد رجل .

- جاء به مصدرا :

ذلك في أليل ، وصهيل ، وعويل ، ونعي .

١٧- فُعِيل :

ورد هذا البناء في ديوان عامر في عشرة أسماء مصغرة : وهي أميم ، وأنيس ، وحصين ، وخوي يوم خو ، وهو يوم لأسد ، وزيد ، وسميط ، وشثير ، وضبيع ، وطفيل ، وقبيل ، والكليب ، وكميت ، ولحيم ، ونمير ، ومعظمها أعلام .

١٨- فُعِيل :

أورد عامر هذا البناء في مصدر : هويّ فعله هوى يهوي .

١٩- فَعِلَ :

استخدم عامر هذا البناء في ثلاثة أسماء : أَيْم ، وهَيْن (١) وهَمَسَا
صفتان وطَيَّ علم .

٢٠- فَعِلَ :

استخدم عامر هذا البناء صفة للمبالغة في اسم : سيكب ، أما هيكل
فليست من العربية .

٢١- مَفْعَلٌ :

ورد هذا البناء في ديوان عامر على النحو الآتي :

- جاء به اسم مكان :

ذلك في مَأْتَم ، ومحضر ، ومخرج ، ومرصد ، ومعرك ، ومفرق ،
ومقر ، ومقام ، ومكر ، ومكان ، وملعب .

- جاء به علما :

ذلك في معبد اسم رجل في قوله :

قَضَيْتُ الْجَوْنَ عَنْ عَيْسٍ وَكَانَتْ مَنِيَّةُ مَعْبِدٍ فِينَا هُزَالَا

- جاء به مصدرا ميميًا :

ذلك في مجال ، ومفخر ، وملام ، ومهرم .

٢٢- مَفْعَلٌ :

استخدم عامر هذا البناء في أسماء موزعة على النحو الآتي :

- جاء به اسما ذا دلالة معجمية ، وذلك في منكب وهو عريف القوم .

(١) ويراهما الكوفيون على وزن (فَعِلَ) ، انظر شرح الشافعية ١٧٦/٢ .

- جاء به اسم مكان في ستة أسماء : مسير ، ومضيق ، ومنزلات بإلحاق الألف والتاء جمع منزلة ، ومنكب ، وموسم ، وموقف .

- جاء به علما :

ذلك في مذحج في اليمن .

- جاء به مصدرا ميميا وذلك في مغيب ، وموعد ، وموكب .

٢٣- مَفْعَل :

استخدم عامر هذا البناء للمبالغة في اسم : محرب ؛ وللالة في ثلاثة

أسماء : مذود ، ومشعب ، ومغفر .

٢٤- مَفْعِل :

ورد هذا البناء في ديوان عامر في الأسماء الآتية :

- اسم مفعول : مبرم ، ومخير .

- بإلحاق الألف والتاء لجمع مؤنث سالم : مرهفات ، ومقربات .

٢٥- مَفْعِل :

ورد هذا البناء في أسماء موزعة على الوجه الآتي :

- جاء به اسم فاعل :

ذلك مبصر ، ومبلغ ، ومدبر ، ومعذر ، ومعلم ، ومعول ، ومقبل ،

وممس ، وجاء به اسم فاعل بإلحاق الألف والتاء لجمع مؤنث سالم :

مسرات .

- جاء به صفة مشبهة :

ذلك في مبهم ، ومشيح ، ومقصر .

- جاء به علما :

ذلك في مدرك ، ومسهر رجلان .

٢٦- أفاعِل :

استخدم عامر هذا البناء جمعا للجمع ، وذلك في أعادِ جمع أعداء ،
والأعداء جمع عدوّ على وزن فعول .

٢٧- إفعَال :

ورد هذا البناء في ديوان عامر مصدرا فعله (أَفْعَلْ يُفْعِلُ) ، وذلك
في إتعاس ، وإدبار ، وإرغام ، وإقدام ، وإنزال ، وإيعاد .

٢٨- أفعُلّ :

ورد هذا البناء في ديوان عامر لجمع التّكسير في : آفاق ، وأبدان ،
وأبناء ، وأجبال ، وأجساد ، وأحوال ، وأذواد ، وأرماح ، وأستِـاه ،
وأسياف ، وأشراف ، وأصعار ، وأضياف ، وأظفار ، وأفراس ، وأكوار ،
وأمثال ، وأمصار ، وأنصار ، وأوتار ، وأوطان . وكذلك استخدمه علما
على امرأة ، وذلك في أسماء .

٢٩- أفعُلة :

استخدم عامر هذا البناء لجمع التّكسير وهو جمع قلة لثلاثة أسماء :
أسنة ، وأصرة ، وأعزة .

٣٠- تفاعَل :

ورد هذا البناء مصدرا فعله من باب (تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ) ، وذلك تحاشد
، وتلاق .

٣١- تفعَل :

ورد هذا البناء في ديوان عامر اسم مصدر ، وذلك تكرر وهو كما
يرى الكوفيون مصدر فعله (فَعَلَ يُفَعِّلُ) ، وهذا سأوضحه فيما بعد (١) .

(١) ص ١٣٧ من هذا الكتاب .

٣٢- تَفَعَّلَ :

استخدم عامر هذا البناء مصدرا فعله على تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ ، وذلك في تَأَنُّ ، وتَجَرُّم ، وتَذَكُّر ، وتَعَوُّج ، وتَفَجُّع .

٣٣- تَفَاعَلَ :

ورد هذا البناء جمعا للمصدر ، وذلك تجارب جمع تجربة .

٣٤- تَفَعُّول :

جاء هذا البناء في ديوان عامر اسما لموضع وذلك في تَضَرُّوع ، ولم أجد أحدا من الصَّرْفِيِّين ذكر هذا البناء . يقول عامر :

وَنِعَمَ أَخُو الصَّعْلُوكِ أَمْسِ تَرْكُتُهُ بَتَضَرُّوعٍ يَمْرِي بِالْيَدِينِ وَيَعْسِفُ
وقد ذكر ياقوت (تَضَرُّوع) في معجم البلدان ، واستشهد له ببيت عامر ؛
لكنه ذكر قبله (تَضَرَّع) بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضمّ الرّاء ؛ وتعليق
ياقوت على اللَّفْظَيْن لا يمنع كونهما لاسم واحد .
ورُوي في التَّاج : بتضرع يمرى والوزن يحتمله.

٣٥- فَعَاعَلَ :

ورد هذا البناء في ديوان عامر جمع تكسير ، وذلك في تَمَائِم ،
وركائب ، وشدائد ، ونجائب .

٣٦- فَعَاعَلَ :

ورد هذا البناء في الديوان جمع تكسير في اسم : تَبَاعِج جمع تُبَّع ، قال
عامر :

كَانَ التَّبَاعُ فِي دَهْرٍ لَهُمْ سَلَفٌ وَابْنُ الْمُرَارِ وَأَمْلَاكَ عَلَى الشَّامِ

٣٧- فَعَالَة :

ورد هذا البناء اسم جمع في اسمين : ربابة ، وعصابة كلاهما بمعنى جماعة ؛ ومصدرا في رئاسة ، ورسالة ، ووراثه .

٣٨- فَعَالَة :

استخدم عامر هذا البناء في أسماء موزعة على النحو الآتي :

- جاء به بنية ذات معنى معجمي : ثلاثة .

- جاء به علما : فزارة ، واليامة .

- جاء به مصدرا : خزاية ، وسلامة ، وشقاوة ، وقراية ، ومناعة ، وهوادة .

٣٩- فَعَالَة :

استخدم عامر هذا البناء في اسم واحد : علالة .

٤٠- فَعَالِي :

استخدم عامر هذا البناء جمعا للمؤنث ، وذلك في أيامى جمع أَيْم (١)

، وحبالي جمع حبلى .

٤١- فَعَالِي :

استخدم عامر هذا البناء لجمع تكسير : ليالٍ جمع ليل ؛ ولمنسوب :

يَمَانٍ .

(١) قال أبو بكر الأنباري : " وقولهم : رجل أَيْم إذا كان لا زوج له ، وامرأة أَيْم إذا كانت لا زوج لها ، لم يدخلوا الهاء في نعت الأنثى لأنَّ الغالب على هذا الوصف أن يكون للمؤنث ، فكان بمنزلة قولهم : هُنْدٌ حائض ، وَجُمْلٌ طالق " انظر المذكّر والمؤنث ١/١٨١ .

٤٢- فَعَّال :

ورد هذا البناء في أسماء موزعة على الوجه الآتي :

- جاء به صيغة للمبالغة : جَرَّاف ، وجَوَّال ، وقَصَّال .

- جاء به علما : الجَبَّار رجل ، والدَيَّان قبيلة ، وعَتَّاب رجل .

- جاء به منسوباً : قَوَّاس .

٤٣- فُعَّال :

استخدم عامر هذا البناء اسماً ذا معنى معجمي في هَذَاب بمعنى هذب

الثوب ، وجمعا في اسم : قَنَاص جمع قَنَاص .

٤٤- فَعُول :

استخدم عامر هذا البناء في اسم : فُلُوج بمعنى كاتب في قوله :

تَوْضَحْنَ فِي عَلِيَاءِ قَفْرٍ كَأَنَّهَا مَهَارِقُ فُلُوجٍ يُعَارِضُنَّ تَالِيَا

٤٥- فَعْلَان :

استخدم عامر هذا البناء علماً ، وذلك في الحومان موضع ، وثهلان

علم مرتجل ، وشهران قبيلة ، وهو جبل ضخم بالعالية ، وشيبان قبيلة

، وعيلان قبيلة ، وقحطان قبيلة ، ونجران موضع ، وهمدان قبيلة .

٤٦- فَعَوَّل :

استخدم عامر هذا البناء في اسم : سنور بمعنى درع في قوله :

أَتَوْنَا بِشَهْرَانِ الْعَرِيضَةِ كُلِّهَا وَأَكْلَبَ طُرًّا فِي حِيَادِ السَّنُورِ

٤٧- فَعِيل :

ورد هذا البناء في ديوان عامر علماً : (برقة) حُلِّيت موضع بنجد .

٤٨- فُعْلَاء :

استخدم عامر هذا البناء جمع تكسير في نَصَحَاء .

٤٩- فَعْلَاء :

جاء هذا البناء في الديوان بنية ذات معنى معجمي ، وذلك فـ في صحراء ؛ وصفة في اسمين : سوداء ، ونجلاء ؛ وعلماً في برشاء بحذف الهمزة - اسم قبيلة (١) ، والمرداء موضع بهجر .
٥٠- فُعْلَان :

جاء هذا البناء في الديوان صفة مشبهة في عُريَان ؛ وعلماً في ذبيان رجل ، والنعمان رجل .
٥١- فُعُولَة :

جاء هذا البناء في ديوان عامر في اسم واحد مصدر : حكومة .
٥٢- فُعُولَة :

جاء هذا البناء في الديوان صفة للمبالغة ، وذلك في عُتُومَة ؛ وعلماً في شُتُوءَ بمعنى الأزدي قبيلة يمانية في قول عامر :
وَطَحَّطَحْنَا شُتُوءَةَ كُلِّ أَوْبٍ وَلَاقَتْ حَمِيرٌ مِنَّا غَرَامَا
٥٣- فُعِيل :

جاء هذا البناء في الديوان علماً : أُقْيَصِر موضع .

٥٤- فُعَيْلَى :

جاء هذا البناء في الديوان علماً مؤنثاً بصورة مصغرة : سليمي أو منسوباً : رُدَيْيَى .

(١) اللسان (برش) .

٥٥- فَعِيلَة :

ورد هذا البناء في ديوان عامر في أسماء موزعة على النحو الآتي :

- جاء به اسم جمع : عشيرة .

- جاء به بنية ذات معنى معجمي : دسيعة بمعنى جفنة كبيرة ، وعشيرة ، ومنية .

- جاء به صفة مشبهة : عريضة .

- جاء به علما :

ذلك الثنية من أيام العرب ، وحنيفة قبيلة ، وربيعة رجل ، والمدينة

بلد ، والوجيهة امرأة .

٥٦- فُعِيلَة :

جاء هذا البناء في ديوان عامر علما : سويقة ، وضبيعة .

٥٧- فَوَاعِل :

استخدم عامر هذا البناء جمع تكسير وهو من صيغ منتهى الجموع :

حوادث ، وسواهم ، وشواعب ، وعوايس ، وعوارك ، ومواجن ، ونوافذ ؛
وعلماء : هوازن وهي قبيلة .

٥٨- فُواعِل :

استخدم عامر هذا البناء في اسم علم : عُوارِض جبل .

٥٩- فَيَعُول :

جاء هذا البناء في ديوان عامر في اسم : خَيْشُوم ، وهو أقصوى

الأنف .

٦٠- مَفَاعِل :

هذا البناء من صيغ منتهى الجموع ، واستخدمه عامر في الأسماء
الآتية : مَاتَم ، ومَأَكَم ، ومَجَامِع ، ومَدَامِع ، ومَرَاخ ، ومَشَاهِد ، ومَعَاصِم
، ومَفَاصِل ، ومَكَارِد ، ومَوَاقِف .

٦١- مُفَاعِل :

جاء هذا البناء في الديوان اسم فاعل : محارب ، ومكالب .

٦٢- مُفْتَعِل :

استخدم عامر هذا البناء اسم مفعول : مخترج .

٦٣- مُفْتَعِل :

استخدم عامر هذا البناء في اسم فاعل : محتمل ، ومختال ، ومطرّد .

٦٤- مِفْعَال :

هذا البناء من صيغ الآلة ، لكن عامرا استخدمه لبيان الزّمان أو
المكان : مِضْمَار (١) .

٦٥- مُفْعَل :

استخدم عامر هذا البناء لاسم المفعول : مَتَوَج ، ومَجْدَع ، ومَجْدَل ،
ومَجْرَف ، ومَجُوب ، ومَخْلَد ، ومَدَجَج ، ومَرَكَب ، ومَسُوم ، ومَسِير ،
ومَشْدَب ، ومَطْرَد ، ومَطْلَب ، ومَعْدَب ، ومِعْظَم ، ومَغْلَب ، ومَقْبُوم ،
ومَنْزَع ، ومَنْوَه ، ومَهْدَب ؛ وللعلم : المشقّر من أيام العرب والمشقر مدينة
هجر ، والمشهر . وجاء عامر أيضا بمؤنث هذا البناء (مفعلة) لاسم
المفعول : مجنبّة ، ومردفات جمع مردفة ، ومسومة .

(١) المضمّار : المكان تضمّر فيه الخيل ، أو مدة تضميرها .

٦٦- مَفْعَلٌ :

جاء هذا البناء في الديوان اسم فاعل : مثوب ، ومحقق ، ومفرط ،
ومهلل ؛ وعلماً : محرق .

٦٧- مَفْعَلَةٌ :

جاء هذا البناء في الديوان صفة مشبهة : مسلبة .

٦٨- مَفْعَلَةٌ :

استخدم عامر هذا البناء علماً : المصامة موضع ؛ ومصدراً : مخافة
، ومقادة ، ومقالة ، وملامة .

٦٩- مَفْعُوعٌ :

استخدم عامر هذا البناء في مصدر ميمي : معتلج .

٧٠- مَفْعُولٌ :

استخدم عامر هذا البناء لاسم المفعول في ملومة والتاء للتأنيث ،
ومندوب ؛ وللعلم : المزنون فرس عامر ، ومفروق جبل .

٧١- مَفْعُولَةٌ :

استخدم عامر هذا البناء مصدراً ميمياً : معذرة .

٧٢- مَفْعُولَةٌ :

جاء به عامر مؤنثاً لـ (مَفْعُول) اسم الفاعل في : مغيرة .

٧٣- أَفَاعِيلٌ :

هذا البناء من صيغ منتهى الجموع ، واستخدمه عامر في اسم :
أنايب .

٧٤- إِفْتِعَالٌ :

هذا البناء مصدر الخماسي من باب (اَفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ) واستخدمه عامر
في ثلاثة مصادر : اصطلام ، واقتسام ، والتهام .

٧٥- فاعليّ :

جاء هذا البناء في الديوان منسوباً : وائليّ للنسب إلى الوائل .

٧٦- فعاعيل :

هذا البناء من صيغ منتهى الجموع ، واستخدمه عامر في اسميسن :
أبابيل جمع إيبيل ، وعواوير جمع عوّار .

٧٧- فعاليّة :

ورد هذا البناء صفة للمبالغة في اسم : صنّاعيّة في قوله :
سودّ صنّاعيّة إذا ما أوردوا صدرت عتومتهم ولما تحلب

٧٨- فعاللة :

استخدم عامر هذا البناء صفة في اسم : صلامعة في قوله :
صلّع صلامعة كأن أنوفهم بعراً ينظّمه الوليد بمفعول
(و) (صلامعة) مصدر كرباذية ورفاغية وعباقية (١) استخدمت صفة .
والصلامعة الدقاق الرؤوس ، ولم أجد أحداً من الصرّفيين يذكر هذا البناء
للصفة .

٧٩- فعوعلّة :

استخدم عامر هذا البناء علماً : المروّاة يوم من أيام العرب ظفرت
فيه بنو ذبيان ببني عامر .

٨٠- متفعّل :

استخدم عامر هذا البناء اسم فاعل : متأوّب ، ومتهدّد .

٨١- مُستفعل :

استخدمه عامر في اسم مفعول : مسترعّد .

(١) ديوان الأدب ٤٧٤/١ .

٨٢- مُسْتَفْعِل :

استخدم عامر هذا البناء في اسم فاعل : مستكلب .

٨٣- مَقَاعِيل :

هذا البناء من صيغ منتهى الجموع ، واستخدمه عامر في جمع تكسير مصاليب جمع مصلات .

٨٤- فَعْلُوع :

جاء هذا البناء في الديوان صفة للمبالغة : غَشْمَتَم .

٨٥- فُعَالِل :

ورد هذا البناء في الديوان علما : قُرَاقِر موضع .

٨٦- فُعَال :

استخدم عامر هذا البناء مصدرا : بَلْبَال .

٨٧- فِعَال :

استخدم عامر هذا البناء علما : هِرْجَاب موضع .

٨٨- فُوعَل :

استخدم عامر هذا البناء اسما جامدا في جَوْدَر ، ويرى ابن سيده أنه كلمة فارسية (١) .

(١) اللسان (جأذر) : "الجوذر ولد البقرة ، وفي الصحاح البقرة الوحشية والجمع جأذر وبقرة مجذر ذات جوذر ، قال ابن سيده : ولذلك حكمنا بزيادة همزة جـوذر ولأنها قد تراد ثانية كثيرا . وحكى ابن جنى جؤذرا وجوذرا في هذا المعنى وكسره على جواذر ، قال فإن كان ذلك فجوذر فوعل وجوذر فوعل ، ويكون جوذر وجوذر مخففا من ذلك تخفيفا بدليا أو لغة فيه ، وحكى ابن جنى أن جؤذرا على مثال كوثر ..."

٨٩- فَعَالِيلُ :

هذا البناء من صيغ منتهى الجموع ، واستخدمه عامر في سراحين
جمع سِرْحَان وهو الذئب ، وشراسيف جمع شُرُشُوف وهو مقاط الأضلاع
مما يلي الصدر .

٩٠- فَعِيلُ :

استخدم عامر هذا البناء علما : حَمِيرَ قَبِيلَةٍ .

٩١- مُفَعَّلَةٌ :

وهو مؤنث (مُفَعَّل) واستخدمه عامر لاسم المفعول في : مُغْلَغَلَةٌ ،
ومُملِمة .

أبنية المصادر ودلالاتها

المصدر عند النحاة القدماء لا يخرج عن أن يكون لفظاً دالاً على الحدث (١) ولا يتعلّق بالزمن ، ويسمّيه المبرّد " اسم الفعل " أو " اسماً للفعل " (٢) ، وهو يختلف عن الفعل بأن الفعل يدلّ على اقتران الحدث بالزمن ، وعن الصفة لأنها تدلّ على موصوف بالحدث ، وعسّده البصريون أصل الكلمة إذ يقول سيبويه : " ... وأما الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحداث الأسماء " (٣) ، وعده الكوفيون مشتقاً من الفعل . ويرى الدكتور تمام حسان من المحدثين أن الجذر الثلاثي هو أصل الكلمة (٤). كذلك نجد أن المعاجم القديمة قد نسقت على هذا الأساس ، وابن جني عندما طرح فكرة الاشتقاق الكبير ربّما كان يومئ إلى صحة الرأي هذا .

والمصادر الواردة في ديوان عامر تنقسم إلى مصدر يجيء ثالثاً في تصريف الفعل واسم مصدر ومصدر ميميّ واسم مرّة ، أمّا اسم المصدر فمفهومه عند النحاة ما يدلّ على الحدث ، لكنّه خلت هيئته من بعض أحرف فعله لفظاً وتقديراً من غير عوض نحو قول العرب : " توضّأت

(١) كتاب سيبويه ٢/١ بولاق = ١٢/١ هارون ، أوضح المسالك ٢/٢٤٠ .

(٢) المقتضب ٤/٢٩٩ ، ٣/٦٨ ، ٢٢٦ .

(٣) كتاب سيبويه ٢/١ بولاق = ١٢/١ هارون .

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٦٨-١٦٩ .

وضوءاً حسناً" ، ومن القرآن ((وتَبَيَّنَ إِلَيْهِ تَبَيُّلاً)) (١) . ويقول سيبويه في غير هذا إن اسم المصدر قد يخالف المصدر معنى ووزناً ، مثلاً : أصاب شَيْعَهُ ، وهذا شَيْعُهُ . المقصود في الشَّيْعُ قدر ما يُشْبِعُهُ ، وهو يختلف عن الشَّيْعُ المصدر في المعنى والوزن . ويرى أيضاً أنه قد يوافق المصدر في الوزن ، نحو رَوَيْتَ رِيّاً وأصاب رِيَّهُ (٢) ، وبناء على هذا ، فاسم المصدر لا يكاد يتميز عن المصدر لأنه قد يوافق المصدر فـي المعنى أو يخالفه فيه . كذلك قد يوافقه في المبنى أو يخالفه فيه ، وأبنية مثل أبنية المصدر الثلاثي سماعية لا قياسية ، فقول عامر مثلاً :

مُفْرَبَاتٍ كَالْهَيْمِ شُعْتُ النَّوَاصِي قد رفَعْنَا من حُضْرِهَا فَاسْتَدْرَتْنَا
وفي اللسان : " الحُضْرُ والإحضار ارتفاع الفرس في عدوه ، فالحضر الاسم والإحضار المصدر " (٣) بمعنى آخر أن الحضر لا يختلف عن الإحضار من حيث المعنى ، ومبناه مبنى ثلاثي لكن فعله من باب (أَفْعَلَ يُفْعَلُ) الرباعي . ومثل هذا في العربية كثير ... واسم المصدر الذي ورد في ديوان عامر أغلبه يتعلّق بالأبواب الآتية : فَعَلَ يُفْعَلُ ، وَأَفْعَلَ يُفْعَلُ ، وَتَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ .

أما المصدر الميمي فهو - على مفهوم النحاة - يبدأ بميم زائدة وبمعنى المصدر ، وهو قياسي لا سماعي . وربما كان أول من سمّاه مصدراً ميمياً ابن هشام غير أنه والنحاة القدماء لم يفرقوا بين المصدر

(١) سورة المزمل ٨ .

(٢) كتاب سيبويه ٢٢٨/٢ بولاق = ٤٢/٤ هارون .

(٣) اللسان (حضر) .

الميميّ واسم المصدر والمصدر (١) ، وقد نسقته هنا مستقلاً عن المصدر واسم المصدر مراعاة لمبناه الخاص ولقياسيته في الأبنية .
أمّا اسم المرة فهو اسم الحدث الدالّ على العدد ، ويتميّز عن المصدر بأنّه مقيد بالعدد ، ويبنى أبداً على (فَعْلَة) .
وأبنية المصادر الواردة في ديوان عامر جاءت كما يأتي :

أبنية مصادر الثلاثي القياسية

١- فعل :

هذا البناء يسميه الصّرفيّون مصدراً أصلياً للأفعال الثلاثية المجردة ، والسبب أنّه أقلّ الأصول والفتحة أخفّ الحركات ، حتّى إنّ العرب إذا أرادت بناء المرة أو النّوع رجعت إلى هذه الصّيغة . ويقول المبرد إنّ (فعل) يكون من فعل يفعل ، وفعل يفعل ، وفعل يفعل (٢) .
وإستخدام عامر هذا البناء في أسماء مرتبطة بالأفعال الآتية :
- باب فعل يفعل :

ورد في ديوان عامر المصدر (فعل) من هذا الباب في أحد عشر اسماً ، وهي سعر ، وطعن ، وفعل ، ونحس ، ونقع من الصحيح المتعدّي ؛ وثأر وجهد وفخر وهدء من الصحيح اللازم ؛ وسعى ووقع من المعتلّ اللازم . فيلاحظ أنّ معظمها متعدّ صحيح ، ودلالاتها كثيرة لا تقتصر على معنى معيّن ، وجميع هذه المصادر إمّا حلقية العين أو حلقية اللام ليس غير .

(١) كتاب سيبويه ٤٣/٤ هارون ، المقتضب ١١٩/٢ ، شرح شذوذ الذهب ص ١٠
(٢) المقتضب ١٢٤/٢-١٢٥ .

يقول عامر :

أَيَّ الْفَوَارِسِ كَانَ أَنَهَكَ فِي الْوَعْيِ لِلْقَوْمِ لَمَّا لَاحَهَا الْجَهْدُ

- باب فعل يفعل :

ورد في ديوان عامر (فعل) المصدر المرتبط بهذا الباب في خمسة عشر اسما : جلد ، وضرب ، وقصد من الصحيح المتعدي ؛ وعمد ، ونسل (١) من الصحيح اللازم ؛ وبيع ، وخير ، وسبي ، وضير ، وعيب ، ووجد من المعتل المتعدي ؛ وسير ، وسيل ، وشيب ، ووحد من المعتل اللازم .

فمعظم هذه المصادر أفعالها متعدية معتلة ، ولم يأت من هذا الباب لازم صحيح ، كما يبدو أن أغلبها يدل على الضّرّ مثل الضير والضرب والجلد والسبي والعيب . ويقول عامر :

الحيُّ من كلبٍ وجرمٌ كلّها بالقاع يومَ يحثُّها الجلْدُ

- باب فعل يفعل :

ورد (فعل) المصدر من هذا الباب في خمسة وعشرين اسما ، وهي : خمش ، وسرد ، وطرد ، وقتل ، ونصر وهجر من الصحيح المتعدي ؛ وركض ، وشرق ، وفضل ، وقطر ، وكرّ (٢) ، ومجد ، وهم (٣) من الصحيح اللازم ؛ وروع ، وشجو ، وقول ، ونحو ، وهول من المعتل المتعدي ؛ وأوب ، وجود ، وجور ، وسوء (٤) وصحو ، وموت ، ونوح

(١) الفعل نسل مضارعه بكسر العين وضمّها .

(٢) يأتي لازما ومتعديا .

(٣) يأتي لازما ومتعديا .

(٤) يأتي لازما ومتعديا .

من المعتلّ اللازم .

فيلاحظ أنّ أغلب هذه المصادر يدلّ على الانفعالات العاطفيّة ، مثل روع وشجو ونوح وهم وهول ؛ وعلى الحركة ، مثل خمش وركض وسرد وطرّد وقطر ونحو وهجر ، وعددها من المتعدّي يعادل عددها من اللازم ، كذلك عددها من الصّحيح يعادل عددها من المعتلّ .

يقول عامر :

تُخبرك أنّي أُعيدُ الكرّ بينهمُ إذا القنا حُطِمتْ في يوم مُعتلّج

ويقول :

على زبدٍ يزدادُ جوداً وإذا جرى وقد قلقتُ تحت السّروج لُبودها

- باب فعل يُفعلُ :

ورد (فعل) المصدر من هذا الباب في ديوان عامر في اسم واحد

فقط وهو جهل . يقول عامر :

وليس الجهلُ عن سنّ ولكن غدتْ بنوافذِ القولِ الرّكّاب

٢- فعل :

ورد هذا البناء في ديوان عامر مصدرا ، فعله من الأبواب الآتية :

- فعل يُفعلُ :

يرى الصّرفيّون أنّ مصدر فعل يُفعلُ اللازم على فعل (١) . وكذلك

أورده عامر في أحد عشر اسما وهي : أذى ، وحمس ، ودرج ، وردى ، وضغن ، وعجب ، وعجل ، ولهف ، وندى وهرج ، وهوى ، وجميعها من اللازم . يقول عامر :

ونجا بعنتره الأغر من الردى يهوي على عجل هوي الأجل

(١) أوضح المسالك ٢٦٠/١ .

- فعلٌ يَفْعُلُ :

ذلك في صدر في قول عامر :

وقد عِلِمْتُ عليا هوازنَ أَننا بنو الحرب لا نعيأ بوردا ولا صدر

- فعلٌ يَفْعُلُ :

ذلك في زعج ومهل . قال عامر :

فإنَّ مطيَّةَ الحلمِ التَّأَنِّي على مهلٍ وللجهلِ الشَّبَاب

- فعلٌ يَفْعُلُ :

ذلك في شرّ وشرف . يقول عامر :

وأني أخلّ على رهوةٍ من المجد في الشرفِ الأعظم

٣- فُعُول :

يرى الصرّفيون أنّ هذا البناء مصدر لفعلٍ اللازم ، وهو قياس أهل نجد في مصدر ما لم يسمع مصدره من فعلٍ المفتوح العين متعديا كان أو لازما (١) ، ويرى سيبويه أنّ مصدر الفعل اللازم أكثره يأتي على فُعُول (٢) ، ولم يورده عامر سوى في كلمتين لازمتين مرتبطتين بفعلٍ يَفْعُلُ ، وهما صُدُورٌ وغُدُوٌّ . يقول عامر :

للمقرباتِ غُدُوٌّ حين نحضيرها وغارةٌ تستثير النّفع في رهج

٤- فِعَال :

يرى الصرّفيون أنّ فعلَ اللازم قياس مصدره فُعُول ، إلاّ إن دلّ على الهياج والامتناع والأصوات والسّمات والمباعدة (٣) ، فقياس مصدره

(١) شرح الشافعية ١٥٧/١ .

(٢) كتاب سيبويه ٢١٦/٢ بولاق = ٩/٤ هارون .

(٣) شرح الشافعية ١٥٣/١-١٥٤ .

فِعال، وما ورد من هذا البناء في ديوان عامر أربعة وهي من :

- فَعَلَ يَفْعُلُ : جِراء ، وفداء ، وفرار . يقول عامر :

وَأَنْبَأْتُهُ أَنَّ الْفِرَارَ خِزَايَةٌ عَلَى الْمَرْءِ مَا لَمْ يُبَلِّ عَذْرًا فَيُعْذِرْ

فالجِراء والفرار مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الْمُبَاعَدَةِ .

- فَعَلَ يَفْعُلُ :

ذلك في قيام . يقول عامر :

قَتَلْنَا مِنْهُمْ مِائَةً بِشَيْخٍ وَصَفَدْنَا هُمْ غُصْبًا قِيَامًا

٥- فُعَال :

قياس مصدر فعل اللازم الدال على داء : فُعَال . وورد في ديوان

عامر مصدر واحد من هذا البناء ، وهو هُزال في قوله :

قَضَيْنَا الْجَوْنَ عَنْ عَبَسٍ وَكَانَتْ مَنِيَّةٌ مَعْبِدٍ فِينَا هُزَالًا

وهو كما يقول الصَّرْفِيُّونَ يَدُلُّ عَلَى دَاءِ .

٦- فَعِيل :

قياس فعل اللازم للدلالة على صوت أو سير فَعِيل ، وورد هذا البناء

في ديوان عامر مرتبطاً بفَعَلَ يَفْعُلُ : صهيل ، ونعي . يقول عامر :

لَنَا فِي الرُّوْعِ أَبْطَالٌ كِرَامٌ إِذَا مَا الْخَيْلُ جَدَّ بِهَا الصَّهِيلُ

وبَفَعَلَ يَفْعُلُ : أَلِيل . يقول عامر :

فَأَبْنَا غَانَمِينَ بِمَا اسْتَفَانَا نَسُوقَ الْبَيْضِ دَعَاها الْأَلِيلُ

وجميعها يَدُلُّ عَلَى الصَّوْتِ ، ولم يورد عامر هذا البناء للدلالة على السَّيْرِ .

٧- فَعَالَةٌ :

قياس مصدر فَعَلَ الْفُعُولَةُ وَالْفَعَالَةُ . ولم يرد في ديوان عامر مصدر

على (فُعُولَةٌ) والمصدر المرتبط بفَعَلَ يَفْعُلُ في ديوانه من هذا البناء

كلمتان ، وهما : قرابة ، ومناعة . يقول عامر :

فما سودتني عامرٌ عن قرابة أبى الله أن أسمو بأَمْ ولا أب
كما ورد في ديوانه ثلاثة مصادر مرتبطة بفعلٍ يفعل ، وهي : خزاينة ،
وسلامة ، وشقاوة . يقول عامر :

ألا كل ما هبت به الريح ذاهبٌ وكل فتى بعد السلامة شاجبٌ
ويقول سيبويه : " وقالوا : سَعِدَ يَسْعُدُ سعادةً ، وشَقِيَ يَشْقَى شقاوةً ، وسعيد
وشقي فأحدهما مرفوع والآخر موضوع... " (١) فتدل الشقاوة والخزاينة
على الشدة والضرر على النفس ؛ والسلامة كما أرى مثل القناعة عند
سيبويه ضد ترك الشيء (٢) . يقول عامر :
ثم نزعنا وما انفكت شقاوتهم حتى سقينا أنابيا وخرصانا
وجميعها مرتبط بفعل لازم .

٨- فعالة :

هذا البناء عند الصرفتين يدل على الحرف وشبهها من كل باب (٣) ،
وورد في ديوان عامر كلمتان منه وهما : رئاسة المرتبطة بفعلٍ يفعل في
قوله :

ولعمري فضلُ الرئاسة والسَّـ من وجد على هوازن عالي
وورثة المرتبطة بفعلٍ يفعل في قوله :

فما سودتني عامر عن ورثة أبى الله أن أسمو بأَمْ ولا أب
ويدل جميع هذه الألفاظ على القيام بالشيء كما قال سيبويه (٤) .

(١) كتاب سيبويه ٢/٢٢٥ بولاق = ٣٣/٤ هارون .

(٢) المصدر نفسه ٢/٢١٩ بولاق = ١٧/٤ هارون .

(٣) شرح الشافية ١/١٥٣ .

(٤) كتاب سيبويه ٢/٢١٦-٢١٧ بولاق = ١١/٤ هارون .

أبنية مصادر الثلاثي السماعية

وردت أبنية مصادر الثلاثي السماعية في ديوان عامر على النحو

الآتي :

١- فَعَال : فعله من الأبواب الآتية :

- باب فَعَلَ يَفْعُلُ

ذلك في بلاء من المتعدي ، وبواء من اللازم في قوله :

إِن فِي قَتْلِ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ لِبَوَاءٍ لَطِيءٍ الْأَجْبَالِ

- باب فَعَلَ يَفْعُلُ :

ذلك في فَعَال من المتعدي . يقول عامر :

وَأَبُو جَرِيٍّ ذُو الْفَعَالِ وَمَالِكُ مَنَعَا الدَّمَارَ صَبَاحَ كُلِّ طَعَانٍ

- باب فَعَلَ يَفْعُلُ :

ذلك في قضاء من المتعدي في قوله :

وَقَضَيْتُكُمْ بَكْرَ قَضَاءٍ وَاجِبًا وَبَنُو فَرَازَةَ جُلْنَ حِينَ مَجَالٍ

- باب فَعَلَ يَفْعُلُ :

ذلك في صغار ، وعتاد من اللازم . يقول عامر :

فَهَذَا عَتَادِي لَوْ أَنَّ الْفَتَى يُعَمِّرُ فِي غَيْرِ مَا مَهْرَمٍ

- باب فَعَلَ يَفْعُلُ :

ذلك في لحاق من المتعدي . يقول عامر :

إِذَا خَافَ مِنْهُنَّ اللَّحَاقَ ارْتَمَى بِهِ عَنِ الْهَوْلِ حَمْشَاتُ الْقَوَائِمِ رَوْحُ

٢- فُعِلَ : فعله من الأبواب الآتية :

- فُعِلَ يَقْعُلُ :

ذلك في وُدَ في قوله :

وَكُنْتُ صَفِيَّ نَفْسِي دُونَ قَوْمِي وَوُدِّي دُونَ حَامِلَةِ السَّلَاحِ

- فَعَلَ يَفْعُلُ :

ذلك في جُرْم في قوله :

قَتَلْنَا يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَسْدَانِ عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ وَلَمْ نَنْظُرْ

- فَعَلَ يَفْعُلُ :

ذلك في رشد في قوله :

قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُخَازِرُ

فالمصادر الثلاثة المذكورة تدلّ على القبح والحسن من معاني الفعل

الأساسية .

- فَعَلَ يَفْعُلُ :

ذلك في عذر ، وملك ، وهلك . يقول عامر :

وَقَرَّبْنَا الرَّبَابَةَ يَوْمَ فَرَجٍ إِلَى هُلْكَ وَأَعْلَقْنَا عَشِيرًا

ولم يورد عامر على هذا البناء مصادر بمعنى الجوع أو السقم أو الشدة .

٣- فَعَلَةٌ : فعله من فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم : مرة ، ونعمة . يقول عامر :

وَأَقْسَمْتُ لَا يَجْزِي سُمَيْطُ بِنِعْمَةٍ وَكَيْفَ يُجَازِيكَ الْحِمَارُ الْمُجْدَعُ

وكلاهما يدلّ على الحسن .

٤- فَعَلَةٌ : فعله من الأبواب الآتية :

- فَعَلَ يَفْعُلُ : ثورة ، وصوله من اللازم ؛ ودعوة من المتعدي . يقول

عامر :

دَعَانِي سُمَيْطُ يَوْمَ ذَلِكَ دَعْوَةً فَتَهَنُّتُ عَنْهُ وَالْأَسِنَّةُ شُرْعُ

- فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم : نجدة في قوله :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رِسْلًا وَنَجْدَةً بِهَرَجَابٍ لَمْ تُحْبَسْ عَلَيْهِ الرِّكَائِبُ

فالنجدة هنا بمعنى الشجاعة والشدة .

- فعلٌ يَفْعَلُ : خشية ، ورغبة ، ورهبة ، وجميعها تدلّ على الانفعالات القلبية . يقول عامر :

ولم يكفنا قومٌ مقاماً ولم نَعُدْ بغير القنا في خشية أو تجرُّماً
٥- فَعَلٌ : فعله من الأبواب الآتية :

- فَعِلٌ يَفْعُلُ : إلف ، وخب ، وعلم . يقول عامر :
ألم تعلمي أني إذا الإلف قاذني إلى الجورِ لا أنقادُ والإلف جائرُ
- فَعْلٌ يَفْعَلُ : حلم من اللآزم .

- فَعْلٌ يَفْعَلُ : برّ ، وحق ، وعزّ ، وورد . يقول عامر :
بِرِّ إلههم ويَكُونُ فيهِمْ على العافينَ أَيْامٌ قَصَّـبَارُ
ومن هذه الأسماء الثمانية خمسة دالة على الطباع والأخلاق وهي
إلف وبرّ وحلم وخبّ وعزّ ، واثنان دالّان على الانفعالات القلبية وهما
حق وعلم .

٦- فَعْلَى :
أورد عامر مصدراً واحداً من هذا البناء ، وهو دعوى يرتبط بفَعْلٍ
يَفْعُلُ . يقول عامر :

فأبنا غانمين بما استَقَانَا نسوقُ البيضَ دَعَوَاهَا الأيـلُ
٧- فَعِيلٌ :

ورد مصدر واحد في ديوان عامر على هذا البناء ، وهو هُوِيّ
المرتبط بفَعْلٍ يَفْعُلُ اللآزم . يقول عامر :
ونجا بعنترّة الأغرّ من الرّدى يَهْوِي على عَجَلٍ هُوِي الأجدل

٨- فَعِيلَة :

ورد هذا البناء في مصدر واحد : غَنِمَ فعله فَعِلَ يَفْعُلُ . يقول عامر :

من آلِ عَيسٍ قد شَفِيتُ حرارتي وَغَنِمْتُ كُلَّ غَنِيمَةٍ لم تُضْهِلِ

أبنية مصدر المرة

مصدر المرة كما ذكرت لبيان عدد الفعل ، وهو قياسي يبنى من الثلاثي المجرد على (فَعَّلَة) ، ومما فوق الثلاثي بإلحاق تاء التانيث ، غير أن عامرا لم يأت بما فوق الثلاثي . ومصادر المرة الواردة في ديوانه ستة ، وجميعها مرتبطة بفعل : ضربة ، وطعنة ، وعطفة ، وفعلة ، وكرة ، ووقعة . يقول عامر :

وَأَنِّي أَكْرَأُ إِذَا أَحْجَمْتُـُـوا بِأَكْرَمَ مِنْ عَطْفَةِ الضَّيْفِـُـمِ

ويلاحظ أن معظم هذه المصادر تدل على الضغط والقوة .

أبنية اسم المصدر

اسم المصدر الوارد في ديوان عامر يكون على الأبنية الآتية :

١- فَعْلَة :

ذلك في غارة فعله من أَغَارَ يُغِيرُ ، وفي اللسان : " أَغَارَ الفرسُ إِغَارَةً وَغَارَةً ... وَأَغَارَ في الأرضِ ذَهَبَ والاسم الغارة " . يقول عامر :

للمقرباتِ غَدُوٌّ حِينَ نُحْضِرُهَا وَغَارَةٌ تَسْتَتِيرُ النَّقْعَ فِي رَهَجٍ

٢- فَعْلَة :

ورد من هذا البناء في عبرة المرتبط بفعل يَفْعُلُ ، وفي اللسان :

" عَبَّرَ عَمَّا في نفسه أعرب وبين ، وعَبَّرَ عنه غيره عبي فأعرب عنه

والاسم العِبرة " (١) ؛ وعذر مفردها عذرة المرتبط باقتعل يفتعل ، وجاء في اللسان : " اعتذر فلان اعتذارا وعذرة ومعذرة ... " (٢) يقول عامر :

لَقَدْ كَانَ فِيهَا خَلًّا عِبْرَةً وَبِالْعِلْمِ يَغْتَبِرُ الْمُبْصِرُ
٣- فعل :

ورد في الديوان ضرر المرتبط بضار يضار على زنة (فاعل يُفاعِل) ، وفي اللسان : " ضارّه مضارة وضرارا بمعنى والاسم الضرر " (٣) . يقول عامر :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْدَى زِيَادًا مَقَالَةً عَلَيْنَا فَهَلْ إِنْ كَانَ ذَا مَرَّةً ضُرُّ
٤- فعل :

ورد في الديوان حضر فعله بينى على أَفْعَل يَفْعُل ، وفي اللسان : " الحضر والإحضار ارتفاع الفرس في عدوه ، فالحضر الاسم والإحضار المصدر " . (٤) يقول عامر :

مُقَرَّبَاتِ كَالِهَيْمِ شُعْتُ النَوَاصِي قَدْ رَفَعْنَا مِنْ حُضْرِهَا فَاسْتَدْرَتْ
٥- فعال :

ورد في الديوان مراح فعله بينى على أَفْعَل يَفْعُل ، وفي اللسان : " قد أمّرحه غيره والاسم المراح " . (٥) . يقول عامر :

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا أَقْلِي الْمِرَاحُ إِنِّي غَيْرُ مُقْصِرٍ

(١) اللسان (عبر) .

(٢) المصدر نفسه (عذر) .

(٣) المصدر نفسه (ضرر) .

(٤) المصدر نفسه (حضر) .

(٥) المصدر نفسه (مراح) .

٦- فَعَال :

ورد في الديوان من هذا البناء جواب ، وصواب ، وفعلاهما بينيان على أَفْعَلْ يُفْعَلُ ، وفي اللسان : " تقول أَجَابَهُ عن سؤاله وقد أَجَابَهُ إجابةً وإيجاباً وجواباً ... والإجابة والاستجابة بمعنى ، يقال استجاب الله دعاءه والاسم الجواب ... " (١) . يقول عامر :

وإني سوف أحكم غير عادٍ ولا قذع إذا التمسَ الجوابُ

٧- فِعَالَة :

ورد في الديوان من هذا البناء رسالة فعله بينى على أَفْعَلْ يُفْعَلُ ، وفي اللسان : " وقد أُرْسِلَ إليه والاسم الرسالة . " (٢) . يقول عامر :

فَمَنْ مَبْلَغُ ذُبْيَانٍ عَنِّي رِسَالَةٌ مُغْلَغَلَةٌ مِنِّي وَمَا تَنْفَعُ الْعِذْرُ

٨- فَعَالَة :

ورد في الديوان من هذا البناء هوادة المرتبط بِتَفْعَلْ يَتَفَعَّلُ ، وفي اللسان : " الهوادة الحرمة والسبب ، التَّهَوُّدُ والتَّوْبَةُ العمل الصَّالِح ... " (٣) يقول عامر :

فِيئِي إِلَيْكَ فَلَا هَوَادَةَ

٩- فَعِيل :

ورد في الديوان من هذا البناء عويل فعله بينى على فَعَّلَ يُفْعَلُ ، وهو يدلُّ على الصَّوْت . يقول عامر :

تَرْكُنَا نِسَاءً سَاعِدَةً بِنِ مُرٍّ لَهْنٍ لَدَى مَرَا حِفِهِ عَوِيلُ

(١) اللسان (جواب) .

(٢) المصدر نفسه (رسل) .

(٣) المصدر نفسه (هود) .

١٠- تَفْعَال :

ورد من هذا البناء تكرر في قول عامر :

يُطِيلُونَ لِلْحَرْبِ تَكَرَّارَها إِذَا أَلْهَبْتُ لَهَا تَسْعَرُ

يجعل الكوفيون التفعّال بمنزلة التفعيل ، والألف فيه عوض عن الياء ، بمعنى آخر أن أصل التكرار التكرير يفيد التّكثير (١) ، لكن سيبويه يقول : " هذا الباب ما تكثر فيه المصدر من فعلت فتلحق الزوائد وتبنيه بناءً آخر ، كما أنك قلت في فعلت فعلت حين كثرت الفعل . وذلك قولك فسي الهذر : التهذار ،... وليس شيء من هذا مصدر فعلت ، ولكن لما أردت التّكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعلت على فعلت . وأما التّبيان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ، ولكنه بنى هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرّثمان وهو من الثلاثة ، وليس من التّقتال ، ولو كان أصلها من ذلك فتحوا التاء ، فإنما هي من بيئت ، كالغارة من أغرت ، والنبات من أنبت . " (٢) من هذا القول نتبين أن سيبويه يرى التفعّال مصدر الثلاثي للدلالة على المبالغة ، فالتكرار عنده بمعنى الكرور الكثير . والذي يبدو لي أن التكرار لا يطابق التكرير تماما ، بل أقيم مقام التكرير كما أقيمت الغارة مقام الإغارة ، فهو اسم المصدر .

أبنية المصدر الميمي

١- مَفْعَل :

يرى الصّرفيون أن المصدر الميمي يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل) نحو مَفْخَر ، إلا إذا كان مثالا واوياً محذوف الفاء في

(١) شرح الشافعية ١/١٦٧ .

(٢) كتاب سيبويه ٢/٢٤٥ بولاق = ٨٤/٤ هارون .

المضارع وصحيح اللام فوزنه (مَفْعَل) نحو مَوْعِد . فالألفاظ مثل مَرْجِع ، ومَزِيد ، ومسِير شاذة . كذلك شَذَّ بناؤه على (مَفْعَلَة) و (مَفْعَلَة) و (مَفْعَلَة) و (مَفْعَل) و (مَفْعَل) (١) . و (مَفْعَل) القياسي الوارد في ديوان عامر خمس كلمات ، وهي مَأْتَم ، ومَجَال ، ومَفْخَر ، ومِـلَام ، ومَهْرَم . يقول عامر :

ونحنُ صبحنا حيَّ أسماءَ بالقنا ونحنُ تركنا حيَّ مرَّةً مَأْتَمًا
والمأتم في الأصل مجتمع الرجال والنساء في الغم والفرح ، ثم خُصَّ به اجتماع النساء للموت (٢) . و (مأتم) في سياق البيت بمعنى مجتمعين في حزن على موتاهم فهو مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل .
ويقول :

بني عامر غَضُّوا المِلامَ إليكم وهاتوا فعدُّوا اليومَ فيكم مشاهدي
٢- مَفْعَل :

(مَفْعَل) القياسي الوارد في ديوان عامر في اسمين : مَوْعِد ، وموكب . يقول عامر :

وأنِّي إن أوعَدْتُهُ أو وعدْتُهُ لأُخْلِفُ إيعادي وأنجزُ موعدي
وورد في ديوان عامر أيضا الصيغ النادرة للمصدر الميمي ، وهي :
١- مَفْعَلَة :

ذلك مخافة ، ومقادة ، ومقالة ، وملامة ، وجميعها مرتبطة بالأجوف .
يقول عامر :

(١) شرح الشافية ١٧٤/١ .

(٢) اللسان (أتم) .

ونحنُ صَبَحْنَا حَيَّ نَجْرَانِ غَارَةً تُبِيلُ حَبَالَاهَا مَخَافَتَنَا دَمًا
٢- مَفْعَلَةٌ :

ذلك مَآثِرُ جمع مَأْثَرَةٍ ومَأْثَرَةٍ . يقول عامر :
ونَعُدُّ أَيَّامًا لَنَا وَمَأْثَرًا قَدِمًا نَبْذُ الْبَدْوَ وَالْأُمُصَارَا
٣- مَفْعَلَةٌ :

ورد في الديوان معذرة . يقول عامر :
وما أَرَدْنَاهُمْ عَنْ غَيْرِ مَعْذِرَةٍ مِنَّا وَلَكِنَّهُ قَدْ كَانَ مَا كَانَا
٤- مَفْعَلٌ :

ذلك في مَغِيبٍ في قوله :
نَصَحْتُمُ بِالْمَغِيبِ وَلَمْ تُعِينُوا عَلَيْنَا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ كِرَامًا
ويرى سيبويه أن معنى المصدر الميمي لا يختلف عن المصدر
الأخرى إذ يقول : " فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ ، وذلك : إن في
ألف درهم لَمَضْرِبًا ؛ أي لَضَرْبًا . قال الله عز وجل : ((أَيْنَ الْمَقَرُّ)) (١)
يريد : أين الفرار . " (٢) ويجدر بالذكر أن لفاضل السامرائي رأيا آخر ،
فهو يرى أن المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر " الذات "
بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدث مجرد من كل شيء ، فقوله تعالى :
((إِلَيَّ الْمَصِيرُ)) (٣) لا يطابق " إِلَيَّ الصَّيرُورَةُ " فإنَّ المصير يحمل
معه عنصرا ماديا ، بمعنى نهاية الأمر بخلاف الصيرورة ، و((فَإِنْ

(١) سورة القيامة ١٠ .

(٢) كتاب سيبويه = ١١٩/٢ ، ٢٤٧/٢ بولاق = ٢٣٣/١ ، ٨٧/٤ هارون .

(٣) سورة الحج ٤٨ .

مصيركم إلى النار)) (١) أي منتهى أمركم (٢) .

أبنية مصادر غير الثلاثي

إن لكل فعل غير ثلاثي مصدرا قياسيا ، وما ورد في ديوان عامر من هذا المصدر على الأبنية الآتية :

١- فِعال :

فعله بوزن فاعل يُفاعل ، وذلك خطاب ، ودفاع ، وسرار ، وضراب ، وهياج ، ووقاع . ويلاحظ أن جميع الأمثلة هنا تدل على المشاركة ، وأفعالها متعدية جميعا . يقول عامر :

ألا من مُبلغ عني زيادا غداة القاع إذ أَرَفَ الضُّرابُ

٢- إفعال :

فعله على أَفْعَل يُفْعَلُ ، وذلك في إتعاس ، وإرغام ، وإنزال ، فهذه الثلاثة من الأفعال المتعدية . يقول عامر :

أنحى علينا بأظفار فطوقنا طوق الحمام بإتعاس وإرغام

وإدبار ، وإقدام من اللّازم ، وفعل الأول بمعنى فَعَلَ وفعل الأخير بمعنى تَفَعَّلَ . يقول عامر :

لقي الخميس أبو أبي بارزا الوائلي وحرّم الإِدْبَارا

وإبعاد المتعدي في قوله :

وإني إن أوعدته أو وَعَدْتُهُ لأُخلف إيعادي وأُنجز موعدي

(١) سورة إبراهيم ٣٠ .

(٢) معاني الأبنية في العربية ص ٣٥ .

٣- تَفَعَّلَ :

فعله على وزن تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ ، ذلك في تَأَنٍّ ، وَتَجَرُّمٍ ، وَتَذَكُّرٍ ، وَتَعَوُّجٍ ، وَتَفَجُّعٍ ، وجميعها لمطاوعة فَعَّلَ . يقول عامر :

فَإِنَّ مَطِيَّةَ الْحِلْمِ التَّائَنِّي عَلَى مَهْلٍ وَلِلْجَهْلِ الشَّبَابُ

٤- تَفَاعَلَ :

فعله بوزن تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ ، ذلك تحاشد وتلاقٍ من اللّازِمِ للدلالة على المشاركة . يقول عامر :

وَبِالْكُورِ إِذْ ثَابِتٌ حَلَاتِبُ جَعْفَرٍ إِلَيْكُمْ وَجَاءَتْ خُثْعَمٌ لِلتَّحَاشُدِ

٥- أَفْتَعَلَ :

فعله بوزن أَفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ ، وذلك في اصطلام ، واقتسام ، والتهام ، وجميعها من الأفعال المتعدية ، وفعلًا الأولين بمعنى فَعَلَ ، والثالث للتفَاعُلِ . يقول عامر :

وَأَلَّ الْجَوْنُ قَدْ سَارُوا إِلَيْنَا غَدَاةَ الشَّعْبِ فَاصْطَلَمُوا اصْطِلَامًا

أبنية المصدر الميمي مما فوق الثلاثي

ورد في ديوان عامر بناءً ان للمصدر الميمي غير الثلاثي ، وهما :

١- مُفْعَلٌ :

ذلك في مُقَدِّم فعله يَبْنِي عَلَى أَفْعَلٍ يُفْعَلُ وبمعنى التَّفَعُّلِ . يقول عامر :

وَيَوْمَ عُكَاظٍ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَهُ شَهِدْنَا فَأَقْدَمْنَا بِهَا الْحَيَّ مُقَدِّمًا

٢- مُفْعَلٌ :

ذلك في معتلج فعله يَبْنِي عَلَى أَفْعَلٍ يُفْعَلُ للدلالة على التَّفَاعُلِ . يقول

عامر :

تُخْبِرُكَ أَنِّي أُعِيدُ الْكَرَّ بَيْنَهُمْ إِذَا الْقَنَا حُطِمَتْ فِي يَوْمٍ مُعْتَلَجٍ
فالمعتلج بمعنى الاعتلاج والازدحام .

أبنية مصدر الرباعي المجرد

ورد في الديوان بناء واحد لمصدر الرباعي المجرد ، وهو بلبال فعله
يبنى على فَعَّلَ يُفَعِّلُ . يقول عامر :
يُعْطُونَ خُرْجَهُمْ بغير هَوَادٍ وَالذَّهْرُ ذُو غَيْرٍ وَذُو بَلْبَالٍ
والبلبال الهموم والغيوم .

أبنية المشتقات ودلالاتها

جهد اللغويون العرب القدماء كثيرا في بحثهم في مسألة الاشتقاق ؛ وأدركوا أن الألفاظ العربية تعتمد على مواد تعتبر الأصل في كل اشتقاق ؛ وأكثر هذه المواد شيوعا هو الجذر الثلاثي الذي يعبر عنه في الميزان الصرفي بفاء الكلمة وعينها ولامها . فمادة (س ل م) مثلا يمكن أن تؤخذ منها السلامة والسالم والسليم والسلام ... الخ . وأصبح الاشتقاق عند الصرفيين يفيد معنى استخراج لفظ من آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية ؛ ثم اتسع ميدانه منذ زمن ابن جني وشيخه أبي علي ، وينقسم إلى صغير وكبير وأكبر ، لكن الذي يستعمل في الدرس الصرفي هو الصغير ، وهو أيضا الذي سأناقشه في هذا البحث .

سبق ذكر الخلاف الذي دار بين البصريين والكوفيين حول مسألة أصل المشتقات ، والذي يبدو لي أن الجذر الثلاثي هو أصل الكلمة ؛ والمشتق هو ما يؤخذ من مادته على القياس ، أما الجامد فهو ما يؤخذ من مادته على غير قياس ، وعلى هذا فالمشتق يحتوي على مصادر الثلاثي المزيد والرباعي المجرد والمزيد والمصدر الميمي وجميع هذا قد ناقشته ، كذلك يحتوي على اسم الفاعل واسم المفعول والصيغة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل واسم التفضيل واسمي الزمان والمكان واسم الآلة ؛ وسأعالج هذه الأنواع فيما يأتي :

اسم الفاعل

اسم الفاعل عند البصريين اسم مشتق من المصدر لمن وقع منه الفعل أو تعلّق به ، فهو دالّ على الحدث والحدوث وفاعله (١) ؛ ويعدّه الكوفيون قسماً من أقسام الفعل الثلاثة ، يسمّونه الفعل الدائم (٢) ولا أقصد بهذا تأييد رأيهم ما دامت هناك فروق متعدّدة بين الفعل واسم الفاعل مبنى ومعنى . بل أعني به أنّهم قد طرحوا في هذا المصطلح فكرة جيدة عن سمة من سمات اسم الفاعل ، وهي دوامه وثبوته بالنسبة إلى الفعل ، ففي قول عامر مثلاً :

لقد علّمت عليا هوازن أنني أنا الفارسُ الحامي حقيقة جعفر
ولكنني أحمي حماها وأتقي أذاها وأرمي من رماها بمنكب

الحامي وأحمي كلاهما عامل يعمل في مفعوله ، كذلك كلاهما يدلّ على الزّمن الحاضر ، وإن كان زمن " الحامي " نحوياً جاء من السياق ؛ وزمن " أحمي " صرفيّ يظهر من صيغته . وبالرّغم من ذلك كلّه يبدو أنّ الأوّل أثبت وأدوم من الثّاني من حيث المعنى .

وكذلك يختلف " ذاهب " عن " ذهب " في البيتين الآتيين :

ألا كلّ ما هبّت به الرّيح ذاهبٌ وكلّ فتى بعد السّلامة شاحبٌ
وأبقينا لمرةً يوم نحسّس وإخوتهم فقد ذهب الغليل

(١) أوضح المسالك ٢/ ٢٤٨ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٣ .

فذهاب في البيت الأول كذهاب في البيت الثاني دالّ على الماضي ، لكنّه يشير إلى ثبوت الوصف في الزّمن الماضي ، على حين يشير الفعل " ذهب " إلى وقوع الفعل في الزّمن الماضي .

والأمر بالعكس إذا قابلنا بين اسم الفاعل وصفات أخرى ، ويكون حينئذ من سمات اسم الفاعل التّجدّد والتّغيّر . وعلى ذلك يقول الذّكتور تمام حسان : " فصفة الفاعل تدلّ على وصف الفاعل بالحدث منقطعاً متجدّداً " (١) . فكلّمة " غار " على سبيل المثال ، لن تصل إلى درجة الثّبوت والدوام لكلّمة " ماجد " في البيتين الآتيين :

يا أَسْمَ أختَ بني فزارَةَ إِنني غار وإنّ المرءَ غيرُ مخلّد
لينتزعوا عِلقاتنا ثم يَرتعوا فأردتُ قناتي منهم كلّ ماجد

فلم يستخدم عامر صيغة (فاعل) لمعنى اسم الفاعل فحسب ، بل أيضاً لمعنى الصّفة المشبّهة مثل ماجد وعافر ، ولمعنى المنسوب مثل فارس . وكذلك فصيغتا (مُفَعِّل) و (مُفْعِل) في الديوان لاسم الفاعل تارة ، وللصفة المشبّهة تارة أخرى . وسوف أذكر هذا في مواضعه .

وأبنية اسم الفاعل الواردة في ديوان عامر صنفان :

١- المشتقة من الثلاثي المجرد ، وهي على وزن (فاعل) وأفعالها من أربعة أبواب :

- باب فَعَلَ يَفْعُلُ

ذلك في باتر ، وطارق من الصّحيح المتعدّي ؛ وبارز ، وغافل من

(١) اللغة العربيّة معناها ومبناها ص ٩٩ .

الصَّحِيحُ اللَّازِمُ ؛ وَأَنْدَ ، وَتَالٍ ، وَخَائِنٌ ، وَدَاعٍ ، وَذَائِدٌ ، وَعَادٍ ، وَغَارٍ
من المَعْتَلِّ المتَعَدِّي ؛ وَجَائِرٌ من المَعْتَلِّ اللَّازِمِ . يَقُولُ عامر :

عَجَبًا لَوَاصِفِ طَارِقِ الْأَحْزَانِ وَلِمَا تَجِيءُ بِهِ بَنُو الدِّيَّانِ
ويقول :

وَإِنِّي سَوْفَ أَحْكُمُ غَيْرَ عَادٍ وَلَا قَذَحٍ إِذَا التَّمَسَّ الْجَوَابُ
ويقول :

فَبِتْنَا وَمَنْ يَنْزِلُ بِهِ مِثْلُ ضَيْفِنَا يَبْتَ عَنْ قَرَى أَضْيَافِهِ غَيْرَ غَافِلٍ
فمعظم هذه الألفاظ أفعالها معتلة ومتعدية . وجدير بالذكر أن اسم الفاعل
يعتَلُّ لا اعتلال فعله ، ومن الأجوف أُنْدَ وخَائِنٌ وذَائِدٌ وجَائِرٌ وصيغته
الماضي منها آدَ وخَانَ وذَادَ وجَارَ ، فأدخلت ألف (فاعِل) ، فصَارَ
هناك أَلْفَانٌ ساكنتان ، فقلبت ألف العين همزة ؛ ومن الناقص عادَ وغَارَ
اعتلالهما كاعتلال فعليهما فتسكن الياء في موضع الرفع والخفض إن
حُلِيَ الاسم بآل ، وتحرك في النصب لخفة الفتحة .
- باب فعل يفعلُ :

ذلك في ذاهب وفاعلة ، فالأول من اللازم والثاني من المتعدّي . يقول
عامر :

أَلَا كُلَّ مَا هَبْتُ بِهِ الرِّيحُ ذَاهِبٌ وَكَلَّ فَتَى بَعْدَ السَّلَامَةِ شَاجِبٌ
ويقول :

أَنْزَلْتُ أَسْمَاءَ أُمٍّ غَيْرِ نَازِلَةٍ أَبِينِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فَاعِلَةٌ
- باب فعل يفعلُ :

ذلك في حاملة من الصحيح المتعدّي ؛ وقاصد ونازلة من الصحيح
اللَّازِمِ ؛ وَبَانٍ وَحَامٍ وَطَارٍ من المَعْتَلِّ المتَعَدِّي ؛ وَثَارٍ من المَعْتَلِّ
اللَّازِمِ . يَقُولُ عامر :

وإذا تعاضمت الأمور هوازننا كنت المنوة باسمه والبانى

ويقول :

طبرم وزيد الخيل قد نال طعنة إذ المرء زيد جائر غير قاصد
فأغلب هذه الألفاظ من المتعدي والناقص . ويرى الصرفيون أن
اللفيف المقرون مثل طوى وثوى - عين اسم فاعله بمنزلة عين غير
المعتل ، فلا تقلب همزة كالأجوف ، فيقال طأ وطأ وثار كتصريف الناقص ؛
يقول عامر :

وأذيت زيدا بعدما كان ثاويا إلى أهله يوم التية سالما

- باب فعل يفعل :

يرى الصرفيون أن (فاعل) لا يأتي من فعل اللازم إلا سماعا (١) ،
وأورد عامر لفظين منه كما أورده من فعل المتعدي القياسي لـ (فاعل) ،
وهما سادر ، وكازم ؛ ومن المتعدي خابل ، ولاحق . يقول عامر :
تغيرنا يوم المرواة سادرا وعندك من أيامنا قبلها غير
ويقول :

فأصبحن لم يتركن حظا لعامر من الناس إلا لاحقا قد تغيرا

٢- المشتقة من الثلاثي المزيد ، وأفعالها من ستة أبواب :

- باب فعل يفعل ، واسم الفاعل مفعّل :

ذلك في محقق ، والمضيّع ، ومفرط من المتعدي . يقول عامر :
فما أدرك الأوتار مثل محقق بأجرّد طأ كالعسيب المشدّب
ومن اللازم : مثوّب ، ومهّل . يقول عامر :
لمارست عنه الخيل غير مهّل لعمر أبي أو تستعيني الشواعب

(١) شرح ابن عقيل ١٣٤/٢ .

- باب فاعل يُفاعلُ فهو مُفاعل :

ورد في الديوان محارب ومكالب من المتعدّي . يقول عامر :

يومَ لا مالَ للمُحاربِ في الحرِّ بـ سوى نصلٍ أسمرٍ عَسالٍ

- باب أفعَلْ يُفعِلُ فهو مُفعِل :

ذلك مبصر ، ومبلغ ، ومعلم من الصحيح المتعدّي ؛ ومدبر ، ومعدّر

، ومقبل من الصحيح اللازم ؛ ومعول ، ومغيرة ، وممسٍ من المعتلّ

اللازم ؛ ومعظم الألفاظ في هذا البناء من اللازم . يقول عامر :

إذا ازورّ من وقع الرّماح زجرُته وقلتُ له ارجعْ مُقبلاً غيرَ مُدبرٍ

- باب تفعّلْ يتفعّلُ فهو مُتفعّل :

ورد في الديوان من متعدّي هذا البناء مُتهدّد ؛ ومن اللازم مُتأوّب .

يقول عامر :

لا يَرْهَبُ ابنَ العمِّ مَنِيَّ صولةً ولا أَخْتَنِي من صولةِ المُتهدّدِ

- باب افتعلْ يفتعلُ فهو مُفتعل :

ورد في الديوان محتمل ومُطرّد من المتعدّي ؛ ومختال من اللازم .

يقول عامر :

فما يُفارِقني المزنوقُ مُحتمِلاً رِحالَةً شدّها المِضمارُ بالشَّبَجِ

- باب استفعّلْ يستفعّلُ فهو مُستفعّل :

ورد المستكلب من اللازم في الديوان :

ولقدْ لِحِقْتَا بَخيلنا فكَرِهَتْهَا وَصَدَدَتْ عَنْ خَيْشُومِهَا المُستكَلِبِ

ولم يستخدم عامر صيغ اسم الفاعل من الأفعال الرباعيّة ، كذلك لم

يستخدم الصيغ الآتية من الأفعال الثلاثيّة المزيدة :

١- مُتفاعل ٢- مُنفعِل ٣- مُفعَل ٤- مُفعَال ٥- مُفعوْعِل ٦- مُفعوّل .

صيغ المبالغة

هناك أوزان عديدة غير قياسية للدلالة على وصف الفاعل بالحدث على سبيل المبالغة والتكثير ، وأشهرها فعّال وفَعُول ومِفْعَال ، ثم فَعِيل وفَعِل نحو عَلَام وصَبُور ومِضْحَاك وعَلِيم وحَذِر . قال ابن طلحة مثلاً : " فَعُول لمن كثر منه الفعل ، وفَعَال لمن صار له كالصناعة ، ومِفْعَال لمن صار له كالآلة ، وفَعِيل لمن صار له كالطبيعة ، وفَعِل لمن صار له كالعادة " (١) فهذا الكلام قد يؤول إلى أن هذه الصيغ مأخوذة من غيرها لتطابق معانيها ومعانيه ، ففَعُول مثلاً مأخوذ من صيغة أسماء الذوات إذ الوقود هو ما توقد به النار ، والغسول هو ما يغسل به ، فالشكور للمبالغة كأنه مادة معدة للشكر تستهلك فيه ، وفَعَال منقول عن فعّال في الصناعة والحرفة نحو حدّاد ، ونجّار ، فالكَذّاب في حال كأنه شخص حرفته الكذب ، وهو يزاوله ويجدّده ، ومِفْعَال مأخوذ من الآلة كالمنشار ، فالَمِضْحَاك في حال مثلاً كأنه آلة للضحك ، ومثله مثل مِفْعَل... وهكذا . وأبنية المبالغة الواردة في ديوان عامر هي :

١- فَعُول :

أورد عامر ستة أسماء من هذا البناء : سبوح ، وطلوب ، وظلوم ، وعنومة ، وعدوّ ، وفرود ، وكلّها مرتبط بباب فَعَل . يقول عامر :

سلاحُ امرئٍ قد يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ طَلُوبٌ لثاراتِ الرّجالِ مُطَلِّبُ

(١) همع الهوامع ٩٧/٢ .

فالطُّلُوب هو كثير الطَّلَب . ويقول عامر :

سُوْدُ صَنَاعِيَّةٍ إِذَا مَا أوردوا صَدَرَتْ عَتُومَتُهُمْ وَلَمَّا تُحَلِّبِ
والعتومة أو العتوم هي الناقة التي لا تدر إلا عتمة ، فيقال ناقة عتوم وهي
التي لا تزال تعشى حتى تذهب ساعة من الليل ولا تحلب إلا بعد ذلك
الوقت (١) .

٢- فَعَال :

جاء عامر بفَعَال لمعنى المبالغة تارة ، وللمنسوب تارة أخرى ،
والفَعَال لمعنى المبالغة في ديوانه : جَرَّاف ، وَجَوَّال ، وكلاهما مرتبط
بفَعْلَ يَفْعُل ؛ وقصَّال من باب فَعَلَ يَفْعُل . يقول عامر :

وبطعنِ الكميِّ في حمسِ النقِّ مع على مَنِّ هَيْكَلِ جَسَّالِ
والجَوَّال هو الكثير الجولان .

٣- مِفْعَل :

أصل مِفْعَل أن يكون للآلة مثل مِفْعَال ، ثم استُعير للمبالغة نحو مرخم
ومحرب . ويرى الخليل أن مِفْعَل مقصور عن مِفْعَال (٢) . وأورد عامر
هذا البناء في اسم واحد وهو محرب في قوله :

ولقد أَبْلَتْ الخيلُ في عَرْضَاتِكُمْ وَسَطُ الدِّيَارِ بَكْلَ خَرَقٍ مِحْرَبِ
فرجل محرب كأنه آلة في الحرب ، ومثله محراب .

٤- فُعال :

فُعال مبالغة لفُعيل الصفة المشبهة . فالطُّوال مبالغة للطَّوِيل في قول
عامر :

ولجامٍ في رأسٍ أَجْرَدَ كَالْحِذِّ ع طُوالٍ وَأَبْيَضَ قَصَّالِ

(١) اللِّسَان (عتم)

(٢) المخصص ١٢٤/٢ ، ١٩٩/١٤ ، والمحكم ١٠/١ .

٥- فِعْلَةٌ :

يقول عامر :

وَكَلَّ طِمْرَةً خَفَقَ حِشَامًا مُلْتَمَّةً تَلَاقِيهَا بَعْدُ
ويأتي عامر بهذه الكلمة ثلاث مرات ، والطَّمْر هو الوثب والطَّمْرَةُ الفرس
الوثابة أو الجواد الشديد العدو .

٦- فَعِيلٌ :

يرى الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ فَعِيلَ بفتح العين مختص بالصَّحِيح ، نحو جِئِدِر
وصِيرِف ، بينما يختص فَعِيل بكسر العين بالمعتل ، نحو مَيّت وَلَيّن (١) .
وأتى عامر بفَعِيل للمبالغة في قوله :

فَلتُخْبِرُنْكَ فاقِدٌ عَنْ شَجْوِهَا حَذِلٌ مَدَامِعُهَا بَدْمَعٌ سَيَكْـبُـبُ
وسيكب من الفعل الصَّحِيح سكب .

٧- فَعَالِيَةٌ :

يقول عامر :

سُوْدٌ صِنَاعِيَّةٌ إِذَا مَا أُوْرِدُوا صَدَرَتْ عَتُومَتُهُمْ وَلَمَّا تَحَلَّب
وجاء في اللسان : " قَوْمٌ صِنَاعِيَّةٌ أَي يَصْنَعُونَ الْمَالَ وَيُسَمُّونَهُ ...
الأزهري صِنَاعِيَّةٌ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الْمَالَ وَيَسْمَنُونَ فَصْلَانَهُمْ وَلَا يَسْقُونَ
أَلْبَانُ إِبِلِهِمُ الْأَضْيَافُ . " (٢)

٨- فَعْلَعُلٌ :

بتضعيف العين واللام ، وهو في غَشْمَشَمٍ من قول عامر :

(١) المقتضب ٢/ ٢٢١ ، ١/ ١٢٤ .

(٢) اللسان (صنع) .

ونحنُ فعلنا بالحلّيفين فعلةً نفَتُ بعدها عنا الظلومَ الغشمشمًا
وجاء في اللسان : " والغشمشم الجريء الماضي ، وقيل الغشمشم والمِغشمُ
من الرجال الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى من شجاعته
... وورد غشمشم إذا ركبت رؤوسها فلم تثن عن وجهها . "(١) فالغشمشم
من الغشم والظلم وفعله غشم يغشم .
ومن هذه الأبنية ما لم تذكر عند الصرّفيين للمبالغة ، وهي فعلة
وفعالية وفعلعل .

(١) اللسان (غشم) .

اسم المفعول

هو اسم يدلّ على وصف المفعول بالحدث على سبيل الانقضاء والتجدّد ، لكنّه إذا قيس بالفعل فهو يدلّ على الثبوت كاسم الفاعل ، وهو من الثلاثي قياساً على زنة مفعول ، أمّا من غير الثلاثي فهو كاسم فاعله ولكن يفتح ما قبل الآخر . وفعل قد يأتي للدلالة على معنى مفعول ، لكنّه يقصر على السماع (١) ، نحو قَتِيل وجريح ... بمعنى مقتول ومجروح . ويستخدم عامر فعيل أكثر من مفعول للدلالة على المفعول . وأبنية اسم المفعول الواردة في ديوان عامر هي كما يأتي :

الأبنية من الثلاثي

١- مفعول :

ورد في الديوان لفظان فقط من هذا الوزن وهما : ملومة ، ومندوب ، والتاء للتأنيث . يقول عامر :

إني وإن كنتُ ابنَ سيّد عامرٍ وفارسها الْمندوب في كلّ موكبٍ

٢- فعيل :

فعيل بمعنى مفعول يدلّ على أنّ الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجية له أو كالسجية ثابتاً أو كالثابت . والفرق الدلاليّ بينه وبين مفعول أنّه لا يطلق إلّا إذا اتّصف صاحبه به . بينما تحتلّ مفعول الحال

(١) شرح ابن عقيل ١٣٨/٢ .

والاستقبال وتحتمل غيرهما ، كما أنَّ فَعِيلَ يدلُّ على الثَّبُوت أو عُلَى
معنى قريب من الثَّبُوت بخلاف صيغة مَفْعُولِ الدَّالَّة على الحُدُوث
والتَّجَدُّد ، لذلك قال سيبويه : " ونقول شاة رميَ إذا أردت أن تخبر أنها قد
رميت (١) " يضاف إلى ذلك أنَّ فَعِيلَ أبلغ من مَفْعُول وأشدَّ منه. قال
تعالى ((فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس)) (٢) ، وأقيم فَعِيلُ مقام
مَفْعُولٍ لأنَّه أبلغ منه ، ولهذا لا يقال لمن جرح في أناملته جريح ويقال له
مجروح (٣) .

وردت في الديوان من هذا البناء ألفاظ كثيرة ، وهي : أسير بمعنى
مأسور ، وتبيع ، وصريع ، وطميل ، وعبيط ، وقتيل ، وكسير ، ونطيح ،
ووليد . يقول عامر :

همُ الجابرون عظامَ الكسيرِ إذا ما الكسائرُ لم تجبرِ

ويقول :

صلَّعَ صلامعةً كأنَّ أنوفهم بَعْرٌ ينظَّمه الوليدُ بمَلْعَبٍ

وجميع هذه الألفاظ مثل مَفْعُولٍ تأتي أفعالها من فُعَلٍ يُفَعَّلُ المبني للمجهول.

الأبنية من فوق الثلاثي

وردت في الديوان أبنية اسم المفعول من فوق الثلاثي كما يأتي :

١- مَفْعَلٌ : فعله يبني على فُعَلٍ يُفَعَّلُ

ومنه في الديوان متَوَجَّحٌ ، ومجدَّعٌ ، ومجدَّلٌ ، ومجرَّفٌ ، ومجنَّبةٌ والتَّاء
للتأنيث ، ومجوبٌ ومخلَّدٌ ، ومدجَّحٌ ، ومركَّبٌ ، ومسومٌ ، ومسيَّرٌ ،

(١) كتاب سيبويه ٢/٢١٣ بولاق = ٦٤٨/٣ هارون .

(٢) سورة يونس ٢٤ .

(٣) شرح شذور الذهب ص ١٠٢ .

ومشذب ، ومطرّد ، ومطلّب ، ومعذب ومعظم ، ومغلب ، ومقـموم ،
ومنزّع ، ومنوّه ، ومهذب . يقول عامر :

وهم يضربون غداة الصبَا
ح أنفَ المُدْجِجِ ذِي المِغْفَرِ

٢- مَفْعَلٌ : فَعْلُهُ عَلَى زَنَةِ أَفْعَلٍ يَفْعَلُ

ورد في الديوان لفظان من هذا البناء وهما : مُبْرَم ومخير . يقول
عالم :

وَأَضْرَبُ بِالسِّيفِ يَوْمَ الْوَعْدِ أَقْدَبَهُ حَلَقَ الْمُبْرَمِ

٣- مَفْتَعَلٌ : فَعْلُهُ عَلَى زَنَةِ أَفْتَعَلَ يُفْتَعَلُ

ورد في الديوان مخترج من هذا البناء في قول عامر :

٤- مُسْتَقْعِلٌ : فعله أُسْتُقِعِلَ يُسْتَقْعَلُ
إِذَا نَعَى الْحَرْبَ نَاعَوْهَا بَدَتْ لَهُمْ أَبْنَاءُ عَامِرٍ تَرْجِي كُلَّ مُخْتَرَجٍ

ورد مُسْتَرَعِدٌ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ . يَقُولُ عَامِرُ :

وَأَثَارَتْ عَجَاجَةً بَعْدَ نَفْعٍ وَصَهِيلٍ مُسْتَرْعِدٍ فَكَفَّهَ رَّتْ
 ٥- مَفْعَلٌ :

هذا البناء من الرباعي المجرد فُعِلَّ يُفَعِّلُ ، وورد في الديوان لفظان من هذا البناء ، وهما مغلغلة ومللملة والتاء للتأنيث . يقول عامر :

وكل طمرة خفق حشاها مُملّمة تلاقيها بعيرٌ
وهناك بعض الأبنية تدلّ على مفعول ، وقد تحولت من الوصفية إلى
الاسمية ، وهي في ديوان عامر على الأبنية الآتية :

١- فَعُول :

ورد رسول في قول عامر :

بَعَثَ الرَّسُولُ بِمَا تَرَى فَكَأَنَّمَا عَمْدًا نَشُدُّ عَلَى الْمَقَانِبِ غَارًا
وقال سيبويه في هذا : "أَعْبُدُ اللَّهَ أَنْتَ رَسُولٌ لَهُ وَرَسُولُهُ ، لَأَنَّكَ لَا تَرِيدُ
بِفَعُولٍ ههنا ما تريد به في ضَرُوب ، لَأَنَّكَ لَا تَرِيدُ أَنْ تُوقِعَ مِنْهُ فِعْلًا عَلَيْهِ
، فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَعْبُدُ اللَّهَ أَنْتَ عَجُوزٌ لَهُ ... لَأَنَّكَ لَا تَرِيدُ بِهِ
مِبَالِغَةً فِي فِعْلٍ ... " (١) فالرسول عند سيبويه اسم للمرسل لا مبالغة فسي
المرسل ، فهو بمثابة عَجُوزِ الَّتِي لَا تَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ وَفِي الْعَرَبِيَّةِ أَمْثَلَةٌ
كثيرة من هذا البناء للدلالة على المفعول ، ذلك مثل رَكُوبٍ وَحُلُوبٍ بِمَعْنَى
الَّذِي يُرَكَّبُ وَالَّذِي يُحَلَبُ (٢) ...

٢- فِعَال :

ورد في الديوان من هذا البناء : إله . قال الجوهري في الصَّحاح عنه
: " اللَّهُ أَصْلُهُ إِلهٌ عَلَى فِعَالٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، لِأَنَّهُ مَأْلُوهٌ أَيُّ مَعْبُودٍ كَقَوْلِنَا :
إِمَامٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، لِأَنَّهُ مُؤْتَمٌ ... " (٣) ، ومثله في العربية : اللِّيَاس بِمَعْنَى
مَا يُلْبَسُ وَمِزَاجُ الشَّرَابِ مَا مُزَجَ بِهِ (٤) . يقول عامر :

بَبَرٍ إِلَهُهُمْ وَيَكُونُ فِيهِمْ عَلَى الْعَافِينَ أَيَّامٌ قَصَارُ

٣- فَعَلَ :

ورد منه في الديوان جَزَرَ بِمَعْنَى اللَّحْمِ الْمَجْزُورِ . يقول عامر :

(١) كتاب سيبويه ٦٠/١ بولاق =

(٢) اللسان (ركب) و (حلب) .

(٣) الصحاح (إله) .

(٤) ديوان الأدب ٤٥٥/١ .

وتركتُ جمعهم بلائبةً ضرَّ غدي جزرَ السَّبَّاحِ وكلَّ نسْرِ أهدبِ
ومثله في العربية السَّلب بمعنى المسلوب والنَّفْض بمعنى المنفوض .
٤- فَعَلٌ :

ورد في الديوان منه قَدْ بمعنى شيءٍ مقدود . يقول عامر :
ولولا دفاعي عن سُمَيْطٍ وكرَّتي لَعَالَجَ قَدْ قَفْلُهُ يَتَقَعْقَعُ
والقَدْ هنا بمعنى السَّوط ، ومثله في العربية كثير نحو : طَحَنَ بمعنى
مطحون وطَرَحَ بمعنى مطروح . وهذه في الحقيقة أسماء تدلُّ على
المفعول لا صفات .

الصفة المشبهة

يرى النحاة أن الصفة المشبهة تدلّ على الثبوت ، والفرق المتميّز بينها وبين اسم الفاعل هو لزومها وحدثه (١) ؛ حكى الفراء : " يقولون : هو سكران إذا كان في سكره ، وما هو ساكر عن كثرة الشراب ، وهو كريم إذا كان موصوفاً بالكرم ، فإن نويت كرماً يكون منه فيما يستقبل قلت : كرم " (٢) وتأتي الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد على أربعة أوزان قياسية ، وهي أَفْعَلُ وفَعْلان وفَعِل وفَعِيل ، لكن تتفرع من فَعِيل فَعِيل كخشن وفَعِل كبطّل وفَعَال كجبان وفُعَال كشجاع وفُعِل كصائب وفَعَّل كضخم وفُعِل كجُنُب وفُعُول كوقور وفاعل كفاضل . والأبنية الواردة في ديوان عامر من الصفة المشبهة هي :

١- أَفْعَل : مؤنثه فَعْلَاء ، وهو في ديوان عامر للدلالة على لون وعيب ظاهر ، أو عيب باطن ، وفعله من الأبواب الآتية :
- باب فَعِلْ يَفْعُلْ اللازم :

يقول سيبويه : " أما الألوان فإنها تبنى على أَفْعَل ، ويكون الفعل على فَعِلْ يَفْعُلْ ... وربما جاء الفعل على فَعِلْ يَفْعُلْ " (٣) غير أن عامراً لم يورد في ديوانه من باب فَعِلْ يَفْعُلْ ألفاظاً دائمة على الألوان ، بل الوارد فيه هو من باب فَعِلْ يَفْعُلْ وفَعِلْ يَفْعُلْ ، وأفْعَل الوارد في ديوان عامر من هذا

(١) شرح الكافية ١٩٨/٢ ، ٢٠٥/٢ ، التصريح ٨٢/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء ١٢/٢ .

(٣) كتاب سيبويه ٢٢٢/٢ بولاق = ٢٥/٤ هـورن .

الباب ستة عشر اسما ، وهي : أبلخ ، وأجدل ، وأجرد ، وأحمر ، وأحم ، وأدهم ، وأرعن ، وأسمر ، وأسود ، وأظمى ، وأعور ، وأغبر ، وأغلب ، وأقب ، وأقعس ، وأهدب .

والصفة المشبهة إذا كانت تدل على غيب باطن فقياسها عنـــــــد الصرفيين أن تكون بوزن فَعْل ، وجاء عامر بأفعل مثل أبلخ وأرعن للدلالة على الغيب ، فهذا عندهم شاذ .

- باب فَعْل يَفْعُل :

ورد في الديوان أقتم للدلالة على اللون .

- باب فَعْل يَفْعُل :

ورد أبطح من بطح يبطح ، وأغر . ومؤنثه فعلاء ، وهو وارد في ديوان عامر في اسمين : سوداء ، ونجلاء .

- باب افْعَل يَفْعُل :

ورد أبيض ليدل على اللون .

٢- فَعِيل :

يرى الصرفيون أن فَعِيل يأتي غالبا من فَعْل يَفْعُل للدلالة على الخصال (١) ، وقد يكون من فعل وخاصة إذا كان من المضاعف والمعتل اللام . وفَعِيل في ديوان عامر من باب فَعْل قليل ، ومن فَعْل كثير كالأتي :

- من فَعْل يَفْعُل اللازم :

ورد فَعِيل في تسعة أسماء : بعيد ، وجسيم ، وجليد ، وصريح ، وطويل ، وعريض ، وقريب ، وكريه ، ونكير . يقول عامر :

(١) كتاب سيبويه ٢٢٣/٢ بولاق = ٢٨/٤ هارون .

وَأَنْتَ قَرِيبٌ قَدْ رَأَيْتَ مَكَانَهُ تَتَادِي شَتِيرًا يَوْمَ ذَلِكَ وَعَاصِمًا
- من فَعَلَ يَفْعُلُ :

ورد فَعِيل في سبعة أسماء ، منها أربعة من المضاعف ، وهي خليل
، ودليل ، ورقيق ، وشديد . يقول عامر :

وَأَبْيَضٌ يَخْطَفُ الْقَصْرَاتِ عَضْبٍ رَقِيقِ الْحَذِ زَيْتَهُ غُمُودُ
وواحد منها معتلّ اللام ، وهو صفى في قوله :

وَكُنْتُ صَفَى نَفْسِي دُونَ قَوْمِي وَوَدَيْ دُونَ حَامِلَةِ السَّلَاحِ
ومنها اثنان من السالم : ثميل وصقيل . يقول عامر :

وَيَوْمَ الشَّعْبِ غَادَرْنَا لَقِيطًا أَبْيَضَ صَارِمَ عَضْبٍ صَقِيلِ
- من فَعَلَ يَفْعُلُ :

ورد فَعِيل في ثمانية أسماء ، ستة منها من المضاعف ، وهي : جديد
، وحليل ، ودليل ، وصحيح ، وعزيز ، وقليل . يقول عامر :

فَذَلُّ الْأَبْلُخِ الْمُخْتَالِ إِنَّمَا نُخَيِّسُهُ وَعَزَّ بَنَا الذَّلِيلُ
ويرى سيبويه أن ذلَّ أصله فَعَلَ ، والعرب تستقلّ فَعَلَ والتّضعيف ،
فلما اجتمعوا حادوا إلى غير ذلك (١) .

واثنان منها من المعتلّ وهما : كمى ، ووشيج . يقول عامر :
وَبَطْعَنَ الْكَمَى فِي حِمْسِ النَّقْـعِ عَلَى مَتْنٍ هَيْكَلٍ جَوَالِ
- من فَعَلَ يَفْعُلُ :

ورد فَعِيل منه في اسم واحد وهو رئيس في قول عامر :
لَمَّا رَأَيْتُ رَئِيسَهُمْ فَتَرَكْتُـهُ جَزَرَ السَّبَاعِ كَأَنَّهُ لَهْدُ

(١) كتاب سيبويه ٢٢٦/٢ بولاق = ٣٦/٤ هارون .

- من فَعَلَ يَفْعَلُ :

ذكر سيبويه أمثلة لهذا الباب وإن كانت قليلة نحو : بطين من بطن
يِطْنُ ، وسعيد من سعد يسعد (١) . وورد في الديوان فَعِيل من هذا الباب
في اسمين وهما حَفِيَّة ، والتَّاء للتَّأْنِيث ، وسليم . يقول عامر :
تقول ابنة العمرى ما لك بعدما أراك صحيحاً كالسليم المعذب
٣- فَعِلَ :

ورد فَعِلَ في ديوان عامر في ثلاثة أسماء ، وهي حذل ، وربذ ،
ولجب ، وجميعها تأتي من باب فَعِلَ . يقول عامر :
فلتُخبرَنَّكَ فاقِدٌ عن شجوها حذلٌ مدامعُها بدمعٍ سيكُـب
فالحذل بمعنى سقوط الشعر من جفن العين من البكاء ، فهو شيء من الذاء
؛ والربذ السريع ، يدل على الخفة ؛ واللجب ذو صوت .
٤- فَعَلَّ :

ورد فَعَلَّ في عشرة أسماء موزعة على الأبواب الآتية :
- فَعَلَ يَفْعَلُ :

ذلك في ثلاثة أسماء : جون ، وعبد ، وفل . يقول عامر :
وقدنا فأوينا بأشراف دارم غداة جزينا الجون بالجون صيلاً
وقد استعملت العرب صيغاً غير أفعل المذكور للدلالة على اللون ، وهي
مثل (فَعَلَ) نحو جون وورد ، وفَعِيل نحو خفيف بمعنى سواد إلى
الخضرة . فأورد عامر الجون الذي يعني معجمياً الأسود أو الأبيض
المتضادين .

(١) كتاب سيبويه ٢/٢٢٤، ٢٢٥ بولاق = ٣١/٤ ، ٣٣ هارون .

- فَعَلَ يَفْعُلُ :

وهو في ثلاثة أسماء ، وهي : رأس ، وفرع ، ونهد . يقول عامر :
صبحناهم بكلِّ أَقْبَ نَهْدٍ ومطرِدٍ له يقدُّ الحـــــــديداً

- فَعَلَ يَفْعُلُ :

وهو في اسم : شيخ في قول عامر :

قتلنا منهم مائةً بشيــــخٍ وصفدناهم عُصْباً قِيَاماً

- فَعَلَ يَفْعُلُ :

وهو في اسم : قفر في قول عامر :

توضَّحْنَ في عُلْيَاءٍ قَفْرٍ كأنها مهَارِقُ فُلُوجٍ يُعَارِضُنَّ تَالِيَا

- فَعَلَ يَفْعُلُ :

وهذا في ثلاثة أسماء : جعدة والتاء للتأنيث ، وضخم ، وعضب ،

وجميعها من فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم . يقول عامر :

وأنت لسوداءِ المعاصِمِ جعدةٍ وأقعسَ من نسلِ الإمامِ العوارِكِ (١)

٥- فَعَلَ :

ورد هذا البناء في اسم وهو حرٌّ من فَعَلَ يَفْعُلُ . يقول عامر :

لعمرى وما عمرى عليَّ بهيئٍ لقد شانَ حُرٌّ الوجه طعنةً مُسْهِرٍ

٦- فَعَلَ :

ذلك في خرق بمعنى الذي يتخرق بالمعروف من فَعَلَ يَفْعُلُ ، وقرن

من فَعَلَ يَفْعُلُ . يقول عامر :

يا ربَّ قِرْنٍ قد تركتُ مُجْدلاً ضخمَ الدَّسِيعَةِ رأسٍ حيٍّ جَحْفَلٍ

(١) هذا البيت من قصيدة تتشد مقيدة .

٧- فَعَال :

ورد هذا البناء في الديوان من باب فَعَلَ يَفْعُلُ ، وهو في اسم : دلاص .
يقول عامر :

وَأَسْمَرَ خَطِي وَأَبْيَضَ بَاتِرَ وَزَعْفَ دَلاصٍ كَالْغَدِيرِ الْمُثَوَّبِ

٨- فَعَال :

ورد فَعَال في الديوان من باب فَعَلَ يَفْعُلُ : جبان ، ووخام . يقول
عامر :

فَبُسَّ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعَوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا فَمَا عَذْرِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرٍ
ومن باب فَعَلَ يَفْعُلُ : سنام ، وسواء . يقول عامر :

وَكُنْتُ سَنَامًا مِنْ فِزَارَةٍ تَامَكَا وَفِي كُلِّ قَوْمٍ ذِرْوَةٌ وَسَنَامٌ
٩- فَعَال :

يرى سيبويه أَنَّ هذا البناء يدلّ على الجرأة والشدة (١) وورد في
الديوان من هذا البناء اسمان وهما لهام بمعنى الجيش الضخم ، وزن فعله
فَعَلَ يَفْعُلُ . وهمام ، وزن فعله فَعَلَ يَفْعُلُ . يقول عامر :

وَبَيَّنَّا زَبِيدًا بَعْدَ هـُـذَاءِ فَصَبَّحَ دَارَهُمْ لَحِيًّا لُهَاْمًا
١٠- فُعْلَان :

جاء عامر بعُريَان من هذا البناء وفعله بوزن فَعَلَ يَفْعُلُ ، إذ يقول :
لِلَّهِ غَارَتُنَا وَالْمَحَلُّ قَدْ شَجِيَتْ مِنْهُ الْبِلَادُ فَصَارَ الْأَقْفُ عُريَانَا
١١- فَيَعِل :

ورد في الديوان من هذا البناء أَيْم من باب فَعَلَ يَفْعُلُ ، يدلّ على

(١) كتاب سيبويه ٢/٢٢٤ بولاق = ٣١/٤ هارون .

العيب الباطن ، وهو مثل مَيّت للمذكّر والمؤنث ، وهَيِّن من فعلَ يَفْعُل .
وهذا من مذهب سيبويه بكسر العين (١) ، وفي مذهب جماعة أن أصله
فَيَعُل بفتح العين فكسرت العين شذوذاً . ورأى الفراء أن أصله على زنة
فَعِيل مثل طويل ، فقدمت الياء إلى موضع العين ، وبقيت كل واحدة على
حالتها من الحركة والسكون ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، وهذا
عنده قياس مطرد في كل ما جاء على فعيل صفة مشبهة من الأجوف (٢).
يقول عامر :

لعمري وما عمري عليَّ بهيِّن لَقَدْ شَانَ حُرَّ الوجه طعنة مُسْهِرٍ
وقد تأتي الصفة المشبهة على صيغ اسم الفاعل ؛ ومن ذلك :

١٢- فاعل :

ورد هذا البناء في ديوان عامر في سبعة عشر اسماً ، وهي موزعة
على الأبواب الآتية :

- فعل يَفْعُل : أزم ، وصارم ، وعافر ، وواجب . يقول عامر :

فَبَسَّ الفتى إِنْ كُنْتُ أَعُورَ عَاقِراً جَبَاناً فَمَا عَذُرِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرٍ
- فعل يَفْعُل : بادن ، وبادي ، وباطل ، وتامك ، وسابغة ، وسالفة ، وغال
، وماجد . يقول عامر :

وَلَقَدْ فَخَرْتُ بِبَاطِلٍ عَذْتُهِ فَإِذَا أَتَيْتَ بَيُوتَ قَوْمِكَ فَاحْسُبِ
- فعل يَفْعُل : سابح ، وهالك . يقول عامر :

تَبِيعَ لِقَوْمٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ صَمِيمِهِمْ وَلَكِنَّهُ مِنْ نَسْلِ آخَرَ هَالِكٌ (٣)

(١) الكتاب ٢١٠/٢-٢١١ بولاق = ٦٤٢/٣-٦٤٣ هارون .

(٢) شرح الشافية ١٥٠/١ التعليقة رقم ١ .

(٣) هذا البيت من قصيدة تنشد مقيدة .

- فَعِلَ يَفْعُلُ : سالم ، وشاجب . يقول عامر :

وأدَيْتُ زَيْدًا بعدما كان ثَاوِيًا إِلَى أَهْلِهِ يَوْمَ التَّيَّةِ سَالِمًا

- فَعِلَ يَفْعُلُ : ناعم في قوله :

فَأَصْبَحْتُمْ لَا فِي سَوَامٍ فِدَائِهِ وَأَصْبَحَ فِي تَيْمَانَ يَخْطُرُ نَاعِمًا

١٣- مَفْعَلَةٌ : فعله على زنة فَعَلَ يَفْعُلُ ، وهذا البناء وارد في ديوان عامر

بمعنى صفة مشبَّهة في اسم : مسَلَّبة وهي المرأة المحدَّة تلبس الثياب السَّود للحداد .

١٤- مَفْعِيلٌ : فعله على زنة أَفْعَلَ يَفْعِلُ الثلاثي المزيد بالهمزة ، وهو في

ثلاثة أسماء : مبهم ، ومشيج ، ومقصر . يقول عامر :

بَأَعْوَى وَيَوْمَ لَقَيْنَاهُمْ بِأَرْعَنَ ذِي لَجَبٍ مُبْهَم

يلاحظ أَنَّ أبنية الصفة المشبَّهة لا تأتي من الثلاثي المجرد فحسب ، بل أيضا من المزيد ، وذكروا أَنَّها تنقاس من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل تماما ، لكن بشرط أن يكون المعنى على جهة الدوام للفرق بينها وبين اسم الفاعل (١) . والفرق بين الصفة المشبَّهة واسم الفاعل هو ثبوتها وحدوثه كما ذكر . لكن الثبوت هنا لا يعني كلام معظم النحاة القدماء : " استمرار الحدث لصاحبه في جميع الأزمنة " بل يعني إطلاق الصفة في الموصوف دون تقييد بزمان معين كما يقول الرضي (٢) ، لأنَّ الواقع أَنَّ الصفة المشبَّهة قد تفيد اللزوم في جميع الأزمنة نحو عاقر وهالك ؛ وقد تدلَّ على عدم اللزوم في جميع الأزمنة ، نحو جبان وعريان . وربَّما أستطيع القول إنَّ الصفة المشبَّهة لا تطلق على شخص إلا إذا لزمه

(١) تصريف الأسماء ص ١٠٤ .

(٢) شرح الشافعية ١/١٤٧-١٤٨

الوصف بها ولو لزمن محدود .

وقد تأتي الصفة المشبهة على صيغ اسم المفعول ، وورد في ديوان
عامر مفعّل للصفة المشبهة ومن ذلك :

١٥- مَفْعَلٌ : ورد هذا البناء في مجوّب . يقول عامر :

نحنُ الكُماةُ لذي الوغى في هوله والخاضيون مجوّبَ السّربالِ

١٦- فَعَالِلَةٌ : أورد عامر صيغة من الرباعي للصفة المشبهة وهي فعائلة
فعلها من باب فَعَّلَ يُفَعِّلُ : صلامعة . يقول عامر :

صُلُعٌ صلامعةٌ كأنْ أنوفَهُمْ بَعْرٌ يُنْظَمُه الوليدُ بملْعابِ

والصلامعة بمعنى دقاق الرؤوس .

اسما المكان والزمان

اسم المكان هو مكان وقوع الفعل ، ويسميه سيبويه اسم الموضع (١) ، واسم الزمان هو زمان وقوع الفعل ، ويصاغان من الثلاثي المفتوح أو المضموم العين في المضارع على زنة (مَفْعَل) بفتح الميم والعين ، نحو مشرب ومقتل . ومن الثلاثي المكسور العين في المضارع على زنة (مَفْعِل) نحو مجلس ، وما كان منه معتل الفاء أو اللام فالمعتل الفاء مكسور أبداً ، نحو موعِد وموضع ، والمعتل اللام مفتوح أبداً ، نحو مأتى ومرمى . وما ورد في ديوان عامر من أبنية المكان والزمان قياسياً هو كما يأتي :

١- مَفْعَل :

ومضارع فعله على يَفْعَلُ مفتوح العين أو يَفْعُلُ مضموم العين . وما جاء في ديوان عامر منه مفتوح عين المضارع ثلاثة أسماء : معرّك ، ومقرّ ، وملعب . يقول عامر :

غادرُنْ منهم تسعة في معرّك وثلاثة قرئتْهم في المشعب

وما يأتي منه مضموم عين المضارع سبعة أسماء وهي : محضّر ، ومخرج ، ومرصد ، ومفرق ، ومقام ، ومكرّ ، ومكان . يقول عامر :

وليداً إلى أنْ خالط الشيب مفرّقي وألبستني منه الشعأ المنزّغ

(١) كتاب سيبويه ٢/٢٤٦ بولاق = ٨٧/٤ هارون .

والمفروق يجوز فيه لغتان المفروق بكسر العين والمفروق بفتحها (١) ، وهو موضع فرق الشعر أو موضع يتشعب منه طريق آخر . وأتى عامر به قياسياً بفتح العين .

٢- مفعِل :

ومضارع فعله على يَفْعِل ، وهو في اسمين : مَسِير ، ومَضِيْق . يقول عامر :

هذا مقامِي قد سألت وموقفي وعن المَسِير فسانلي بعدُ

وهو من معتلّ الفاء في اسمين : موسم ، وموقف . يقول عامر :

فإن تنزلي أنزل ولا أتِ موسماً ولو رحلت للبيع جسراً وباهله

ويبدو أن جميع الأسماء المذكورة أعلاه تدلّ على المكان لا على الزمان .

وما أتى في ديوان عامر من اسمي المكان والزمان مخالفاً للقاعدة هو :

١- مفعِل :

مكسور العين ، وفعله المضارع مفتوح العين ، وهو أيضاً في اسم

واحد : منكِب من نَكِبَ يَنْكِبُ . يقول عامر :

فبني فزارة قد علون بكلكل والحي أشجع قد رمين بمنكِب

والمكِب مجتمع رأس العضد والكتف ، وأراد الشاعر هنا ناحية من

النواحي .

(١) شرح الشافية ١/١٨١-١٨٢ .

على زنة اسم الآلة ، وهو في اسم واحد : مضمار في قول عامر :
 فما يُفارقُني المزنوق مُحْتَمِلًا رِحالةً شَدَّها المِضمارُ بالثَّج
 والمضمار بمعنى المكان تضمَّنَ فيه الخيل أو مدَّة تضميرها وهي أربعون
 يوما في عادة العرب . ويلاحظ أنَّ الأسماء الثلاثة المذكورة : المَأْتَم
 والمنكب والمضمار لم يقصد بها مواضع الحدوث كالملعب يقصد به
 موضع اللَّعب والمخرج موضع للخروج ، فالمَأْتَم ليس المراد به موضع
 الأتَم ، ولا المنكب موضع النكب ، ولا المضمار موضع التَّضمير أو
 زمان التَّضمير عموماً ، ومثلها مثل المسجد المكسور الجيم ، فالمراد به
 اسم للبيت ، لا موضع الجبهة على الأرض . وعلى هذا يقول سيبويه :
 " وأما المسجد فإنه اسم للبيت ، ولست تريد به موضع السَّجود وموضع
 جبهتك ، لو أردت ذلك لقلت مَسْجِدًا . ونظير ذلك : المَكْحَلَة ، والمِحْلَب ،
 والميسم ، لم ترد موضع الفعل ، ولكنه اسمٌ لوعاء الكحل . وكذلك المَذْقُ
 صار اسماً له كالجمود . وكذلك المقبرة ، والمشرقة ، وإنما أراد اسم
 المكان . ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَرًا ، ولكنه اسم بمنزلة
 المسجد . " (١) إذا فالَّذي يخالف القاعدة من اسمي المكان والزمان قد يدلّ
 على أماكن خاصّة أو أزمنة خاصّة . وصار معناه معنى الاسم الجامد ،
 فالمَأْتَم والمنكب والمضمار التي وردت في ديوان عامر قد أشارت إلى
 ذلك وأكّده .

(١) كتاب سيبويه ٢٤٨/٢ بولاق = ٩٠/٤-٩١ هارون ، وانظر أيضا شرح الشافعية
 . ١٨٤/١

وورد في ديوان عامر اسم واحد فقط من المزيد يدلّ على المكان ،
وهو مُقام وفعله أقام يُقيم :
عرفت بجوِّ عارِمة المُقاما لسلمى أو عرفت لها علاما
وهو يؤيد قاعدة الصّرفيين أنّه يبنى على زنة اسم المفعول .

اسم الآلة

يسمى سيبويه اسم الآلة اسم ما عالجت به (١) . وأشهر الأبنية له ثلاثة : مِفْعَل ، ومِفْعَال ومِفْعَلَة ، نحو المِنْجَل لما يُقَطع به الرّطبة والْقَت ، والمِفْتَاح لما يُفْتَح به ، والمِكنَسَة لما يُكَنَس به ، وميمها مكسورة لتمييز اسم الآلة عن المصدر واسم المكان (٢) .

ولم يستخدم عامرٌ من هذه الأبنية الثلاثة سوى مِفْعَل ، وذلك في ثلاثة أسماء : مِذْوَد ، ومِشْتَعَب ، ومِغْفَر . ويرى الصّرفيّون أنّ (مِفْعَل) من اسم الآلة مقصور عن (مِفْعَال) ، وإن كان (مِفْعَل) أكثر استعمالاً . ويؤيد ذلك أنّ كلّ ما جاز فيه مِفْعَل جاز فيه مِفْعَال ، وليس كلّ ما جاز فيه مِفْعَال جاز فيه مِفْعَل . لذلك صحّت العين في مخيط ومجول ولم تقلب كما قلبت في مقال ومقام ، ذلك لأنها مقصورة عما تلزم صحته وهو مَخِيط ومَجْوَال لوقوع الألف بعدها (٣) . وكذلك المِذْوَد الذي ورد في ديوان عامر أيضاً يؤيد هذا الرأى . يقول عامر :

إلّا بكلّ أحْمَ نهْدٍ سَابِحٍ وُعْلَالَةٍ مِنْ كُلِّ أَسْمَرٍ مِذْوَدٍ
فالمذود هو ما يُذَاد به .

(١) كتاب سيبويه ٢/٢٤٩ بولاق = ٤/٩٤ هارون .

(٢) شرح المفصل ٦/١١١ .

(٣) المصدر نفسه ٦/١١١ .

اسم التفضيل

اسم التفضيل صفة تؤخذ من الفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر فيها . وهو يصاغ من ثلاثي غير مزيد مما ليس بلون ولا عيب على وزن (أفعل) ومؤنثه (فعلى) . و (أفعل) في العربية له معان ، إما للتعجب ، وإما للصفة المشبهة ، وإما للتفضيل . وما ورد منه في ديوان عامر للدلالة على التفضيل تسعة أسماء :

١- أفعل :

ورد هذا البناء في ستة أسماء ، وهي أجسم ، وآخر ، وأعظم ، وأكرم ، وأنهاك ، وأولى . يقول عامر :

تبيع لقوم لم يكن من صميمهم ولكنّه من نسلٍ آخر هالِك^(١)
و" آخر " صفة محذوفة منه (مِنْ) دائما ، وهي مرادة في التقدير ، لكنه ليس مثل بقية أسماء التفضيل إذا حذفت منها وهي مرادة ، استوى فيها المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع ، بل يجري مجرى الأسماء في التثنية والجمع وفي المؤنث والمذكر .

٢- فعلى : مؤنث أفعل

أورده عامر في اسمين : أخرى وهو مؤنث آخر ، وعليا مؤنث أعلى . يقول عامر :

تناولته فاختل سيفي ذبابه شراسيفه العليا وجدّ المعاصما

(١) هذا البيت من قصيدة تشد مقيدة .

وتجيز العرب حذف همزة (أفعل) في ثلاثة كلمات : حبّ وخير
وشرّ ، وأصلها أحبّ وأخبر وأشرّ ، وحذفوا همزاتها لكثرة استعمالها
ودورانها في الألسنة . وما ورد في ديوان عامر من هذه الثلاث (خير)
في قوله :

ألا إن خيرَ الناسِ رسلاً ونجدةً بهر جابَ لم تُحبس عليه الركائبُ
وقوله :

إن أغزُ زبيداً أغزُ قوماً أعزّة مركّبهم في الحيّ خيرُ مركّب
وقوله :

وإن أغز حيّ خنعم فدماؤهم شفاءً وخيرُ الثأر للمتأوّب
ولم يأت عامر به على (أخير) .

المنسوب

النَّسَبُ هو ما يسميه سيبويه الإضافة (١) . وهو في العربية على صيغ متعددة أشهرها أن يلحق بآخر الاسم ياء مشددة مكسور ما قبلها ليدل على نسبته إلى المجرد عنها ، نحو كتابي وأردني ؛ وأن يصاغ على (فَعَال) و (فاعِل) و (فَعِل) نحو نجار ونابل وطعم (٢) . والاسم المنسوب ملحق بالمشتقات لأنه يدل على وصف معين للذات المنسوبة . وأبنية المنسوب الواردة في ديوان عامر كما يأتي :

١ - الملحق بآخره ياء مشددة :

هي صيغة عامة للنسب إلى الأب أو الحي أو البلد أو القبيلة . وأورد عامر ستة أسماء منها ، وهي : خطي منسوب إلى جزيرة الخط بالبحرين ، ورديني منسوب إلى امرأة اسمها ردينة ، وهذا نسب شاذ ، فالقاعدة في النسب إلى (فَعِيلَة) فَعَلِي ، وعَمري منسوب إلى عمرو ، ولخمي منسوب إلى بني لخم ، ووإيلي منسوب إلى بني وائل ، ويماني منسوب إلى اليمن ، ويلاحظ أن القياس كان يمينياً وجعلت العرب الألف بدلا من إحدى الياءين ، وهذا مثل النسب إلى الثمام شام والقياس فيه شامي . يقول عامر :

إن كان سالفه الإتاوة فيكم أولى ففخرُك فخرُ كلِّ يماني

فالياء الأخيرة في يماني إشباع لحاجة القافية . قال المبرد : " ومن قال :

(١) كتاب سيبويه ٦٩/٢ بولاق = ٣٣٥/٣ هارون .

(٢) همع الهوامع ١٩٨/٢ ، وذكر ابن الحاجب والرضي فعلا وفاعلا ، انظر شرح

الشافعية ٨٤/٢ وما بعدها .

يمانيّ فهو كالنّسب إلى منسوب ، وليس بالوجه " (١) .

٢- فعّال :

اتّفق الصّرفيّون على أنّ هذه الصّيغة تدلّ على الصّناعة والحرف .
يقول سيبويه : " هذا الباب من الإضافة تحذف فيه ياءُ الإضافة وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله ... " (٢) نحو ثوب لصاحب الثياب وعطّار لصاحب العطر . غير أنّها لا تقاس لكلّ اسم ، فلا يقال لصاحب البرّ : برار مثلا ، وأورد عامر اسما واحدا فقط على هذا الوزن وهو قوّاس في قوله :

ونحنُ الألى قدّنا الحِياد على الوجا كما لوّح القوّاسُ نبعا وسأسما
والقوّاس هو صانع القوس .

٣- فاعل :

يقول سيبويه : " وأما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنه ممّا يكون فاعلا ، ذلك قولك لذي الدرع : دارع ، ولذي النّبل : نابل ... " (٣)
وأورد عامر اسمين على هذا الوزن ، وهما دارع وفارس . يقول عامر :
إنّي وإنّ كنت ابن سيّد عامرٍ وفارسها المندوب في كلّ موكبٍ
والفارس بمعنى صاحب فرس . (٤)

(١) المقتضب ١٤٥/٣ .

(٢) كتاب سيبويه ٩٠/٢ بولاق = ٣٨١/٣ هارون .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المقتضب ١٦٢/٣ .

الاسم المصغر

المصغر ملحق بالمشتقات لأنه وصف في المعنى ، وهو يدل على تحقير شأن الشيء ، أو تقليل ذات الشيء أو عدده ، أو تقريب للزمان أو تقريب للمنزلة ، وأبنيته الواردة في ديوان عامر هي :

١ - فُعِيل :

هذه الصيغة خاصة بالثلاثي ، وما ورد في ديوان عامر على هذه الصيغة معظمه أعلام ، وهي : أميم مرخم أميمة ، وأنيس تحقير أنس بن مدرك الخثعمي ، وحصين اسم عدو عامر ، وخوي تصغير يوم خو ، وزبيد حي من اليمن ، وسُميط رجل ، وشثير رجل ، وضبيع مرخم ضبيعة بن الحارث ، وطفيل ، والكليب اسم فرس ، ولجيم قبيلة ، ونمير قبيلة . يقول عامر :

وبالنَّعْ مَنْ وادي أبيدة جَاهَرَتْ أُنَيْسًا وَقَدْ أُرْدَيْنَ سَادَةَ خُثْعَمَا
وورد في ديوان عامر على زنة (فُعِيل) من غير الأعلام اسمان وهما : قُبِيل مصغر اسم الزمان قَبْلَ وكُميت تصغير أكميت ترخيما . يقول عامر :

وقد صَبَحْنَ يَوْمَ غُوَيْرِضَاتِ قُبِيلِ الشَّرْقِ بِالْيَمَنِ الحُصَيْنَا
فتصغير الأسماء المبهمة مكانا أو زمانا لتقريب المسافة أو الزمن ، فقُبِيل هنا لتقريب حين من حين ، إذ قال سيبويه : " واعلم أنك لا تحقر في تحقيرك هذه الأشياء الحين ، ولكنك تريد أن تقرب حينا من حين ؛ وتقلل الذي بينهما ، كما أنك إذا قلت : دُوين ذلك ، وفويق ذلك ؛ فإنما تقرب الشيء من الشيء وتقلل الذي بينهما ؛ وليس المكان بالذي يحقر . ومثل

ذلك قُبيلُ وبعيدُ ، فلَمَّا كانت أحيانا وكانت لا تَمَكَّن ، وكانت لم تحَقَّر ؛ لم تَمَكَّن على هذا الحدِّ تَمَكَّنَ غيرها .^(١)

٢- فَعِيلَى وَفُعَيْلَة :

يبنى هذان الوزنان لما كان متصلا بعلامة التَّأْنِيث ، وهما في ديوان عامر في اسمين : سَلَمَى علم مؤنَّث ، وضبيعة اسم رجل . يقول عامر :

فلو عَلِمْتُ سَلَمَى عِلْمَ مَثَلِي غداةَ الرَّوْعِ واصلتِ الكراما
٣- فَعَيْلٌ :

هذه الصِّيْغة لتصغير ما كان على أربعة أحرف ، وورد في ديوان عامر اسمان على هذه الصِّيْغة وهما أَقْيَصِر (٢) ، وعُوَيْرِضَات . يقول عامر :

سَلُّوا تُخْبَرُوا عَنَّا غداةَ أَقْيَصِرٍ وأيامَ حِسْمَى أو ضوَارِسَ حاشِدٍ

(١) كتاب سيبويه ١٣٨/٢ بولاق = ٤٨٥/٣ هارون .

(٢) أَقْيَصِر وزنُها أَفْعِل وَلكن بِناءِها التَّصْغِيرُ على باب (فَعِيل) .

أبنية الجموع

ينقسم الاسم في العربية إلى ثلاثة أقسام باعتبار عدده ، وهي المفرد والمثنى والجمع . والمفرد يقصد به كل اسم دلّ على واحد أو واحدة نحو رجل وطالبة ؛ والمثنى هو ما دلّ على اثنين أو اثنتين وأغنى عن المتعاطفين بزيادة ألف ونون في آخره ، نحو (رجلان ورجليــــن) و (طالبان وطالبتين) ، والجمع اسم دلّ على أكثر من اثنين بزيادة في آخره ، نحو مهندسين ومهندسات أو بتغيير في بنائه نحو رجال وطلاب .

المثنى

استخدم عامر عشرة أسماء مثناة في ديوانه ، وهي : جانبين وحليفين وحيّين وخدين ورحبيين ، وساحتان وشفرتين ، ولبدتين ، ومقلتين ، ويدين ، فمنها الاسم المقصور (رحبيين) في قول عامر :

شكّكتُ به مجاميعَ رُحْبِيهِ فصار رداؤه منه طَمِيلُ

والرّحبيّان الضلّعان تليان الإبط في أعلى الأضلاع واحدها الرّحْبى ، الألف وقعت رابعة من الكلمة فقلبت ياء .

أمّا الكلمات الباقية فمن الأسماء الصّحيحة أو الشّبّهة بالصّحيح وتتصرّف تصرّفًا مألوفًا .

الجمع السالم

الجمع السالم هو ما سلم بناء مفرده عند الجمع ، ويزاد في آخره واو ونون ، أو ياء ونون إن كان مذكراً ؛ وألف وتاء إن كان مؤنثاً . والأصل في الجمع السالم أن يدلّ على القلة إذا كان الاسم من الجوامد ، ويدلّ على

القلة والكثرة إذا كان من الصفات . ويرى الصرفيون أن الأصل فـفي الصفات أن لا تكسر لمشابتها الأفعال وعملها عملها (١) ، وجمعها جمعا سالما يدل على إرادة الحدث ، وجمعها جمع تكسير يبعدها عن إرادة الحدث ويقربها إلى الاسمىة (٢) . وما ورد في ديوان عامر من جمع الصفات السالم قد يؤيد صحة رأي الصرفيين هذا ، فجمع المذكر السالم الوارد في ديوانه جميعه على زنة فاعلين للدلالة على اسم فاعل أو صفة مشبهة أو منسوب ، وعددها عشرة : باسليين ، وجابريين ، وخاضبون ، ودارعين ، وشارعين ، وعافين ، وغانمين ، وناصحين ، وناعاون ، وواصلين . فالعافين والناعاون من الأسماء المنقوصة ، تحذف ياؤهما كالقاعدة . يقول عامر :

فَنَكَبَتَ عَنِّي الشَّارِعِينَ وَلَمْ أَكُنْ مَخَافَةَ شَرِّ الشَّارِعِينَ أَنَامَ

أي الشارعين رماحهم ، وهو اسم الفاعل يعمل عمل فعل ، فجمعه سالما يدل على إرادة الحدث كما يرى الصرفيون .

وجمع المؤنث السالم الوارد في ديوان عامر أحد عشر اسما ، وهي : ثارات جمع ثارة بسكون العين ، وخاطيات جمع خاطية ، ورائدات جمع رائدة ، وشبهات جمع شبهة بالضم فالسكون ، وطارادات جمع طاردة ، ومردفات جمع مردفة ، ومرهفات جمع مرهفة ، ومسرعات جمع مسرعة ، ومقربات جمع مقربة ، ومنزلات جمع منزلة ، ونائبات جمع نائبة ، وهو اسم جامد يدل على القلة . يقول عامر :

(١) شرح الشافية ١١٦/٢ .

(٢) شرح المفصل ٢٤/٥ .

تَرى رائدات الخيل حول بُيوتنا أبايلَ تردّي بالعشيّ وبالبحر
ويقول :

وُجِدنا كراماً لا يُحوّلُ ضيفنا إذا جفَّ فوقَ المنزلاتِ جليدها
فالمنزلات واحدها منزلة تدلّ على القلّة ، والمنازل تدلّ على الكثرة . يقول
عامر :

سلاحُ امرئٍ قد يعلمُ الناسُ أنه طُوبُ لثاراتِ الرجالِ مُطلَّب
فجمع اسم المِرّة (ثارة) ثارات بفتح الهمزة لأنّ الثارة اسم ثلاثيّ مفتوح
الأول ، ساكن الثاني ، خالٍ من الإدغام ، وفتح ثانيه لإتباع أوله ، أمّا
الشُبّهات فجاز فيه ثلاث لغات : شُبّهات وشُبّهات لأنّ مفرده (شُبّهة) اسم
ثلاثيّ مضموم الأول ساكن الثاني ، خالٍ من الإدغام .

جمع التّكسير

جمع التّكسير ما يدلّ على أكثر من اثنين وتغيّر بناء مفرده عند الجمع
نحو ديار ورجال ، وله قسمان : جمع قلّة وجمع كثرة ، والقياس أن يبتدئ
جمع القلّة بالثلاثة وينتهي بالعشرة ، ويبتدئ جمع الكثرة بالثلاثة ، ولا
نهاية له ، أمّا صيغ منتهى الجموع فتدلّ على أحد عشر وما فوقه ، إلّا إذا
كان الاسم له جمع واحد فقط ، فهو يستعمل للقلّة وللکثرة ، لكن العرب قد
تستعمل جمع القلّة في موضع الكثرة .

جمع الأسماء

يجمع عامر الأسماء الموصوفة جمع تكسير كما يجمع الصفات
مكسرة وأبنية جمع الأسماء الموصوفة الواردة في ديوان عامر هي :

١ - فعلة

هذا البناء يدلّ على القلّة ، واستخدمه عامر في ثلاثة أسماء وهي :
إخوة ، وفتية ، ونسوة . يقول عامر :

وَأَبْقَيْنَا لِمَرْءٍ يَوْمَ نَحْسِسِ وَإِخْوَتَهُمْ فَقَدْ ذَهَبَ الْغَلِيلُ

والإخوة جمع الأخ ، وله جمع آخر يدل على الكثرة وهو الإخوان ، غير أن ما ورد في القرآن الكريم يشير إلى أن الإخوة أكثر ما تستعمل في إخوة النسب ، والإخوان للأصدقاء (١) ، ذلك مثل قوله تعالى : ((فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ)) (٢) و ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)) (٣) و ((وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا)) (٤) .

والفتية جمع فتى ، ولفتي جمع آخر وهو فتيان من جمع الكثرة ، والنسوة لا واحدة لها من لفظها وهي من جموع القلة ، والنساء من جموع الكثرة .

وإذ كان الصرَفِيُّونَ يرونَ أَنَّ (فَعَلَ) قد يجمع على (فَعْلَةٌ) (٥) ، فإنَّ عامرا جمع الأخ إخوة والفتى فتية ، وهذا يدل على صحة رأيهم .
٢- أفعال :

هذا البناء من جموع القلة ، واستخدمه عامر جمعا لما يأتي :

- جمعا لفعل :

يرى الصرَفِيُّونَ أَنَّ القياس أن يجمع فَعَلَ في القلة على أفعَال (٦) .
وورد في الذَيَّوان : أَبْدَان جمع بَدَن ، وأجبال جمع جبل ، وأجساد جمع جسد ، وأحوال جمع خال ، وأصعار جمع صعر ، وأفراس جمع فرس .

(١) المخصص ١٤٨/٣ .

(٢) سورة النساء ١١ .

(٣) سورة الحجرات ١٠ .

(٤) سورة الحجرات ٤٧ .

(٥) شرح الشافعية ٩٧/٢ .

(٦) المصدر نفسه ٩٥/٢ .

- جمعا لفعل :

ورد في الديوان : أيام جمع يوم . ويرى الصرَفِيُّونَ أَنَّ الغالب أن يجمع فعل الأجوف في قلته على أفعال ، وفعل الصحيح على أفعل (١) .

- جمعا لفعل :

ورد في الديوان أحزان جمع حزن ، وأرماع جمع رُمح ، وأظفار جمع ظفر (٢) ، وأكوار جمع كور . وهذا يطابق رأي الصرَفِيِّين بأن (فعل) يكسر في القلة على أفعال (٣) .

- جمعا لفعل :

ورد في الديوان آفاق جمع أفق .

- جمعا لفعل :

يرى الصرَفِيُّونَ أَنَّ (فعل) يجمع في القلة على أفعال (٤) ، وورد في الديوان : أمصار جمع مصر ، وأوتار جمع وتر وهو مصدر فعله وتر يتر .

- جمعا لفعل :

يرى الصرَفِيُّونَ أَنَّ (فعل) يكسر في الكثرة والقلة على أفعال (٥) ، وورد في الديوان أملاك جمع ملك (٦) . وورد في الديوان اسمان محذوفان

(١) شرح الشافية ٩٠/٢-٩١ .

(٢) وقد يقال فيها فعل بضم العين وفعل بكسر الفاء وسكون العين .

(٣) شرح الشافية ٩٤/٢ .

(٤) المصدر نفسه ٩٣/٢ .

(٥) المصدر نفسه ٩٨/٢ .

(٦) وتأتي " أملاك " جمع مُلك أو مِلْك .

لام مفرديهما على زنة أفعال ، وهما أبناء جمع ابن ، وأسناء جمع است ، وأصل ابن بنو على وزن فَعَلَ (١) ، فيجمع فَعَلَ على أفعال قِيَّاساً ؛ وأصل است سَتَه أيضا على وزن فَعَلَ . وما يدل على ذلك أن (ابن) يجمع على بَنُون بفتح الباء ، وأن النسب إلى است سَتَهِي بفتح السين والتاء . (٢) .

٣- أفعلة :

هذا البناء جمع للقلة ، واستخدمه عامر في ثلاثة أسماء : آونة جمع آوان ، وأسنة جمع سنان ، وأصرة جمع صرار . وجاء في شرح الشافية : " إن أفعلة مطرد في قلة فَعَلَ " (٣) و" فَعَلَ وفَعَال يتساويان في القليل والكثير ، إذ لا فرق بينهما إلا بالفتحة والكسرة المتقاربتين ، فأحمره للقلة " . (٤) .

ولم يرد في الديوان أفعَل من جموع القلة . ويرى الصرّفيون أن جمع القلة ليس بأصل في الجمع لأنه لا يذكر إلا حيث يراد بيان القلة ، ولا يستعمل لمجرد الجمع والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة . ويقال مثلا " فلان حسن الثياب " في معنى " حسن الثوب " ولا يحسن " حسن الأثواب " (٥) .

(١) شرح الشافية ٢/٢٥٥ .

(٢) المصدر نفسه ٢/٢٥٩ .

(٣) المصدر نفسه ٢/١٢٥ .

(٤) المصدر نفسه ٢/١٢٦ .

(٥) المصدر نفسه ٢/٩٢ .

٤ - فَعَال :

هذا البناء جمع للكثرة ، واستخدمه عامر على النحو الآتي :

- جمعا لَفَعْلَة :

يرى الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ فَعْلَة تجمع في الكثرة على فَعَال (١) . وورد في
الذِّيان إِمَاء جمع أمة (أموة) ، ورقَاب جمع رَقَبَة .

- جمعا لَفَعْل :

ورد في الذِّيان دِمَاء جمع دم ، وديار جمع دار ، وسمام جمع سم .
كذلك يرى الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ فَعْل يجمع في الكثرة على فَعَال (٢) .

- جمعا لَفَعْل :

يرى الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ الغالب في كثرة فَعْل أن يكون على فَعَال (٣) ،
وورد في الذِّيان حِبَال جمع حَبْل ، ورِئَال جمع رَأل ، ورِمَال جمع رَمَل
، وكِلَاب جمع كَلْب .

- جمعا لَفَعْل :

يرى الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ (فَعْل) يجمع في القلة والكثرة على أَفْعَال ،
وجاز جمعه على فَعَال (٤) . وورد في الذِّيان رِجَال جمع رَجُل ، وسِباع
جمع سَبُع .

- جمعا لَفَعْل :

يرى الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ (فَعْل) يجمع في الكثرة على فُعُول وفِعَال ، وإن

(١) شرح الشافعية ١٠٦/٢ .

(٢) المصدر نفسه ٩٦/٢ .

(٣) المصدر نفسه ٩١/٢ .

(٤) المصدر نفسه ٩٨/٢ .

كان أجوف واوياً لزمه الفعل (١) . كذلك ورد في الديوان رِيَّاح جَمْع رِيح الأجوف ، وضراء جمع ضِرْوُ .

- جمعا لَفْعَل :

ورد في الديوان رِمَاح جمع رُمُح . وهذا يطابق رأي الصرَفِيِّين بأنَّ (فُعْل) يكسر في الكثرة على فَعَال (٢) .

- جمعا لَفَعْلَة :

ورد في الديوان لِقَاح جمع لِقَحَة . وقال سيبويه إنَّ لِقَاحاً جمع لِقَحَة ، ويرى الجوهري أنَّ لِقَاحاً جمع لِقُوح وهي الحلوب واللَّقحة بمعنى اللَّقُوح (٣) .

- جمعا لَفَعْلَة :

ورد في الديوان هَضَاب جمع هَضَبَة . كذلك يرى الصرَفِيُّون أنَّ فَعْلَة تكسر على فَعَال غالباً في الصَّحِيح وغيره (٤) .

٥- فُعْل :

هذا البناء جمع لاسم على وزن (فَعْلَة) ، واستخدمه عامر في عِذْر جمع عِذْرَة .

٦- فُعْل :

هذا البناء من جموع الكثرة ، واستخدمه عامر جمعا لصيغتين :

(١) شرح الشَّافِيَّة ٩٢/٢-٩٣

(٢) المصدر نفسه ٩٤/٢ .

(٣) المصدر نفسه ١٠٤/٢ ، الصَّحَاح (لِقَح) .

(٤) المصدر نفسه ١٠٠/٢ .

- جمعا لفعلة :

ورد في الديوان حُشِب جمع حَشَبَة . ويرى الصرَفِيُّونَ أَنَّ القياس أن تجمع فعلة على فعال مثل رَقَبَة على رِقَاب ، وقلما تجيء على فعل (١) .

- جمعا لفعل :

ورد في الديوان دُور جمع دار . ويقول سيبويه : " فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار دور (٢) . والقياس في فعل الأجوف أن يجمع على فعلان نحو حيران ، وجاز جمعه على فعل (٣) .

٧- فعل :

هذا البناء جمع للكثرة ، واستخدمه عامر جمعا للصيغ الآتية :

- جمعا لفعلة :

يرى الصرَفِيُّونَ أَنَّ فعلة يكسر على فعل غالبا (٤) وورد في الديوان ثُغر جمع ثُغرة .

- جمعا لفعلة :

إن القياس أن تكسر فعلة على فعل بكسر الفاء ، وجاز جمعه على فعل (٥) ، وورد في الديوان ذُرَى جمع ذُرُوة .

- جمعا لفعلة :

ورد في الديوان قُرَى جمع قَرِيَة ، والقياس أن تجمع فعلة على فعال

(١) شرح الشافعية ١٠٦/٢-١٠٧ .

(٢) كتاب سيبويه ١٨٧/٢ بولاق = ٥٩١/٣ هارون .

(٣) شرح الشافعية ٩٦/٢ .

(٤) المصدر نفسه ١٠٥/٢ .

(٥) المصدر نفسه ١٠٣/٢ .

(١) وجمع قَرْيَةٍ على قَرَى شاذٌّ عند الصَّرْفِيِّينَ (٢) .

٨- فُعْلٌ :

هذا البناء من جموع الكثرة ، وورد في الديوان منه كُتِفَ جمع كِتَاف

٩- فُعُولٌ :

هذا البناء جمع للكثرة ، واستخدمه عامر على النحو الآتي :

- جمعا لَفَعْلٌ :

أورد عامر أُسُودَ جمع أُسَدَ ، وَجُدودَ جمع جَدَ ، وَخُدودَ جمع خَدَ .

يقول عامر :

لَقَدْ تَعَلَّمُ الْخَيْلُ الْمَغِيرَةَ أَنْنَا إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْفَعَالَ أُسُودَهَا

- جمعا لَفَعْلٌ :

ورد في الديوان أُمُورَ جمع أَمْرَ ، وَأُنُوفَ جمع أَنْفَ ، وَبُيُوتَ جمع بَيْتَ ، وَخُطُوبَ جمع خُطْبَ ، وَصُدُورَ جمع صَدْرَ ، وَغُيُومَ جمع غَيْمَ ، وَفُضُولَ جمع فَضْلَ ، وَكُعُوبَ جمع كَعَبَ ، وَنَحُوسَ جمع نَحْسَ . والكعب له جمعان : كِعَابَ وَكُعُوبَ ، والكعوب للرمح ، والكِعَابُ للإنسان وغيره

(٣) .

- جمعا لَفَعْلٌ :

ورد في الديوان جُنُودَ جمع جُنْدَ .

(١) شرح الشَّافِيَّة ١٠٠/٢ .

(٢) المصدر نفسه ١٠٢/٢ .

(٣) ديوان الأدب ٩٦/١ .

- جمعا لفعل :

ورد في الديوان حلوم جمع حلم ، وغمود جمع غمد ، ولبود جمع لبذ .

- جمعا لفعل :

ورد في الديوان ملوك جمع ملك . كذلك يرى الصرقيون أن (فعل)
(و (فعل)) و (فعل)) و (فعل) تجمع في الكثرة على فُعُول .
ويلاحظ أن بعض هذه الأسماء جمع للمصادر التي تدلّ على الحدث ،
وهي : جدود جمع جدّ ، وحلوم جمع حلم ، وصدور جمع صدر ،
وفُضُول جمع فضل ، ونحوس جمع نحس . ويقول سيبويه : " ليس كلّ
مصدر يجمع ، كالأشغال والعقول والحلوم والألباب ؛ ألا ترى أنك لا
تجمع الفكر والعلم والنظر ... " (١) وقال أيضا : " وهم قد يجمعون
المصادر فيقولون أمراض وأشغال وعقول ، فإذا صار اسما فهو أجدر أن
يُجمع بتكسير ... " (٢) .

فالمصدر إذا جمع جمع التكسير خرج من معنى الحدث إلى معنى
الاسم ، وإذا جمع جمعا سالما فهو بمعنى الحدث كمفرده .
١٠- فعائل :

هذا البناء من صيغ منتهى الجموع ، واستخدمه عامر في اسمين :
تمائم جمع تميمة ، وشقائق جمع شقيقة . يقول عامر :
ترعى فزارة في مقرّ بلادها وتهيم بين شقائق ورمال
والشقائق قطع غلاظ بين جبلي رمل .

(١) كتاب سيبويه ٢/٢٠٠ بولاق = ٣/٤٠١ هارون .

(٢) المصدر نفسه ٢/٩٩ بولاق = ٣/٤٠١ هارون .

- فواعل :

هذا البناء من صيغ منتهى الجموع ، وهو جمع فاعلة اسما أو صفة ، وفَوْعَل أو فَوْعَلَة أو فاعِل اسما ، وفاعل صفة . واستخدمه عامر في جمع فاعِل وفاعل الاسمين : جَوَانِب جمع جانب ، وسَوَاعِد جمع ساعد ، وقوائم جمع قائمة ، ونَوَاحٍ جمع ناحية ، ونَوَاصٍ جمع ناصية ، ونَوَافِذ جمع نافذة ، وهَوَاجِر جمع هاجرة . يقول عامر :

وجمّع بني تميمٍ قد تركنّا نُبِينُ سَوَاعِدًا منهم وهامّا
١٢- مفاعل :

يجمع على هذا البناء ما كان على أربعة أحرف وأوله ميم زائدة ، واستخدمه عامر في ستة أسماء : مَأْنَر جمع مأثرة ، ومَأْكِم جمع مأكمة ، ومشاهد جمع مشهَد ، ومعاصم جمع مِعْصَم ، ومقَانِب جمع مِقْنَب ، ومهَارِق جمع مُهْرَق ، فمعظمها أسماء مكان . يقول عامر :

بني عامرٍ غَضُوا المَلَامَ إِلَيْكُمْ وَهَاتُوا فَعْدُوا اليَوْمَ فَيْكُمْ مَشَاهِدِي
١٣- أفاعيل :

ورد هذا البناء في الديوان في اسم : أَنَابِب جمع أنبوبة على زنة (أفعولة) . يقول عامر :

ثُمَّ نَزَعْنَا وَمَا انْفَكَّتْ شَقَاوَتُهُمْ حَتَّى سَقَيْنَا أَنَابِبًا وَخِرْصَانًا
وقال ابن سيده : أنبوب القصب والرمح كعبيهما (١) .

١٤- فعاعِل :

ورد في الديوان تَبَاعِج جمع تُبْع . يقول عامر :

(١) اللّسان (نيب) .

كان التَّبَاع في دهرٍ لهم سَلَفٌ وابن المُرَارِ وأَمَلَكٌ على الشَّامِ
والتَّبَعُ لقبُ أعظمِ ملوكِ اليمنِ (١) . وفي اللِّسانِ : " سُمُوا بذلكَ لأنَّه يتبع
بعضهم بعضاً كلِّما هلكَ واحدٌ قامَ مقامه آخرٌ تابعاً له على مثلِ سيرته " .
١٥ - فَعَالِيلُ :

يجمع على فعاليل ما كان رباعيَّ الأصولِ مزيداً قبل آخره حرف مدّ
(٢) . واستخدمه عامر في سَراحين جمع سَرَحان وهو الذَّنْبُ ، وشراسيف
جمع شُرُسُوف وهو مقاطُ الأضلاع ممَّا يلي الصِّدر . يقول عامر :
تَنَاولَتْهُ فَاخْتَلَّ سِيفِي ذُبَابُهُ شراسيفه العُلْيَا وَجَدَ الْمَعَاصِمَا

أُبنِيَّةُ جمع التَّكْسِيرِ لِلصِّفَاتِ

الأصل في الصِّفَاتِ أن تجمع جمع السَّلَامَةِ لمُشَابَهَتِهَا الأفعالِ وعملِهَا
عملِهَا ، ولا تشير حينئذٍ إلى القَلَّةِ أو الكَثَرَةِ ، لكنِّي أجد في ديوانِ عامر
تَكْسِيرَ الصِّفَاتِ كثيراً ، وذلك كما يرى الصَّرْفِيُّونَ لتحويلِ الصِّفَاتِ مِنْ
وصفِيَّتِهَا إلى الاسْمِيَّةِ ومعاملتِهَا معاملة الأسماء لا الصِّفَاتِ . وأُبنِيَّةُ جمع
التَّكْسِيرِ لِلصِّفَاتِ في الذِّيَّوانِ كما يأتي :
١ - فَعَلَّةُ :

هذا البناء جمع لصفة صحيحة اللَّامِ لمذكرٍ عاقلٍ على (فاعِل) نحو
سافر وسَفَرَةٌ (٣) . وعامر استخدمه في جمع فَعِيلٍ وفَعِيلٍ في اسميْن :

(١) اللِّسان (تبع) .

(٢) شرح الشَّافِيَّة ١٨٣/٢ .

(٣) المصدر نفسه ١٥٦/٢ ، ١٧٦ .

سراة جمع سرى ، وسادة جمع سيد . يقول عامر :

وبالنَّعْ مِنْ وادي أبيدة جَاهَرَتْ أَنَيْسًا وَقَدْ أُرْدَيْنَ سَادَةً خَتَمًا

ويرى سيبويه أن السيد يجمع على سادة لمناسبة فَيُعِلْ لِفَاعِلٍ فِي عَمْدٍ
الحروف فيجمع كما يجمع فاعِلٍ على فَعَلَةٍ (١) . ويرى ابن الحاجب أن
السراة ليست بجمع بل اسم جمع لأن لفظه لفظ مفرد موضوع لمعنى
الجمع (٢) .

٢- فُعَلٌ :

هذا البناء جمع لما كان صفة مشبهة على وزن أَفْعَلٍ أو فَعْلَاءٍ ،
واستخدامه عامر في اثنتي عشر صفة وهي : بيض ، وجُرْدٌ ، وجمر ،
وسود ، وشعث ، وصلع ، وصيد ، وقب ، وقلح ، وكوم ، وميل ، وهيم .
يقول عامر :

رِقَابٌ كَالْمَوَاحِنِ خَاطِيَاتٍ وَأُسْتَاةٌ عَلَى الْأَكْوَارِ كُومٌ

٣- فُعَلَةٌ :

هذا البناء جمع لصفة معنلة اللام لمذكر عاقل على وزن (فاعِل) .
ويرى الصرفيون أن أصله فَعَلَةٌ بفتح الفاء ؛ وضمها لتعتدل الكلمة بالنقل
في أولها والخفة بالقلب في الأخيرة (٣) ، واستخدامه عامر في حُمَاة جمع
حام ، وكُمَاة جمع كمى على وزن (فَعِيل) ، وفَعِيلٌ يجمع على فَعَلَةٍ شاذ
عند الصرفيين . يقول عامر :

كُمَاةٌ حُمَاةٌ إِذَا مَا الشَّقَا هُ يَعِزُّ عَنْ ضَمِّهَا الْمِشْقَرُ

(١) شرح الشافية ١٧٦/٢ .

(٢) المصدر نفسه ١٣٩/٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ .

(٣) المصدر نفسه ١٥٦/٢ .

٤- فَعَال :

استخدم عامر هذا البناء جمعا لصفات على الأوزان الآتية :

- جمعا لَفَاعِل :

ورد في الديوان نيام جمع نائم .

- جمعا لَفَعِيل :

ورد في الديوان طوال جمع طويل ، وعتاق جمع عتيق ، وعظام

جمع عظيم ، وقصار جمع قصير ، وكرام جمع كريم . يقول عامر :

على جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ عَتَاقٍ تَوَقَّصُ الشَّبَابَ وَبِالْكُهُولِ

والعتاق الكرام .

- جمعا لَفَعَال :

ورد في الديوان حياد جمع جواد ، والجواد السابِق الحَيِّد من الخيل ،

وسمي جوادا كأنه يجود بما عنده من الجري .

٥- فُعَل :

الغالب في جمع فاعِل وفاعلة صحيحى اللام على فُعَل . وورد في

الديوان حُسْر (١) جمع حاسر ، وحضَر جمع حاضر ، وذُمَّل جمع ذاملة ،

وشُرَّع جمع شارع ، وشَرَّب جمع شازب . يقول عامر :

ولقدُ وَرَدُنْ بِنَا المَدِينَةَ شُرْبًا وَلَقَدْ قَتَلْنَا بِجَوْهَا الْأَنْصَارَا

فالشَّرْب الضَّوَامِر .

٦- فُعُول :

استخدم عامر هذا البناء في أربع صفات مفرداتها على وزن (فُعَل)

(١) كتاب سيبويه ٢٠٦/٢ بولاق - ٦٣٣/٣ هارون .

و (فاعل) .

- جمع فعَل :

ورد في الديوان شيوخ جمع شيخ ، وغروب جمع غَرَب ، وكَهُول جمع كَهَل . يقول عامر :

وسعتُ شيوخَ الحيِّ بينَ سَوِيْقَةٍ وبينَ جنوبِ القَهْرِ ميلَ الشَّمَائِلِ

- جمع فاعِل :

ورد في الديوان شُهُود جمع شاهد . يقول عامر :

فغَوِدرَ منهمُ عمرو وعمروُ وأسودُ والكُمأةُ بها شُهُودُ

٧- أَفْعَال :

استخدم عامر هذا البناء جمعا لصفات الأوزان الآتية :

- جمعا لَفَعْل :

يرى الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ الغالبَ في تكسيرِ فَعَل في الصفاتِ فِعَال ، وقد يكسر على أَفْعَال (١) . وورد في الديوان أبطال جمع بطل .

- جمعا لَفَعْل :

يرى الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ (فَعْل) الأجوف الياثي يكسر على أَفْعَال (٢) ، وورد في الديوان أضياف جمع ضيف .

- جمعا لَفَعِيل :

ورد في الديوان أشراف جمع شريف ، وأمثال جمع مثيل ، وأنصار جمع نصير . ويرى الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ (فَعِيل) يجمع غالبا على فِعَال وفُعلاء

(١) شرح التنافية ١١٩/٢ .

(٢) المصدر نفسه ٩٠/٢ .

، ويجمع على أفعال تشبيها بشاهد وأشهاد لأنَّ فَعِيلًا وفاعِلًا متساويان في
العدَّة (١) . يقول عامر :

وفدنا فأوينا بأشـِرافِ دارِمِ غداةَ جزينا الجَوْنَ بالجَوْنِ صَيِّلَما
٨- أُفْعِلَةٌ :

هذا البناء جمع لاسم رباعيٍّ مذكر ، وقبل آخره حرف مدٍّ كأجربة
جمع جريب ، وهو جمع للأسماء كثيرا وللصفات قليلا ، واستخدمه عامر
في أعزَّة جمع عزيز . يقول عامر :
إن أغزُ زبيدًا أغزُ قوماً أعزَّة مركَّبُهُم في الحيِّ خيرُ مركَّبِ
٩- فُعَلَاء :

هذا البناء جمع لمذكرٍ عاقلٍ على فَعِيلٍ أو فاعِلٍ ، وورد في الديوان
نُصحاء جمع ناصيح في قول عامر :
لَتَسْأَلُنَ أَسْماءُ وهي حَفِيَّةٌ نُصحاءُها أَطْرِدَتْ أُمَ لِمَ أَطْرَدَ
١٠- أَفَاعِل :

استخدم عامر هذا البناء جمعا للجمع في أعاد جمع أعداء الذي هو
جمع عدوٍّ على زنة (فَعُول) .
١١- فَعَائِل :

يجمع على هذا البناء شيئان : صفة على (فَعِيلَة) بمعنى فاعِلَة ؛
واسم مؤنث على أربعة أحرف قبل آخره حرف مدٍّ زائد كصحيفة
وصحائف . وورد في الديوان شذائد جمع شديدة ، ونجائب جمع نجيبة .
يقول عامر :

راحوا بهندٍ والوجهة عَنوةً يومَ الوقاعِ على نجائبِ ذُمَّلِ

(١) شرح الشافعية ١٣٨/٢ .

وَالنَّجَائِبُ الْإِبِلَ الْكَرَامَ .

١٢- فَعَالَى :

استخدم عامر هذا البناء في اسمين : أيامى جمع أَيْم ، وحبالى جمع حُبلى ، وهما صفتان مؤنثتان ليس لهما مذكر . ويرى الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ أَيْمَ يجمع على أيامى حملا على وَجَاعَى جمع وَجَع ، وَحَبَاطَى جمع حَبِط ، لأنه شارك باب فعل من حيث المعنى إذ إِنَّ الأَيمةَ لا بدَّ فيها من الحزن والوجع (١) . يقول عامر :

بَقَرْنَا الْحَبَالَى مِنْ شَتْوَةٍ بَعْدَمَا خَبَطْنَ بِغَيْفِ الرِّيحِ نَهْذًا وَخَتَعَمَا

وتجمع الصَّقَات على صيغ منتهى الجموع أيضا ، وورد في الدِّيوان منها كما يأتي :

١٣- فَوَاعِل :

استخدم عامر هذا البناء على النحو الآتي :

- جمعا لفَاعِل صَقَّة لغير العقلاء ، ويراها الصَّرْفِيُّونَ قِيَاسِيًّا (٢) . وورد في الدِّيوان من هذا : حوادث جمع حادثة ، وسواهم جمع ساهمــــــــــــة ، وعوابس جمع عابسة . يقول عامر :

وَنَسْتَلِيبُ الْحَوَّ الْعَوَابِسَ كَالْقَنَا سَوَاهِمَ يَحْمِلْنَ الْوَشِيحَ الْمُقَوِّمًا

أما فوارس جمع فارس فَيُعَدُّ شاذًّا . وجاء في شرح الشَّافِيَّة : " وإذا انتقل فاعل من الصَّقَّة إلى الاسم ؛ كراكب الذي هو مختص براكب البعير ... وفارس المختص براكب الفرس ... فإنه يجمع في الغالب على فُعلاء ...

(١) كتاب سيبويه ٦٥٠/٣ هارون ، و شرح الشَّافِيَّة ١٤٦/٢ .

(٢) كتاب سيبويه ٢٠٦/٢ بولاق = ٦٣٣/٣ هارون ، و شرح الشَّافِيَّة ١٥٨/٢ .

وقد يكسر هذا الغالب على فعال ... قال سيبويه: ولا يجوز في هذا الوصف الغالب فَوَاعِل كما كان في الاسم الصَّريح ؛ لأنَّ له مؤنثاً يجمع على فَوَاعِل ... وقد شذَّ فوارس " (١) .

- جمعاً لفاعِل المؤنث ، وهذا عند الصَّرْفِيَّين أيضاً قياسيٌّ ، وورد في الديوان : عَوَارِك جمع عارك وهي الطَّامث ، وعوالٍ جمع عاليَّة ، ومواجِن جمع ماجنة . يقول عامر :

وأنتَ لسوداءِ المَعاصِمِ جَعْدَةٌ وأقْعَسَ من نسلِ الإمامِ العَوَارِكِ
وقال سيبويه : " وإذا لحقت الهاء فاعلاً للتأنيث كُسِّرَ على (فَوَاعِل) " (٢)

١٤- مفاعِل :

يقول سيبويه : " ويكون على (مفاعِل ومفاعيل) في الاسم والصفة ولا يكون هذا وما جاء على مثاله إلا مكسراً عليه الواحد للجمع " (٣) وورد في الديوان مَاتَم جمع مَاتَم ومدامع جمع مدمع ، ومراخٍ جمع مرخاء وهي ناقة مسرعة ، ومفاصل جمع مفصل ، ومواقف جمع موقف . يقول عامر :

من الأرضِ أهلاً بعدَ مالٍ وجيرةٍ وأبْقَتْ لَهُمْ مَنِي مَاتَمٍ حُسْرًا
والمَاتَمُ اجتماعُ النساءِ وتقابلُ بعضهنَّ بعضاً في فرحٍ أو ترحٍ .
١٥- فَعَاعِيل :

استخدم عامر هذا البناء في اسم : عواوير جمع عَوَار . يقول عامر :

(١) شرح الشَّافِيَّة ١٥٢/٢ - ١٥٣ .

(٢) كتاب سيبويه ٢٠٦/٢ بولاق = ٢٣٢/٣ هارون .

(٣) نفسه ٣١٨/٢ بولاق = ٢٥٠/٤ هارون .

وَأَنَا الْمَصَالِيْتُ يَوْمَ الْوَعْدِ إِذَا مَا الْعَوَاوِيرُ لَمْ تَقْـدَمِ
والعَوَارُ الجبان ، ويرى الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ فُعَالَ لِلْمَبَالْغَةِ يَجْمَعُ جَمْعًا سَالِمًا لَا
يَكْسِرُ ، غَيْرَ أَنَّ الْعَوَارَ يَجْرِي مَجْرَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ عَوَارَةٌ ،
فَيَجْمَعُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ . ويقول سيبويه : " وَقَدْ قَالُوا : عَوَارٌ وَعَوَاوِيرٌ ...
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَصِفُونَ بِهِ الْمُؤَنَّثَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مِفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ... " .
(١) .

١٦- مَقَاعِيلُ :

يَجْمَعُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ اسْمَ مَزِيدٍ قَبْلَ آخِرِهِ حَرْفَ مَدٍّ . وَوَرَدَ فِي
الذِّيَّانِ مَصَالِيْتُ جَمْعِ مَصْلَاتٍ .

اسم الجنس الجمعي

اسم الجنس الجمعي هو الاسم الذي يقع على القليل والكثير بلفظ
المفرد ، ويتميز عن واحده إما بالتاء نحو ثمرة وتمر ، وإما بالياء نحو
رومي وروم . فيقع التمر على التمرة والتمرتين والتمرات ، كذلك الروم
(٢) . واسم الجنس الجمعي عند الكوفيين جمع مكسر واحده ذو التاء (٣) .
أما الفراء فيرى أَنَّ كُلَّ مَا لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَرْكِيبِهِ سِوَاءِ كَانَ اسْمُ جَمْعٍ كِبَاقِرَ
أَوْ اسْمُ جِنْسٍ كَتَمْرٍ وَرُومٍ فَهُوَ جَمْعٌ ، وَإِلَّا فَلَا . أَمَّا اسْمُ الْجَمْعِ وَاسْمُ الْجِنْسِ
الْإِفْرَادِيَّ اللَّذَانِ لَيْسَ لِهَمَا وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِمَا فَلَيْسَا بِجَمْعٍ نَحْوُ إِبِلٍ وَتُرَابٍ (٤)

(١) كتاب سيبويه ٢/٢١٠ بولاق = ٣/٦٤١ هارون .

(٢) شرح الشافعية ٢/١٩٣ .

(٣) المصدر نفسه ٢/١٩٤ .

(٤) في هامش المصدر نفسه ٢/١٩٤ .

وأبنية اسم الجنس الجمعي الواردة في الديوان هي :

١- فَعَلَ :

ورد في الديوان بدو والواحد بدوي ، وبَيْض والواحدة بيضة ، وشَتَّ
واحدتها شتَّة ، ونَبَع والواحدة نبعة . يقول عامر :
بشباب من عامرٍ تضربُ البيدَ ضاً إذا الخيلُ بالمَضيقِ اقشعرتُ
والبيض عيب في قوائم الفرس .

٢- فَعَلَ :

ورد في الديوان من هذا البناء بان والواحدة بانة ، وحَلَق والواحدة
حلقة بسكون العين ، وشَعَف والواحدة شعفة ، وقنا والواحدة قناة على
وزن فعلة . يقول عامر :
بالباسلين من الكماة عليهم حَلَقُ الحديد يزينها السَّـرْدُ
٣- فَعَالَ :

ورد هذا البناء في اسمين : علام وأحدتها علامة ، ونعام والواحدة
نعامة . يقول عامر :

عرفت بجوِّ عارمةً المُقاما لسلْمى أو عرفت لها علاما
والعلام جمع العلامة بمعنى السمة .
٤- فَعَالَ :

ورد في الديوان ضيرام والواحدة ضيرامة . يقول عامر :
وكان لهم بها يومٌ طويلاً كما أجَّبتَ باللهب الضَّراما
والضَّرام ما دقَّ من الحطب وضمِر .

٥- أَفْعَل :

ورد في الديوان الأثأب واحديها أثأبة . يقول عامر :
لا ضيرَ قد حكّت بمرةً برُكها وتركنَ أشجعَ مثل حُشْبِ الأثأبِ
والأثأب شجر .

اسم الجمع

يختلف اسم الجمع عن اسم الجنس الجمعي بأنه اسم مفرد موضوع
لمعنى الجمع ، بينما يقع اسم الجنس الجمعي على الواحد والمثلى
والمجموع . ولا فرق بين اسم الجمع والجمع إلا من حيث اللفظ لأن لفظه
مفرد بخلاف لفظ الجمع . وهو يتضمن معنى الجمع ولا واحد له من لفظه
، إنما واحده من معناه . ويجوز له أن يجمع كما يجمع المفرد ، نحو قوم
وأقوام . وأبنية اسم الجمع الواردة في ديوان عامر هي :

١- فَعْل :

استخدم عامر هذا البناء في تسعة أسماء : أهل ، وجمع ، وحي ،
وخيل ، ورهط ، وضأن ، وطير ، وقوم ، وناس .

٢- فَعْل :

ورد في الديوان من هذا البناء آل ، ومال . يقول عامر :
من آل عبسٍ قد شفيتُ حرارتي وغنمتُ كلَّ غنيمةٍ لم تضهلِ

٣- فِعْلَة :

ورد في الديوان من هذا البناء اسم : نسوة والواحدة امرأة .

٤- فِعَال :

استخدم عامر هذا البناء في اسمين : ركاب والواحدة راجلة ، ونساء
والواحدة امرأة . يقول عامر :

وليسَ الجهْلُ عن سنٍّ ولكنْ غَدَتْ بنوافذِ القولِ الركابُ

٥- فعالة :

ورد في الدِّيوان من هذا البناء اسمان : ربابة وعصابة ، وكلاهما
بمعنى جماعة .

٦- فَعِيل : ورد في الدِّيوان ثلاثة أسماء : خميس ، وفريق ، وقبيل .

جمع اسم الجمع

قد يجمع اسم الجمع ، وورد من هذا الجمع في الدِّيوان بناءان :

١- فُعْل :

ورد في الدِّيوان عُصَب جمع عُصْبَة وهي جماعة .

٢- أَفْعَال :

ورد في الدِّيوان أذواد ، وأوطان جمع ذود ووطن . يقول عامر :

وَجِئْنَا بالنِّسَاءِ مَرْدَقَاتٍ وَأَذْوَادٍ فَكُنْ لَنَا طَعَامًا

والذود قطع من الإبل بين ثلاثة وعشرة .

أبنية المؤنث

ينقسم الاسم في العربية إلى مذكر ومؤنث باعتبار جنسه . والأشياء التي لا حياة فيها مثل الشمس والقمر والحرب والسلام ... العرب تؤنثها أو تذكرها ، ولا تكاد تخضع لأية قاعدة ، حتّى إذا حاولنا أن نبحث عن سبب تأنيث " المؤنث المجازي " مثل الشمس والحرب وحروف الهجاء (١) ، أو عن سبب تذكير المذكر المجازي مثل القمر والليل على طريقة التشخيص البلاغيّة (personification) لعجزنا عن كشف ذلك ، فالحرب مثلاً صفاتها العنف والقسوة والقوة ... فليس من صفاتها صفة تشبّهه صفات المرأة . كذلك فالذي يسمّى بالمؤنث اللفظي هو في الواقع مذكر مثل عنتره وطلحة ، والمذكر والمؤنث في العربية ليسا لبيان جنس الأسماء كما نجد في لغات أخرى . يدلّ على ذلك أيضاً أن الجماد في العربية لا يعدّ محايداً (neuter gender) بل مذكراً كالقلم أو مؤنثاً كالطاوله عناية بلفظه سواء أكان يلحق بعلامة التأنيث أم لا ، وربما كان ذلك وفقاً لأسباب مبهمه جاءت من حضارة قومية أو فكرة شعبيّة معيّنة ، مثل تأنيث الشمس وتذكير القمر . أو ربّما كانت العرب ترى كلّ ما يعطيهم القوة والحيويّة والنشاطة مؤنثاً ، إذ كان مجتمعهم البدائيّ يكثر فيه نزاع القبائل وحروبها ، والمرأة تمثّل دوراً مهمّاً في هذه الحروب ، ترتب حياتهم ، وتعطيهم قوة روحيّة ، فلشدة حاجتهم إلى المرأة صرّوا يتصوّرّون كلّ ذي قوة في الكون مؤنثاً ، فالسماء والأرض والشمس والبئر والنار كلّها ذات علاقة عميقة بهم في حياتهم اليوميّة ، وكلّهما

(١) حروف الهجاء تذكر وتؤنث ، انظر الزجاجي / الجمال في النحو ص ٢٩٠

تعطيهم الطّاقة والقوة ، إذا فهي مؤنّثة في فكرتهم .

وللعالم اللّغويّ Wensinck في هذا رأي ، إذ يرى أنّ " اللّغات السّاميّة حين خلعت على بعض الأسماء فكرة التّأنيث قد تأثّرت في هذا بعوامل دينيّة ، وبالتّقاليد والمعتقدات العامّة التي جعلت السّاميين في قديم الزّمان يرون في المرأة غموضا وسحرا ، وينسبون لها من القوى الخارقة ما لم يخطر ببال من جاءوا بعدهم ، ثمّ ضمّوا إلى المرأة كلّ ظواهر الطّبيعة التي خفي عليهم تفسيرها ودقّ على أذهانهم فهمها . وأدّت تلك المعتقدات الخرافيّة إلى اعتبار بعض الأسماء مؤنّثة لأنّها تعبّر عن ظواهر غامضة . ومن تلك الكلمات كلّ ما عبّر عن الأرض وأجزائها كالطّريق والبنّ ، ثمّ الجهات الأربع ومعظم مظاهر الطّبيعة من ريح وسحاب ومطر ، والأسماء التي تدلّ على الممالك والمدن وأجزاء الجسم والأسلحة والحجارة وبعض الحيوان " (١) .

وعلى أيّ حال نطلّ أسباب تأنيث الأسماء عند العرب غامضة ، وقد تكون كما قال Wensinck تأثّرت بعوامل دينيّة وبالتّقاليد والمعتقدات ، وقد تكون أيضا متأثرة بأحوال مجتمعتهم البدائيّ أو غيرها . ومهما يكن الأمر فكلّ ذلك مجرد ظنّون يصعب توثيقها لعدم وجود النقوش السّاميّة الكافية التي تشير إلى صحتّها ، ومن أجل ذلك كان تأنيث بعض الأسماء العربيّة وتذكيرها يعتمد على السّماع .

ويرى اللّغويّون العرب أنّ المذكر هو الأصل فلا يحتاج إلى علامة بخلاف المؤنّث فله علامات ، وهي : التّاء ، والألف المقصورة والألف

(١) من أسرار اللّغة ص ١٦٣ .

الممدودة والكسر (١) ، نحو كاتبة وحلبى وحمراء وحذام . يقول أبو بكر الأنباري : " الأسماء المؤنثة تنقسم على أربعة أقسام : أحدهن أن يكون الاسم المؤنث فيه علامة فاصلة بينه وبين المذكر كقولك : خديجة وفاطمة وأمامة وليلى وسعدى وعفراء ؛ الهاء والياء والمدة فواصل بين المذكر والمؤنث . والقسم الثاني : أن يكون الاسم المؤنث مستغنيا بقيام معنى التأنيث فيه عن العلامة ، كقولك زينب ونوار وهند ودعد وعين وفخذ وما أشبه ذلك ؛ معنى التأنيث قائم فيهن ولا علامة للتأنيث في لفظهن . والقسم الثالث : أن يكون الاسم المؤنث مخالفا لفظ ذكره مصوغا للتأنيث ، فيصير تأنيثه معروفا لمخالفته لفظ ذكره مستغنى فيه عن العلامة ، كقولهم : جذي وعناق ، وحمل ورخل ، وحمار وأتان ، فصار هذا المؤنث لمخالفته المذكر معروفا يغني عن العلامة ، وربما مالوا إلى الاستيثاق ، وإزالة الشك عن السامع ، فأدخلوا الهاء في المؤنث الذي لفظه مخالف ذكره ، فمن ذلك قولهم : شيخ وعجوزة ، أدخلوا الهاء على جهة الاستيثاق . والأكثر في كلامهم عجوز بغير هاء ، لخلاف لفظ الأنثى لفظ الذكر ... والقسم الرابع : أن يكون الاسم الذي فيه علامة التأنيث واقعا على المذكر والمؤنث ، كقولهم : شاة للذكر والأنثى ، وكذلك بقرة وجرادة . قال الفراء : لم يرد بالهاء هنا التأنيث المحض ، إنما أرادوا الواحد فكريها أن يقولوا : عندي شاة وبقرة وجراد ، وهم يريدون الواحد فلا يقع بين

(١) المقتضب ٣/ ٣٧٠ ، ٣٧٤ .

الواحد والجمع فصل ، فجعلت الهاء دليلاً على الواحد ، وقد يكون الاسم واقعاً على المذكر والمؤنث ، ولا علامة للتأنيث فيه ، كقولهم : عقرباً ذكراً ، وعقرب أنثى ... (١)

أبنية الأسماء المؤنثة ذات العلامات

الأسماء المؤنثة الواردة في ديوان عامر إما بالتاء أو بالالف أو بدون علامة ، والتي تلحق بالتاء والالف جاءت على الأبنية الآتية :

١- فَعْلَةٌ :

ورد هذا البناء في ديوان عامر على النحو الآتي :

- من الأعلام : بدوة ، و (بنو) جفنة ، وعبلّة .
- من الأسماء ذات المعنى المعجمي : رهوة ، وشفرة ، وعورة ، وقرحة .
- من المصادر : ثورة ، وخشية ، ودعوة ، ورغبة ، ورهبة ، وصولّة ، وطعنة ، وعطفة ، وغارة ، وفعلة ، وكرة ، ووقعة .
- من الصفات : جعدة في قول عامر :

وأنت لسوداء المعاصم جَعْدَةٌ وأقعى من نسل الإمام العوارك

يلاحظ أنّ التاء في هذا البناء لها عدّة وظائف :

أولاً : للفرق بين المذكر والمؤنث نحو جعدة .

ثانياً : لبيان الممرّة نحو طعنة ووقعة .

ثالثاً : من أصل الوضع ، نحو خشية ، وشفرة ، وقرحة ، ومن هـ هذه الأسماء اسم واحد فقط دالّ على الجنسيّة الأنثويّة وهو كلمة (عبلّة) اسم امرأة .

(١) المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ١٠٩/١-١١٥ .

٢- فُعْلَةٌ :

استخدم عامر هذا البناء في الأسماء الآتية :

- أسماء ذات معنى معجمي : ساحة ، وغداة ، ولابة ، والتاء من أصل الوضع ، وقناة والتاء للدلالة على الواحدة .
- أسماء دالة على الجمع : سراة ، وسادة فالتاء أفادت الكثرة . يقول عامر :

بما لاقَتْ سراةُ بني لُجيمٍ تعضُّ سرانهم فينا القيودُ

٣- فُعْلَةٌ :

ورد هذا البناء على النحو الآتي :

- من المصادر : عبّرة ، ومرة ، ونعمة ، فإلحاقها التاء من أصل الوضع
- من الأسماء ذات المعاني المعجمية : تسعة ، فالتاء للترقية بين المذكر والمؤنث ، ويلاحظ أن تأنيث العدد وتذكيره لهما قواعد خاصة .
- من الأسماء الدالة على الجمع : إخوة ، وجيرة ، وفتية ، ونسوة ، فالتاء تفيد الكثرة .

٤- فُعْلَةٌ :

استخدم عامر هذا البناء في الأسماء الآتية :

- من الأسماء الجامدة : مقلة ، وإلحاقها بالتاء من أصل الوضع .
 - من الأعلام : برقة (حليت) ، ومرة ، وتأنيثه لفظي فقط .
- ٥- فُعْلَةٌ :

حماة ، وكماة ، فالتاء تفيد الجمع . يقول عامر :

بمَضيقٍ تطيرُ فيه العوالي حينَ هَرَّتْ كُماتها واستحرَّت .

٦- فاعِلات :

فالْألف والتَّاء لبيان الجمع ، وذلك في أربعة أسماء : خاضِيسات ،
ورائدات ، وطارِادات ، ونائبات .

٧- فِعْلَةٌ :

استخدم عامر هذا البناء في اسم : طِمْرَةٌ ، فالتَّاء للتفرقة بين المذكَّر
والمؤنَّث . يقول عامر :

وكلَّ طِمْرَةٍ خَفِقَ حِشَاهَا مَلْمَمَةٌ تَلَاقِيهَا بَعِيْدُ

٨- فُعْلَى :

هذا البناء مؤنَّث (أَفْعَل) للتَّفضيل ، وورد في ديوان عامر مِنْهُ
اسمان : أخرى ، وعليا . يقول عامر :

فَأَمَّا فَرِيْقٌ بِالْمَصَامَةِ مِنْهُمْ ففَرَوْا وَأُخْرَى قَدْ أُبِيرَتْ جُدُوْهَا

٩- مَفْعَلَات :

بالْألف والتَّاء لبيان الجمع ، وهو وارد في الدِّيوان في اسم مَنَزِلَات
جمع منزلة .

١٠- مَفْعِلَات :

استخدم عامر هذا البناء في اسم : مُسْرِعَات لبيان الجمع .

١١- مَفْعَلَات :

ورد هذا البناء في صفتين : مرهفات ، ومقربات .

١٢- أَفْعَلَةٌ :

استخدم عامر هذا البناء لبيان الجمع في ثلاثة أسماء : أَسْنَةٌ ، وَأَصْرَةٌ
، وَأَعْزَةٌ ، والتَّاء فيها تفيد الكثرة . يقول عامر :

إِنِّي إِذَا انْتَرْتُ أَصْرَةَ أَمْكُمْ مَمَّنْ يُقَالُ لَهُ تَسْرِبِلُ فَارَكِبِ

١٣- فَعَالَة :

استخدم عامر هذا البناء للمصادر : رئاسة ، ورسالة ، ووراثثة ؛
ولأسماء الجمع : ربابة ، وعصابة ، وإلحاقها بالتاء من أصل الوضع .
يقول عامر :

فَمَنْ مُبْلَغُ دُبْيَانٍ عَنِّي رِسَالَةٌ مُغْلَغَلَةٌ مِنِّي وَمَا تَنْفَعُ الْعِذْرُ

١٤- فَعَالَة :

ورد هذا البناء في ديوان عامر على النحو الآتي :

- من المصادر : خزاية ، وسلامة ، وشقاوة ، وقرابة ، ومناعة ، وهوادة ،
فكلها مؤنث مجازي .

- من الأعلام : فزارة ، واليمامة وكلاهما مؤنث مجازي .

- من الأسماء ذات المعاني المعجمية : ثلاثة ، التاء للتفرقة بين المذكر
والمؤنث ، وحرارة ، والتاء من أصل الوضع لبيان مؤنثه .

١٥- فَعَالَة :

ورد في الديوان من هذا البناء اسم : علالة ، وهو مؤنث مجازي ،
ووضع التاء أصلي .

١٦- فَعَالِي :

أورد عامر هذا البناء في اسمين : أيامي ، وحبالي ، والألف فيهما
تفيد الكثرة ، وهما مؤنثان حقيقيان . يقول عامر :

وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ تَرَكْنَا نِسَاءَهُمْ مُسَلَّبَةً أَيَّامِي

١٧- فُعْلَاء :

استخدم عامر هذا البناء في اسم : نُصَحَاء ، فالألف الممدودة فيها تفيد
الكثرة . وتعدّ العرب جمع التكسير مؤنثاً .

١٨- فَعْلَاء :

ورد هذا البناء في ديوان عامر في ثلاث كلمات : صحراء ، فالألف الممدودة لبيان مؤنثها ، وسوداء ، ونجلاء ، فالألف فيهما للتفرقة بين المذكر والمؤنث .

١٩- فُعُولَة :

ورد في ديوان عامر من هذا البناء اسم مؤنث مجازي : حكومة ، فالتاء لبيان مؤنثه . يقول عامر :

حكومة حازم لا عيبَ فيها إذا ما القومُ كظهم الخطاب
٢٠- فُعُولَة :

ورد هذا البناء في ديوان عامر في علم : شُوءَة ، وهو مؤنث مجازي ولفظي ؛ وفي صفة : عتومة ، فإبحاقه التاء سماعي ، ويقال أيضا عتوم . يقول عامر :

سُودُ صَنَاعِيَةٍ إِذَا مَا أوردُوا صدرتْ عَتُومَتُهُمْ وَلَمَّا تَحَلَّبِ
٢١- فُعَيْلَى :

ورد من هذا البناء علم مصغر : سليمي ، فالألف لتأكيد التأنيث ، يقول عامر :

فلو عَلِمْتُ سَلِيمِي عِلْمَ مِثْلِي غَدَاةَ الرُّوعِ وَاصِلَتِ الْكِرَامَا
٢٢- فَعِيلَة :

ورد هذا البناء في ديوان عامر في الأسماء المؤنثة المجازية الآتية : دسيسة ، وصيقة ، ، وعشيرة ، وعشية ، ومنية من الأسماء ؛ والثنية ، وحنيفة ، وربيعة ، والمدينة من الأعلام ؛ وعريضة من الصفات ؛ وغنيمة من المصادر ؛ وورد اسم مؤنث حقيقي واحد في الديوان وهو الوجيهة علم مؤنث .

٢٣- فُعِلَّة :

ورد في ديوان عامر علمان من هذا البناء : سَوِيْقَة اسم موضع ؛
وضُبيعة اسم رجل ، فهما مؤنثان مجازيان لفظيان .

٢٤- مَفْعَلَة :

ورد في الديوان من هذا البناء : مُجَنَّبَة ، وَمُسَوِّمَة صفتان .

٢٥- مَفْعَلَات :

ورد في الديوان من هذا البناء مُرَدَّات .

٢٦- مَفْعَلَة :

ورد في الديوان اسم صفة من هذا البناء : مُسَلِّبَة ، فَالتَّاء هنا تَفِيدُ
الكثرة لأنها تدلّ على المؤنث دون التَّاء كالحائض . يقول عامر :

وحيًا من بني أسدٍ تركنا نساءهم مُسَلِّبَةً أَيامِي

٢٧- مَفْعَلَة :

ورد هذا البناء في الأسماء المؤنثة المجازية الآتية : مَخَافَة ، وَمَقَادَة ،
ومقالة ، وملامة من المصادر ؛ والمصامة اسم موضع .

٢٨- مَفْعَلَة :

استخدم عامر هذا البناء في مصدر ميمي : معذرة ، وهو مؤنث

مجازي .

٢٩- مَفْعَلَة :

ورد في الديوان صفة : مغيرة ، فَالتَّاء للترقية بين المذكر والمؤنث .

يقول عامر :

لقد تعلّم الخيّل المغيرة أَنّا إذا ابتدرَ النَّاسُ الفَعَالَ أسودها

٣٠- مَفْعُولَةٌ :

ورد في الديوان صفة من هذا البناء : مَلْمُومَةٌ . يقول عامر :
وَزَجَرْتُ المَزْنُوقَ حَتَّى رَمَى بِي وَسطَ خَيْلٍ مَلْمُومَةٍ فابْذَعَرْتُ

٣١- فَعَالِيَةٌ :

ورد في ديوان عامر اسم من هذا البناء : صَنَاعِيَّةٌ ، والتَّاءُ للمبالغة .

٣٢- فَعَوَّعَلَةٌ :

ورد في الديوان من هذا البناء علم : المَرْوَارَةُ فهو مُؤَنَّثٌ لفظيًّا .

٣٣- مَفْعَلَّةٌ :

ورد في ديوان عامر صفتان من هذا البناء : مَغْلُغَلَةٌ ، ومَلْمُومَةٌ ،
فالتَّاءُ للتفرقة بين المذكر والمؤنث .

أبينة الأسماء المؤنثة دون علامة

والأسماء المؤنثة دون علامة التأنيث وردت في ديوان عامر على
النحو الآتي :

١- جاءت على (فَعَل) :

ورد في الديوان من هذا البناء : أَرْضٌ ، وَحَرْبٌ ، وهما مؤنثتان
مجازيان ، وخَيْلٌ ، وَضْآنٌ . يقول عامر :

لَقِينَا جَمْعَهُمْ صَبْحًا فَكَانُوا كَمَثَلِ الضَّأْنِ عَادَاهُنَّ سَيِّدُ

فالخيل (١) والضأن اسما جمع . ويرى الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ اسم الجمع لغير

(١) قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ١٤٨/٢ : " وَالْخَيْلُ مُؤَنَّثَةٌ جَمَاعَةٌ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا . "

الآدميين مؤنث (١) ، فمثله مثل الإبل (٢) ؛ ومن أسماء القبائل : جرم ،
والجون ، وعك ، وكنب ، وكنب ، ونهد . يقول عامر :

والحيُّ من كلبٍ وجرمٍ كلّها بالقاع يومَ يحنّها الجلسدُ
ونفسٌ في قوله :

أقولُ لنفسٍ لا يُجَادُ بِمِثْلِهَا أَقْلِي المِراحَ إِنِّي غيرُ مُقْصِرٍ
ويرى الصّرفيّون أنّ النفسَ يجوز فيها التذكير والتأنيث (٣) ، واستخدمها
عامر مؤنثةً ، وكذلك وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى : ((كلَّ
نفسٍ ذائقة الموت " (٤) .

٢- جاءت على زنة (فعل) :

استخدم عامر هذا البناء في دار . والعرب تذكر الأماكن والبناء (٥)
والدار عندهم بمنزلة نار وشمس مؤنثة مجازية (٦) ؛ وفي أسماء القبائل
والبلدان : أسد ، وحكم ، وحام ، والشّام ، واليمن ؛ وفي اسم الجنس
الجمعيّ : حلق ، وقنا ، ومن ذلك قوله :

تُخْبِرُكَ أَنِّي أَعِيدُ الْكَرَّ بَيْنَهُمْ إِذَا الْقَنَا حُطِمَتْ فِي يَوْمٍ مَعْتَلَجٍ
ويرى الصّرفيّون أنّ اسم الجنس الجمعيّ الذي يفرق بينه وبين واحد

(١) المقتضب ١٨٥/٢ ، ٢٩٢ .

(٢) قال أبو بكر في المذكر والمؤنث ١٥١/٢ : " والإبل جمع مؤنث لا واحد له من
لفظه ، والجمع : الآبال ، والتّصغير : أَيْبَلَة . وَيُسْكَنُونَ الباء فيقولون : إبل . " .

(٣) المقتضب ١٨٦/٢ .

(٤) سورة آل عمران ١٨٥ .

(٥) المقتضب ٢٧١/٢ .

(٦) المصدر نفسه ٢٧٢/٢ .

بالتاء يجوز فيه التذكير والتأنيث (١) ، وعامر يستخدمه مؤنثا كما رأينا في البيت السابق ، كذلك في البيت الآتي :

بالباسلين من الكُماة عليهم حَلَقُ الحديد يزينها السَرْدُ
٣- جاءت على زنة (فَعَل) :

استخدم عامر هذا البناء في ربح ، وهو اسم لإحدى ظواهر الطبيعة ، مؤنث مجازي ؛ وفي هند اسم امرأة . يقول عامر :

ألا كل ما هبَّت به الرِّيحُ ذاهبُ وكلُّ فتى بعد السلامة شاجبُ
وقال أبو بكر : " الرِّيح على وجهين : الرِّيح من الرياح مؤنثة . والرِّيح : الأراج والنَّشر ، وهما حركتا الرِّيح ، مذكَّر . " (٢)

٤- جاءت على (فُعَل) :

ورد في الديوان من هذا : أم مؤنث حقيقي .

٥- جاءت على (فَعَّل) :

ورد في الديوان من هذا أسماء القبائل : جعفر ، وخثعم ، ورعبل . يقول عامر :

وبالكور إذ ثابت حلائبُ جعفر إليكم وجاءت خثعمٌ للتحاشدِ
٦- أَفْعَل :

ورد في الديوان من هذا البناء مؤنث مجازي : أكلب وهي قبيلة .

٧- فاعِل :

الأسماء الواردة في ديوان عامر على هذا الوزن جميعها مذكَّرة إلا

(١) المقتضب ٣/٣٤٦-٣٤٧ ، وورد في المذكر والمؤنث لأبي بكر ٢/١٥٤ : " والحلق مؤنثة ، زعم ذلك السجستاني قياسا لا سمعا " وفي ٢/١٥٦ : " والقنا يذكر ويؤنث " .
(٢) المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ١/٢٦٥-٢٦٦ .

اسماء القبائل : دارم ، وشاكر ، وعامر . يقول عامر :
فما سودتني عامرٌ عن قرابةٍ أبى الله أن أسمو بأم ولا أب
٨- فعال :

من الأسماء الواردة في الديوان على هذه الصيغة اسمان يجوز فيهما
التذكير والتأنيث ، وهما حمام ونعام (١) اسما جنس . يقول عامر :
أنحى علينا بأظفارٍ فطوقنا طوقَ الحمامِ باتعاسٍ وإرغامٍ
ويقول :

قتلنا كبشهم فنجوا شلالاً كما نفرت بالطرد النعاما
ولا نعرف من سياق البيتين أيذكرهما عامر أم يؤنثهما
٩- فعال :

ورد في الديوان من هذا البناء الأسماء المؤنثة الآتية : بلاد ممن
الأسماء الجامدة . يقول عامر :
لله غارتنا والمحل قد شجيت منه البلادُ فصار الأفقُ غريانا
وركاب ، ونساء من أسماء الجمع التي لا واحدة لها من لفظها . يقول
عامر :

وليس الجهل عن سن ولكن غدت بنوافذ القول الركابُ
وضرام من أسماء الجنس الجمعي ، يجوز فيه التذكير والتأنيث ؛
والحماس والضباب ، وقيان ، وكلاب من أسماء القبائل .
١٠- فعال :

ورد في الديوان على هذا الوزن اسم مؤنث مجازي : جذام ، وهو اسم
قبيلة .

(١) ويراها أبو بكر مذكرين ، انظر كتابه المذكر والمؤنث ١٢٣/١ ، ١٥٤/٢ .

١١- فَعُول :

ورد في الديوان ثمود ، وسلول من أسماء القبائل وكنود امرأة . يقول عامر :

وَعَبْدُ الْقَيْسِ بِالْمَرْدَاءِ لَاقَتْ صَبَاحاً مِثْلَ مَا لَقِيتُ تَمُودُ

١٢- فَعِيل :

ورد في الديوان من هذا البناء الأسماء المؤنثة الآتية : بشير ، وتميم من القبائل ، وأسماء القبائل مؤنثة مجازية .

١٣- فُعِيل :

ورد في الديوان من الأسماء المؤنثة : أميم مرخم أميمة وهي امرأة . يقول عامر :

وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَمِيمَ قَوْمِي غَدَاةَ قَرَأَقِرٍ لَنَعَمْتَ عَيْنَاً
وَأَمِيمَ مَوْنَتْ حَقِيقِي .

١٤- فَيُعِيل :

ورد في الديوان اسمان مؤنثان من هذا البناء : أيم ، وطيء قبيلة . يقول عامر :

لَا يَخْطُبُونَ إِلَى الْكِرَامِ بَنَاتِهِمْ وَتَشْيِبُ أَيْمُهُمْ وَلَمَّا تُخْطَبِ
وَالْأَيْمَ مَوْنَتْ مَعْنَوِي حَقِيقِي .

١٥- مَفْعِل :

ورد في ديوان عامر اسم مؤنث مجازي من هذا البناء : مدحج قبيلة . يقول عامر :

وَنَحْنُ نَفِينَا مَدْحَجاً عَنْ بِلَادِهَا تُقَتَّلُ حَتَّى عَادَ فَلَاً شَدِيدُهَا
١٦- أَفْعَال :

ورد في ديوان عامر اسم مؤنث من هذا البناء : أسماء امرأة .

١٧- فَعْلان :

ورد في الديوان اسم مؤنث مجازي من هذا البناء : همدان ، وهو اسم قبيلة .

١٨- فَواعِل :

ورد في الديوان اسم مؤنث مجازي : هوازن قبيلة .

١٩- فَعِيل :

ورد في ديوان عامر من هذا البناء اسم مؤنث مجازي : حمير قبيلة . يقول عامر :

وطحطحنا شتوة كل أوبٍ ولاقت حمير منّا غراما

٢٠- جميع الجموع المكسرة تعدّها العرب مؤنثة مجازية نحو شُرَب في قوله :

ولقد وردن بنا المدينة شُرِباً ولقد قتلنا بجوها الأنصاراً

الخلاصة :

يلاحظ أنّ الأسماء المؤنثة التي استخدمها عامر في ديوانه أغلبها مجازية . والأسماء المؤنثة الحقيقية الواردة فيه هي أخرى ، وأسماء ، وأمّ ، وأميم ، وأيم ، ومجنبة ، ومردفات ، ورائدات ، ومسرعات ، ومسلبة ، وسليمي ، ومسومة ، وطارادات ، وطيمرة ، وعيلة ، وعنومة ، ومغيرة ، ومقريات ، وكنود ، وملمومة ، ونساء ، ونسوة ، وهند ، والوجيهة ، ومعظم هذه الألفاظ صفات . والتاء في الديوان لها المعانسي الآتية :

١- للفرق بين المذكر والمؤنث : وهي تسعة ، وثلاثة ، وجعدة ، ومجنبة ، ومسومة ، وطمرّة ، وعتومة ، وعريضة ، ومغلغلة ، ومغيرة ، ومملمة ، وملومة .

٢- للفرق بين اسم الجنس والواحد منه : وهي : ضربة ، وطعنسة ، وعطفة ، وفعلة ، وقناة ، وكرة ، ووقعة .

٣- للمبالغة (١) : وهي صناعية .

٤- لتأكيد تأنيث الجمع : وهي إخوة ، وجيرة ، وحماة ، وسراة ، وأسنة ، وسادة ، وأصرة ، وأعزة ، وفتية ، وكماة ، ونسوة .

أما أوزان الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث مثل فَعُول ومِفْعَال ومَفْعِيل وفَعِيل بمعنى مَفْعُول ، فيستخدمها عامر خالية من التاء ، نحو طَلُوب في قوله :

سلاحُ امرئٍ قدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ طَلُوبٌ لثَّارَاتِ الرِّجَالِ مُطَلَّبٌ

(١) معاني القرآن للفراء ١/١٤٦ .